﴿ هذا ديوان الامير منجك باشا ﴾

﴿ ابن المرحوم محمد ﴾

هو الامير منجك بن محمد بن منجك الصدر الكبير الشاعر البارع الجيد البليغ صاحب هذا الديوان المشهور الدمشقي من شعراء الريحانة والنفحة توفي سنة ١٠٨٠ انتهى من كتاب ديوان الاسلام للعلاّمة الامام شمس الدين الغزي

لا يخفى ان هذا الديوان من اجل الدواوين واشهرها واجمعها المعاني الغريبة واكثرها نفعًا بيد انهُ نادر الوجود بل كالعنقاء مفقود وكانت النفوس متشوقة اليهِ متشوفة للحصول عليهِ وقد وفقني الله لتحصيل نسخة صحيحة منهُ فانتهزت فرصة طبعهِ تعميمًا لنفعهِ والله اسأل * وعليهِ اتوكل

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن خلق الانسان * ومنّ عليه ببديع الامتنان * وخص الخواص
ببلاغة البيان * وفصاحة اللسان * ونور مرآة الاذهان * بانوار الساطعة
البرهان * فطاوع البيان اللسان * واللسان البنان * واطلع شمس المعارف
من افق افكار الاخيار * واظهر السر المكنون * والجوهر المخزون * من فيض
بحار الاسرار * وافضل الصلاة واتم السلام * على سيدنا محمد صدر ديوان الانبياء
الكرام * من شاد مباني المعاني وساد * وافصح من نطق بالضاد * نبي الرحمة
من كانت امته خير امه * القائل ان من الشعر لحكمه * الذي اوتي جوامع
الكلم وفصل الخطاب * وعلى آله واصحابه خير آل واكرم اصحاب * ما
انتظم نظام * وما جرت في وجنات الطروس ارقام الاقلام (وبعدُ) فهذه

رياض افكار انيقه * وغياض اشعار شقائق حقائقها النعمانية لا زهار الحدائق الجنابية شقيقة * نمت نفحتها بعرف خزامها * ودلت ثمرتها على لطف جناتها * واينعت اغصانها بالثمار * وصدحت على افنانها بلابل الاطيار * ذات تربة زكية عنبريه * ونفحة سحرية شعريه * قد تفتحت ورودها * وتوردت خدودها * فارضها مزهره * وسماؤها مقمره * واشجار الفاظ غرستها يد الاقلام * وبدائع عقود نظم جواهر دررها بديع الكلام * من ابيات ابيات * وخرد عرائس ادبيات * حور المعاني مقصورات في خيامها * ورونق الحسن محصور بين حروفها الزاهية وكلامها * وتخيلات دقيقه * ومضامين انيقه * والفاظ فائقه * وقواف متناسقه * وكلام كانه قطع الروض وفيه الحمراء والصفراء * تبهر الشمس ضياء * والقمر نورا * وتكسب الاسماع ابتهاجا وسرورا * لو مازجها البحر لعذب طعمه * ولو استعارها الزمان لما جار على احد حكمه * لو كانت من الجواهر لكانت عقيانا * او من النبات لكانت ريحانا * فهي الطف من درّ الطل في اعين الزهر * اذا تفتحت عيون الرياض غب المطر * كلُّ لفظ كانه نظر المعشوق في وجه عاشق بابتسام * فمن تأمل الفاظها ومعانيها الدقيقه * ودخل لها من مجاز بلاغتها الى رياض الحقيقه * شاهد روض فضل جادته يد السحاب فاضاء نوره * واينع زهره * بل فلك معان زانته مصابيح الفكر فكمل بدره * وزها زهره * ونزه طرفة فيا حونة دوحتها من ثمر البلاغه * واشتملت عليه من حسن السبك ولطف الصياغه * الفاظها تبهر الالباب ببيان بديعها * وتخجل الدراري بحسن ترصيعها *

اني لاقسم لو تجسم لفظها انفت نحور الغانيات الجوهرا

عوارف معارف * وظرائف لطائف * عن فهم اشد من البرق لمعا * وامضى من السيف قطعا (ابرزها) من خدر طبعه العالي * ابكار افكار تجلى على منصة الاسماع في قلائد اللآلي ذو الجناب الخطير * والمجد الاثيل الاثير *

ن جمع بين الفضيلتين *السيفية والقلميه *وحاز الرياستين *الدينية والدنيويه *
ياسة طبعية لا وضعيه * وحقيقية لا اضافيه *وسما على فرائد الفراقد *وعد
ن اماجد الافراد وافراد الاماجد *وانعقدت على مجده الخناصر * وشهد
بكماله الاكابر والاصاغر * وشاع ذكرهُ في الآفاق وذاع *وجمع بين الاسراع
والابداع *

من كل معنى يكاد الميت يفهمهُ حسناً ويعشقهُ القرطاس والقلمُ

فهو ابو نواس فضلاً وادبًا * وابو فراس مجدًا ونسبًا * ولا غرو فالبناء المحكي
مشهور * ومتفق على متانته عند الجمهور *

﴿ شعر ﴾

ليس الدخيل الى العلا كمعرقٍ ورث المعالي كابرًا عن كابرِ

اعني به منجك باشا * ابن المرحوم محمد باشا * لا زال بيت البلاغة بدعائم
بدائعه معمورا * ولواء الفضل على ملوك براعته منشورا * فحين طرب بايراد
اشعاره كل ناد * وترنم بانشادها كل حاد * وسارت سير الصبا * لكنها
تفرقت ايدي سبا * في مجاميع متفرقة * وسفن بها مبعثرة * حيث لم يتعلق
بجمعها طبعهُ السليم * ولا تأنق بلم شملها خاطرهُ الكريم * احتاجت الى جمع
اديب * وترتيب لبيب اريب * فقلت عساي ان اكون هو * وان لم اكنهُ
فدونهُ * ولا بدع ان جمع مثلي شعرًا لمثله * ونظم ما انتثر من شمله * كيف
لا وقد جمعتني واياهُ لحمة الادب * التي تقصر عنها قرابة النسب *

﴿ شعر ﴾

وقرابة الادباء يقصر دونها عند الاديب قرابة الارحامِ

وقد كان يخطر في الخاطر * ويجول جمعهُ في الفكر الفاتر * فيصدني عنهُ كثرة
الاشتغال * وخلوّ البال * حتى آن الاوان * وحان من جمعه ما حان * كما
قيل في هذا الباب * لا بد للنظم من اسباب . شرّف الشام . وقد حفها تشريفهُ

الغرار والبشام * سائرا الى الحرم الاقدس * والوادي المقدس * سلطان العلماء الاعلام * شيخ الاسلام * مفتي الانام * حسنة الليالى ورونق الايام

﴿ شعر ﴾

علامة العلماء واللج الذي　　لا ينتهي ولكل لج ساحلُ

مالك زمام مصالح الجمهور * ماضي حسام الامر في مستقبلات الامور * من القت اليه كبراء الدولة بالمقاليد * وتوالت على حسن آرائه المنيرة بحسن التقليد * الذي من تأمله علم ان الله سبحانه وتعالى فرق المحاسن في اهل كل زمان * وجمعها في زماننا في انسان

﴿ شعر ﴾

وليس على الله بمستنكر　　ان يجمع العالم في واحد

صاحب السيرة العمرية * والقضايا الشريحية * ابن عباس العلوم * محرر المنطوق والمفهوم * نعمان الزمان * علامة العصر والاوان * سعد التحقيق * سيد التدقيق * المحفوف بعون عناية الملك المعيد المبدي * المولى الهمام عبد الرحمن افندي * من غردت في روضة ناديه ساجعة قلم الفتوى * على ما هو الاصح من اغصانه والاقوى * ونادى الدهر لما راى علمه ودينه * أيفتى ومالك في المدينة

﴿ شعر ﴾

فالسن الوصف كيف ما افترقت　　فهي عليه بالمدح تجتمعُ

لا برح جيد الزمان حاليًا بعقود مفاخره * ولسان العصر والاوان تاليًا لذكر مآثره * ما دارت سلسلة الليالي والايام * وتسلسلت العصور والاعوام (ولما) تشرف هذا العبد الداعي لجنابه الاجل كل حين * فضل الله بن محب الله ابن محب الدين * بمجلسه الذي حضوره شرف دهر * واستئناف عمر ورفعة قدر * افضت شجون الحديث الى هذا السفر المذكور * وانه لم يدون في

صحائف السطور * وقال لي صدّق الله قوله * ولا اعدم الدنيا طوله * انك ان جمعته اجدت واحسنت * وليس له الاّ انت * فقلت له سمعًا سمعًا * ولم استجز لامره دفعًا * بل تقلدته باليدين * ووضعته على الراس والعين * وتقيدت بجمع ما تيسر لي جمعه من بعض المجاميع * وان لم يتيسر جمع الجميع * وربما شذ عني شيء منه * واحتجب طرفي عنه * واذا ظفرت به الحقته بموضعه * واوقعته بموقعه * وهذي حاجة في نفسي قضيتها * وحجة لاملي كتبتها وامضيتها * وحكمت في هذا الديوان * بالامر الشريف لابرح رفيع الشان * ولما عاد المولى ادام الله تمكينه الى الشام عود الحلى الى العاطل * والغيث الى الروض الماحل * جعلته هدية الى خزينة كتبه * وقربة الى شرف قربه * فهو الذي لم تزل همته في ابتغاء الفضل وطلابه ، والعلم لاينفق الاّ عند اربابه واصحابه * يحب الادب ويجمع شمله * ويكرم اهله * وان كنت في اهدائه الى عالي حضرته * وسامي سدته * كجالب التمر الى هجر * ومهدي الفصاحة الى اهل الوبر * اذ هو البحر الذي يغترف اجلاء العلماء من تياره * والبدر الذي تستضيء نبلاء العقلاء من انواره * فلا سلب الله اهل العلم ظله * ولا اعدمهم انعامه وفضله *

﴿ شعر ﴾

من قال امين ابقى الله مهجته ... فان هذا دعاء يشمل البشرا

والذي يقوى في الظن ان شيمته الكريمة * تسبل ذيل عفوه على ما وقع في هذه الديباجة من الالفاظ السقيمة * وان يتلقاه بالقبول * وذلك غاية المسؤول * والله سبحانه وتعالى هو الحنان * وعليه في كل الامور التكلان * وبه المستعان *

﴿ قال رحمه الله تعالى وروح روحه ﴾

اصبح الملك للذي فطر الخلـق بتقدير العزيز العليم

غافر الذنب للمسيء بعفو قابل التوب ذي العطاء العميم
مرسل المصطفى البشير الينا رحمة منه بالكلام القديم
ربنا ربنا اليك انبنا فاجرنا من حرّ نار الجحيم
واكفنا شرّ ما نخاف بلطف ياعظيما يرجى لكل عظيم
وتقبل اعمالنا واعف عنا وانلنا دخول دار النعيم
بنبي بعثته فهدانا لصراط من الهدى مستقيم
وبمن نحن في حماهُ مدى الدهر اخيه يحيى الحصور الكريم
ادرك آدرك قوما اتوا بافتقار وانكسار ومدمع مسجوم
شهدت ارواحهم انك اللـه وجاءوا بكل قلب سليم

﴿ وقال لا زالت نواهل الرحمة حول قبره ﴾

من اي مولى ارتجي ولاي باب التجي
والله حيٌّ رازقٌ يعطي الجزيل لمرتجي
رب جواد لم يزل من كل ضيق مخرجي
ان رحت ارجو غيره خاب الرواح مع المجي
ياعيس آمالي اقصدي باب الكريم وعرجي
وضعي رحالك وارتعي فالام حمل المزعج
وتوسلي بمحمد وبآله كي تنجي
الهاشمي المصطفى صبح الهدى المتبلج
وبشيبة الصديق صا حب كل فضل ابهج
والسيد الفاروق من بسوى الهدى لم يلهج
وبصنوه عثمان ذي النورين اقوم منهج
وعليّ الكرار فا تح كل باب مرتج
وبقية الصحب الكرا م اولي الثنا المتأرج

هم ابحر الفضل الذين بغيرهم لم تفرج
وكذا السفينة ان نجت فجميع من فيها نجي

﴿وقال ايضاً رحمة الله عليه مخمساً﴾

العبد عبدك يامن انت سيدهُ
وليس غيرك في الاوصاب ينجدهُ
انت الذي لسبيل الخير ترشدهُ
مالي سواك رسول الله اقصدهُ ومن جنابك في الدارين ملتمسي
لا استعين بانصار ولا عددِ
ولا بجاه ولا مال ولا ولد
بل انت انت الرجا ياخير معتمدِ
لولاك ما خلقت روحي ولا جسدي ولا حياتي ولا نفسي ولا نفَسي
انت الذي حاز رايات العلى وعلى
متن البراق الى السبع الطباق علا
ماخاب قاصدك الراجي ولا خجلا
حططت رحل رجائي في ذراك فلا تجعل رجائي بمردودٍ ومنعكسِ
اشكو اليك تباريحاً وفرط اسى
من اعتلال ذنوب حار فيه اِسا
ادرك بلطفك ان الصبر قد درسا
وامطر عليَّ سجالاً من نداك عسى يخضر من روض حظي جانب اليبسِ
آل النبي خذوا لي عند جدكمُ
مكانة احتمي فيها بمجدكمُ
قد لذ لي الشكر في اوصاف مجدكمُ
اود عند ادكاري خير حمدكمُ عن ذلك النطق لو عوّضت بالخرس

وقال يمدح السلطان ابراهيم خان رحمة الله عليهِ

لو كنت اطمع بالمنام توهما   لسالت طيفك ان يزور تكرما
حاشا صدودك ان تذم فانها   تخلو لديّ وان اسيغت علقما
فاهجر فهجرك لي التفات مودة   القاهُ منك تحننا وترحما
عذب فوادي بالذي تختارهُ   لو كنت منسيا تركتُ وانما
لو لم تكن بغبار طرفك كحلت   عين الغزالة صدّها وجه الدّما
عيدي لفقدك مأتم لو صافحت   فيهِ المسرة خاطري لتألما
هات اسقني كأس الملامة عاذلي   وادر عليّ حديثه مترنما
فاذا ذكرت لي الحبيب يكاد من   طربي يقبل مسمعي منك الفما
اني لاعشق في هواهُ عواذلي   شغفا بهِ واود فيهِ اللوّما
سرق الرسول بلحظهِ من وجههِ   حسنا ابى عن ناظري ان يكتما
دعني اسامر هجره في خلوة   فكفى لمثلي ان يراني محرما
بدر من الاتراك لما ان بدا   ترك البدور ترى لعينك انجما
تسقي لواحظهُ العقول مدامة   الصحو منها لا يزال محرّما
لو بت اشكو ظلمهُ لشكوتهُ   للملك هذا الدهر اسما من سما
ملك من الايمان جرد صارما   بالحق حتى الكفر اصبح مسلما
قد جهز السفن التي لو صادمت   رضوى بأيسر لحظة لتهدّما
وتلهب البحر الخضم مهابة   منهُ فظننتهُ كرمت حهنا
لو شاهد المطرود سطوة باسهِ   في صلب آدم للسجود تقدما
العدل آخرس كان قبل زمانهِ   اذنت لهُ الايام ان يتكلما
يذر الدجى بالشر صبحا مشرقا   والصبح بالارهاب ليلاً مظلما
لم تخط آساد الفلا في عهدهِ   بين الشقائق خيفة ان تتهما
عقد النثار على العداة سحائبا   لولا الحيا لسقى السما منها دما

ودعت ظُباهُ الطيرَ حتى انهُ قد كاد يسقط فرحة نسر السما
لو يرتضي حمل السهام لغارة لرأيتهُ اتخذ الكواكب اسهما
او شاء ان يهب الملوك لبعض ما في رفدِهِ مستغفرًا لتبرما
صحت من السقم العقول بحلمهِ وبظلهِ الدين القويم قد احتمى
نبا بازمان فان ذكرتك عنده من قبل ان ينهاك متَّ توهما

﴿ وقال رحمة الله عليهِ يمدح بهاى افندي ﴾

يعد عليَّ انفاسي ذنوبا اذا ما قلت افديهِ حبيبا
وابعد ما يكون الود منهُ اذا ما بات من املي قريبا
حبيب كلما يلقاهُ صبٌّ يصير عليهِ من يهوى رقيبا
يعاف منازل العشاق كبرًا ولو فرشت مسالكها قلوبا
فلو حمل النسيم اليهِ مني سلامًا راح بنعمةٍ هبوبا
اغار على الجفا منهُ لغيري فليت جفاهُ اضحى لي نصيبا
واعشق اعين الرقباء فيهِ ولو ملئت عيونهم عيوبا
لقد اخذ الهوى بزمام قلبي وصير دمع اجفاني صبيبا
وما املت في اهلي نصيرًا فكيف الان اطلبهُ غريبا
واقصد ان يعيد رُوا شبابي زمان غادر الولدان شيبا
وما خفيت عليَّ الناس حتى اروم اليوم من رخم حليبا
اذا طن الذباب خشيت منهُ لفقد مساعدي يُلقى نحيبا
وهب اني حكيت الشاة ضعفًا فما لي احسب السنور ذيبا
عسى يومًا براش جناح حظي فاغدو قاصدًا شهمًا وهوبا
عزيزًا مستفادًا من عزيز كورد اكسب الايام طيبا
لئن سعدت ولو في النوم عيني برؤياهُ لتلك العين طوبى
وان ضن السحاب فلا ابالي وفيض نداهُ قد اضحى سكوبا

وهل ابغي وفي النادي سناهُ طلوع الشمس او اخشى المغيبا
ظفرت بمدحه فعلوت قدرًا وسماني الزمان به اديبا
وغادر روض افكاري جنيًا وصير غصن آمالي رطيبا
اذا تليت مآثرهُ بارض غدا الفلك المدار بها طروبا

﴿ وقال يمدح اسعد افندي المفتي الاعظم ﴾

واهًا لموقفنا ببرقة ثهمدِ بين النواهد والحسان الخردِ
من كل مخطفة الحشا رعبوبة تزري بخوط البانة المتاوّد
طارحتها العتبى وقد خاط الكرى جفن الحوادث والزمان الانكد
والليل قد رقت حواشي برده والوقت صافي العيش عذب المورد
والزهر في افق السماء كانها عقد تبدد في فراش زبرجد
حتى انجلى فلق الصباح وراعها نظر الوشاة تزحزحت عن مرقد
فطفقت اسفح للتنائي عبرة كالغيث بل كنوال راحة اسعد
هو بهجة الدنيا وفرقدها الذي بسناهُ ارباب البصائر تهتدي
بوجوده شاد المهيمن شرعهُ وبه اعز الله دين محمد
لله منك مملك فرع العلا فانحط عن علياهُ كل مسود
متفرد في العالمين بهمة علوية آثارها لم تجحد
وبداهة بفراسة عمرية حتى يكاد يقول عما في غد
في بعض ايسر ذرّةٍ من مجده يومَ المفاخر رغمُ انف الحسد
وكانما الافلاك طوع يمينهِ كالعبد ممتثلاً لامر السيد
فنحوس انجمها نصيب عداته وسعودها ابدًا له ملك اليد
يا ايها المولى الذي لجنابه جابت اولو الالباب عرض الفرقد
عمت فوائضك البرية فانثنت طوّع العنان لرائح ولمغتدي
لي من منيع حماك امضى صعدة واتم سابغة وخير مهند

لا تنسَ عبدًا قدرماهُ دهرهُ ... بحوادث لا تنقضي بتعدد
وانا الذي القا ببابك رحلة ... يبغي النجاح وانت اعظم مقصد
واجادفيك الشعريقطرحسنهُ ... من كل عقد بالنجوم منضد
مالي سوى دعوات قلب خاشع ... وبليغ شعر بالثناء مشيد

﴿ وقال يمدح يحيى افندي عفي عنهُ ﴾

لعمرك ماالدنيا العريضة بالدنيا ... اذا ما نأت عنك المهفهفة الليا
محجبة قد اقسم البيض والقنا ... بالحاظها ان لا تزور ولا رؤيا
مرنحة الاعطاف رعية الطلا ... فما عرفت قُلبًا ولا اتخذت حليا
تراءت وما بالبدر منها مشابه ... ولا بظبا الجرعا ولا البانة الريا
تسائلني من انت وهي عليمة ... فقلت لها ميت يعدُّ من الاحيا
فقالت ومن افتى بهذا وماالذي ... دهاك وماغادرت في حبنا نسيا
فقلت بياض تحت مسود سالف ... لقتلي في دين الغرام هما الفُتيا
فقالت صه من ذامن الضيم يشتكي ... وقد ملأ الدنيا بمعروفه يحيى
اتمّ ولاة الحق علمًا وهمة ... واشرف من دانت لهمته العليا
واطولهم باعًا واكملهم حجًا ... وانفذهم قولاً واثقبهم رأيا
فما الروضة الزهراء يعبق نشرها ... باطيب يومًا من خلائقهِ ريّا
ولا المزنة الوطفاء تهمي جفونها ... باغدق من جدوى اناملهِ سقيا
فلو ان ام الدهر رامت مشابهًا ... له لم تلد الاّ الخسارة والاعيا
فيامن بماضي الحزم اودى مظالمًا ... واورى زناد العزم في جلق وريا
لك الله ارشدت الزمان الى الهدى ... واخمدت بالعدل الضلالة والغيا
جزاك الذي استرعاك امرعباده ... بنجلين نالا في الورى الغاية القُصيا
هما غصنا دوح للمآثر والندى ... ونجما سماء العزّ بل زهرة الدنيا
كريمان من قبل الفطام تحالفا ... على ان يمدا للعفاة معًا يديا

ولا اتخذا الا الفخار نميمة ... ولا ارتضعا الا العلى لها تديا
ودونكها من نسج فكري حلة ... منمقة بالحمد قد حسنت وشيا
تضوع من اردانها نفحة الثنا ... فلو نفحت ميتًا لعاد بها حيا
تناهبت الالحاظ حسن انتظامها ... وقد حفت الاسماع من لفظها الاريا
الذ من الماء القراح على الصدا ... واعذب من عتب الحبيب لدى اللقيا

﴿ وقال يمدح الشيخ يوسف الفتحي رحمة الله عليه ﴾

لا العيد من بعد سكان الحمى عيدُ ... ولا لصبري الذي ابليت تجديدُ
سيان عنديَ نوح بعد بينهم ... ومن بلابل دوح اللهو تغريدُ
قد اغرقت مقلتي قلبي بادمعها ... ان السرور الذي ابديه تقليدُ
لو كنت اعلم ان الوعد آخرهُ ... يجدى من الحب اغنتني المواعيدُ
سهران ليل فراق ماله سحر ... والسبل مجهولة والنجم مفقود
اشكو النوى فيرق الصخر مستمعًا ... لما ابث وتبكي حالتي البيدُ
هب انهم بخلوا بالوصل ليت لهم ... ما يشغل الفكر تسويف وتفنيدُ
اذ ليس لي طمع في زور طيفهم ... وان طمعت فباب النوم مسدودُ
قد حملوا اليوم مضنى القلب عبا نوى ... تكل عن حمله الوخادة القودُ
بانوا فلا عيشنا تصفو موارده ... شوقًا ولا ظل ذاك العيش ممدودُ
ولا الديار التي بالشام مشرقةُ الـ ... اطلال يختال فيها بعدنا الخودُ
دار اذا ضل عنها الضيف ترشده ... من المواقد فيها الند والعودُ
قد كان عهدي بها والاسد رابضة ... من حولها وبها الشم الصاديدُ
لا اوحش الله من قوم صغيرهم ... من اكبر الناس بالاحسان معدودُ
اني لاحسد قلبي حيث يتبعهم ... واندب الجسم مني وهو مبعودُ
والآن لي عوض عمن فجعت به ... عند الامام وحيد الدهر موجودُ
جمال وجه الهدى والدين من نقلت ... لنا حديث سجاياهُ الاسانيدُ

نحل الولي الذي شاعت مناقبهُ　　منصور من دابهِ ذكر وتوحيدُ
مذ لاح صبح الغنى من نور غرتهِ　　زالت ليالي افتقار كلها سودُ
من حل ساحتهُ فازت مقاصده　　بالنجح اذ هو للآمال مقصودُ
اني عرفتُ بهِ فالشام تحسدني　　وكل ذي نعمة في الناس محسودُ
اسدى اليَّ يدًا احياه ناشكرت　　صنيعها وأب في اللحد ملحودُ
وافيتهُ فسمعت السعد ينشدني　　من ام باب سعيد فهو مسعودُ
وزرتهُ لا سوى ظلي يسايرني　　ثم انثنيت وحولي الغيد والصيدُ
شعري بحسنهُ فيهِ المديح كما　　يحسن العقد من ذات البها جيدُ

﴿ وقال يمدح عين زمانهِ عبد الرحمن افندي حسام زاده ﴾

﴿ طاب ثراه ﴾

اغار اذا وصفتك من لساني　　ومن قلبي عليك ومن سناني
ان سمعتك فومك من حديثي　　فكم باتت تساجلك الاماني
وان حجبوك عن نظري فاني　　اراك بعين فكري من مكاني
وان تكُ نار صدك لي تلظى　　فمنك اسمُ رائحة الجنانِ
وان شرقت او غربت عني　　فمالك منزل الا جناني
سقى الاثلات من يبرين دمعي　　وحيا العهد هاتيك المغاني
معاهدُ كم جنيت العيش غضًا　　بها زمنًا ولم اعهد بجاني
اروح بها اجرُّ الذيل تيهًا　　واسقي الراح من راح النهاني
ليالٍ كلها سحر ودهري　　فوادي منهُ يرتع في امان
فغالطني الزمان وقال كهل　　وايام الصبا سيف العنفوانِ
اقل الاربعين اصيب شيبًا　　فما عذر المشيب وقد دهاني
طوت ايدي الحوادث بسط لهوي　　والوت عن مواطنهِ عناني
وما تركت من اللذات شيئًا　　لتلى غير مدحك في الزمانِ

لك القلم الذي يزري مضياً لدى الاحكام بالعضب اليماني
براهُ الله للاعداء حتفاً وصيره الحياة لكل قان
وخط يسحر الالباب ودت لواكتحلت به مقل الحسانِ
وفي طي الطروس له رياض سقاها الفضل انواع المعاني
وما القافات الاّ غصون ازاهرها العقود من الجمانِ
وواواتٌ هي الاصداغ يحكي سواد سطورها طرر الغواني
لك الخيرات عذرٌ اليس يحصي لساني بعض وصفك بالبيان
ولو اني اتيت بكل معنى بديع في مديحك ما كفاني
وان اسهبت او اطنبت فيما به امعنت كان العجز ثاني
بك الشرف الرفيع سما محلاً علياً دون ذاك الفرقدانِ
واخصبت الممالك بعد محلٍ وعاد ربيعها بعد الاوان
حسام الدين والملك المفدى وانت كميه عند الرهانِ
اذا ما جلتها في بحث علمٍ تحل المشكلات بلا توانِ
اخفت بُغاة هذا الدهر حتى به تخشى الاسودُ من الجبانِ
عنت لسطاك ازمنة ودانت لك الثقلان من انس وجانِ
فمالك في صفاتك من نظيرٍ ولا لك في مقامك من مداني

وقال ايضاً رحمة الله عليه يمدحهُ

مدحيْ لغيرك في الورى تقليدُ هو صورة وجنابك المقصودُ
ظمأي ماراني الناس ماء سخنة غصصاً هي التكدير والتنكيدُ
وغدوت استسقي سحاباً غيثه لا كان ذاك بوارق ورعودُ
تسبي خدود الغيد منقود الجنى بدم يجول واسمه توريدُ
لكنّ عذري عند غيرك واضحٌ اذ كل باب جنة مسدودُ
يابن الحسام المنتضى قم فانتصر لاسير بين انقلة قيودُ

وارأيت سدتك التي من امها ... اضحى يقبّل راحتيهِ الجود
كم صغت فيك من القريض فرائدًا ... هي في نحور المكرمات عقودُ
وبها افتخاري حيث وصفك ضمنها ... ويبيت للعيوق وهو حسودُ

﴿ وقال ايضًا يمدحهُ طاب ثراهُ ﴾

الناس كلهم شراه عطائهِ ... والعيد والنوروز من آلائهِ
يختال ذا بالحلي من عليائهِ ... شرفًا وذا بالوشي من نعمائهِ
قرت بهِ عين الغزالة فاغتدت ... مكحولة في افقها بضيائهِ
ما است الادواح بعد ذبولها ... الا سقوط الطل من انوائهِ
سلسالها ونسيمها من لطفهِ ... وعبيرها من بعض طيب ثنائهِ
مولى اقل هباتهِ الدنيا فقل ... ما شئت في معروفهِ وسخائهِ
عدل لهُ ما زال يورق عودهُ ... حتى استظل الامن في افيائهِ
غيث اغاث بهِ المهيمن خلقهُ ... متفضلاً وقضى لهُ بقضائهِ
نجل الذي الافضال من القابهِ ... وحسام دين الله من اسمائهِ
السعد من خدامهِ والعز من ... اتباعهِ والمجد من ندمائهِ
تسعى المواسم كلها لركابهِ ... اذ لا بهاء لها بغير بهائهِ

﴿ وقال ايضًا يمدحهُ عفي عنهُ ﴾

جف روضي من الحوادث لكن ... اصبح الآن مثمرًا من هباتك
كان ذكري من احمد الذكر قد ما ... ت فاحييتهُ ببعض التفاتك
حسناتي كانت ترى سيئات ... فاستحالت وتلك من حسناتك
لابن عبد العزيز وقت تقضى ... وهو وقت يعد من اوقاتك
لو مسكت المرآة بالوحدي ... لرأيت الجميع في مرآتك
كل عضوٍ مني بمدحك مغرى ... مستهامًا بحسن ذكر صفاتك
بابيك الحسام تسمع اذني ... وكاني اراه من سطواتك

قدس الله طينة انت منها ... متع الله خلقة بحياتك

وقال ايضاً يمدحهُ جعل الله الرحمة مأواه

الناس انت وما بالغت في الكلم ... والدهر عندك محسوب من الخدم
قد اصبحت بك دنيانا على ظمأٍ ... من الاكارم في ريٍّ من النعم
وبش وجه زمان انت رونقهُ ... واعتاض حسن شباب منك عن هرم
اعيادنا بك اعياد تضيءُ سنا ... ونور وجهك عنا كاشف الظلم
ومدح غيرك خسران لسامعهِ ... فهو الدويّ الذي يفضي الى الصمم
يا ابن الحسام المرجى في شدائدنا ... والمسبغ النعم العظمى على الامم
صنائع لك لا زالت مواقعها ... برءًا على سقم المعروف والكرم

وقال يمدحهُ سقى الله قبرهُ شآبيب الرحمة

لذ بمولى من رام فضلَ نواله ... أثمرَتْ بالغنى رُبى آماله
كم تمناه منصب فتغاضى ... عنهُ مستغنيًا لفرط كماله
شغلتهُ العلياء عنهُ الى ان ... فرّ من غيره لتحت ظلاله
قد اتاهُ من غير وعد ووافى ... لاثمًا للقبول ترب نعاله

وقال ايضاً يمدحهُ رحمهُ الله

آلى الزمان عليهِ ان يواليكا ... يثني عليك ولا يأتي ثانيكا
فان سطا فباحكام تنفذها ... وان سخي فبفضل من مساعيكا
ليهن ذا العيد حظ منهُ حين غدت ... حلاهُ ثم حُلاهُ من اياديكا
هلالهُ نال فوق البدر منزلة ... مستقبلاً وجهةُ اعتاب ناديكا
مجملاً باياد منك فائقة ... متطرًا بنوال من غواليكا
وافى يهني بك الدنيا ونحن بهِ ... يا بهجة الدين والدنيا نهنيكا

من ذا يضاهيك فيما حزت من شرف ومن يدانيك في حكم وتحكيكا
فالشمس مهما ترقت فهي قاصرة عن بعض ايسر شيء من مراقيكا
والبدر لمحة نور منك نبصرها والبحر قطرة ماء من غواديكا
وكل طود تسامى فهو محتقر اذا بدت وهدة من نحو واديكا
وكل مجد فمن علياك مكتسب وكل فخر نراهُ من حواشيكا
وما حكى السلف الماضي وحدثنا به من الفضل بعض من معاليكا
تعنو لعفتك الزهاد مذعنة ويحسد الفلك الاعلى معاليكا
يا ابن الحسام الذي للدين نصرتهُ انت المفدى فكل الناس تفديكا
اعيادنا كلها يوم نراك به وليلة القدر وقت من لياليكا

﴿ وقال يمدحهُ ايضاً ﴾

ان اشهروا السيف وان اغمدوا عنهُ لدَى الهيجاء لا يعدلُ
منصبك الفضل وانت الذي من ذاك في الدارين لا يعزلُ

﴿ وقال يمدحهُ عفى عنهُ ﴾

صنعت جميلاً فوق ما يصنع الاولى وما شكرت منك الخدود ولا الطلا
تجملت الدنيا بزهدك وازدهت مآثرك العظمى وايسرها العلى
فلو حملت من بعض جودك قطرةً سحائب اضحى الدرّ ينبتهُ الكلا

﴿ وقال يمدحهُ ايضاً ﴾

يامن اذا عثر الزمان اقالهُ عزماً ويسبق سيبهُ الآمالا
عمت عدالتك البرية كلها وكفيتها الاوصاب والاهوالا
لولاك يا رّوح الزمان واهله لم تحمد الاسحار والآصالا
لله درك من امام قائم بالقسط يمحو بالرشاد ضلالا

لولا غزارة علمهِ لم تستطع الـــشعراء مدح جنابهِ اجلالا

﴿ وقال ايضاً طاب ثراه يمدحهُ ﴾

يا سيداً لهُ الزمان كالعبدِ ... ممتثلاً لم يعد ولم يبدِ

لك البنان التي اذا رقمت ... محت رسوم الضلال بالرشد

يودع في الطرس خطها فقرا ... ما هي الا كواكب السعد

لو شام ذو الخال رقم احرفهــا ... لراح بالكف لامس الخـــد

لو لم ارد للانام مكرمةً ... لقلت افديك غيرة وحسد

﴿ وقال يمدحهُ ايضاً عفي عنهُ ﴾

خليليَّ مالي ابصر الدهر راضيا ... وحظيَ موفوراً وعيشيَ صافيا

ويسالمني في الناس من كان دأبهُ ... يحاربني جهلاً واصبح وافيا

وربحت قرير العين ملءُ جوانحي ... سرور وفكري بات بالامس خاليا

وعهدي بايام مضين كانهـــا ... تجرد من جفن الزمان مواضيا

اذا طلعت شمس النهار واشرقت ... ظننت حبال الذر فيها افاعيا

اواري ضئيل الخاز باز مهابةً ... واخشى خيالي حيث شمت خياليا

على ان قومي المنحكين قد بنت ... عزائمهم فوق الثريا مكانيا

وكم شهدت اعدايَ فيَّ بانني ... نشأت بهديي للمعالي مناغيا

لئن فاتني ادراك ما ادرك الاولى ... فانفذت ايامي عليهِ امانيا

لقد صدقت مني الظنون واصبحت ... تقل جيوش العدل عني الاعاديا

بمقدم قاضي الشام محيي ربوعها ... محمداً لمن احيى بهِ الارض قاضيا

همام كساهُ الله جل جلالهُ ... رداء من التقوى سناهُ زاهيا

لهُ قلمٌ كم صدَّ بيضاً فواتكاً ... بقاطع احكام وسمراً عواليا

وحسن ثناهُ عطر الافق نشرهُ ... وقد فاح مسكاً اذفراً وغواليا

فلو عذبت كلّ الجور لما ارتضت ... فضائلهُ تلك البحور سواقيا

ومهما ارتقى البدر المنير تخالهُ لدون مقام حلهُ اليوم راقيا
وندعوهُ للرحمن عبدًا وانهُ ليكفيهِ فخرًا فاق فيهِ المواليا
ترفع شعري اذ تضمن وصفهُ فلا بدع ان يابى النجوم قوافيا
فياليت ان الفكر من كل مفكر يجيد بهاتيك المزايا معانيا
وياليت اني النور من كل مبصر فيبصرني من كان وجهك رائيا
اتيتك من نُعماك مولايَ شاكرًا وقلبيَ من ريب الحوادث شاكيا
فخذ بيدي وامنن عليَّ بنظرة افز بفخار يسترق المعاليا
فلا زلت ركنًا في القضاء مشيدًا يفوق بعلياهُ على الدهر ساميا

﴿ وقال ايضًا يمدحهُ ﴾

فضح الشمس بالضياء بهاؤهُ بدر حسنٍ افق الكمال سماؤهُ
من لهُ المكرمات والعدل والفضـل صفاتٌ تسمو بها اسماؤه
الوليّ الوليّ من غادر الدهـر رياضًا تصبها انواؤهُ
استمالت قلوبنا واسترقت لذراهُ رقًا بنا آلاؤه
لا تلمني اذا اطلت مديحي عشقتني في وصفهِ نعماؤه
لو سها عن ثنا علاهُ لسانٌ لامرهِ مجٍّ حملهُ اعضاؤهَ
من براهُ ولو بلمحة طرف فسعيدٌ صباحهُ ومساؤه

﴿ وقال ايضًا رحمة الله عليهِ مادحًا لهُ ﴾

يامن اذا وهب الدنيا فيحسبها بخلاً وحاشا علاهُ فهو مفضالُ
اهديك طرفًا ومن نعماك كم اخذت مثليَ مثل الذي اهديت سؤّال
لكن عُبيدك يخشى ان يقال لهُ لا خيل عندك تهديها ولا مال
قبولك النعمة العظمى عليَّ ولي بها من الدهر اكرام واجلال

﴿ وقال ايضاً رحمهُ الله يمدحهُ ويعزيهِ ﴾

نُعَزّي الفخرَ والعليا بشبلٍ   لواهُ عن تصيده حمامه
وطفل وهو اكبر من نراهُ   رفيع الشان معروفاً مقامه
بكتهُ ملئ اعينها المعالي   وقال المجد ها انا ذا غلامه
هلالٌ سما المكارمِ غاب عنها   وثغر الفضل فارقهُ ابتسامه

﴿ وقال ايضاً يمدحهُ عفي عنهُ ﴾

يومٌ اتى الدهر فيا حزنهُ الخبرُ   عيد تهنى به الاعياد والعصرُ
وما مقامك بالعلياء يفخرُ بل   بك المفاخر والعلياء تفتخر
قد شمر الجهل عن ساقيهِ مضطرباً   يقول ما الحال ما الاخبار ما السير
قالوا تبدّا امام العلم قال اذاً   آن الرحيل وطاب السير والسفر
واصبح الدهر لا تخشى غوائله   واقبل الخصب حتى اعشب الحجر
وشيد الدين دين الهاشمي بمن   عند الالهِ وعند الناس يعتبر
ما من نهار ولا من ليلة بهما   الاّ وتثني عليهِ الشمس والقمر
من عالم الذر كان الجود شيمتهُ   حتى لهُ في ايادي حاتم اثر
يا واحداً كلُّ وصف فيهِ يعجز يا   وكل مدح مع الاطناب مختصر
اوليتنا نعماً بالشام سالفةً   في الشرق والغرب منها تقسم البِدَر
ابوابُ غيرك ما فيها لنا اربٌ   اذا انتظرنا فسوء الظن ينتظر

﴿ وقال يمدحهُ ايضاً عفي عنهُ ﴾

يابن الحسام الصقيل جوهرهُ   انت معد لكل صنديدِ
صح بك الدهر ليس فيهِ يرى   غير فتور باعين الغيدِ

﴿ وقال يمدح محمود افندي قره زاده ﴾

يابن الكرام الاولى شادت عزائمهم   بيتاً جليلاً كبيت الله نعرفهُ
انت الكبير الذي لا العزل ينقصهُ   قدراً ولا المنصب العالي يشرفهُ

ولو سعى جهدهُ المعروف مختبرًا | لم يلف غيرك في الدنيا فيا لفئة
عبيد نعماك لا يخشون من سرف | ان اتلف الدهر شيئًا انت مخلفة

وقال يمدح شعبان افندي

صبر الفؤاد على فعال الجافي | نعم الكفيل بكل امر كافي
فاحمل على النفس الصعاب مؤملاً | من فضل ربك واسع الألطاف
او لست من قوم اذا ذكر العلى | كانوا له من اشرف الاحلاف
شادوا المساجد والقصور فهذه | للعابدين وتلك للاضياف
ليس الزمان بمنقص قدري وان | عز التصبر بي على اسعافي
اني وان كنت القليل تراؤه | لست المقصر عن ندى اسلافي
كان الزمان لهم مطيعًا خاضعًا | واراه منتصبًا لفعل خلافي
لم تبق لي الايام الاَّ من له | اسعى بخير وهو في اتلافي
او محرقًا كبدي هجير عتابه | وعليه من نعماي ظل ضافي
او ليس من ادهى الامور تخلفي | عن مجلس المولى بغير خلاف
اقضى قضاة المسلمين وقامع الـ | ـقوم البغاة بصارم الانصاف
كشاف اسرار البلاغة من غدا | للناس من داء الجهالة شافي
بحر العلوم الزاخر الطود الذي | امنت دمشق به من الارجاف
من ليس تبلغ بعض ايسر مدحه | ان اسهبت او اطنبت اوصافي
شمس الوجود ابو الوفود معود | بالجود رحب الصدر والاكناف
هو كعبة المعروف اضحى قاصدًا | بالسعي كعبة ربه لطواف
الله جل جلاله عن خلقه | لجنابه باللطف منه يكافي
مولاي شعبان المعظم قدره | انت الرجاء لكل راج عافي
عذرًا لعبد ليس يبلغ بعض ما | هو واجب من حق قدرك وافي
ويرى صفاتك في النظام قد اغتدت | بين الورى كالدر في الاصداف

ان المقال لحال مَنْ هو موثق | بمقال ارجاف الزمان منافي
لكننا الورقاء اصدح ما ترى | عند انعقاد الروض والآلاف
وانا الذي لك ما حييت لسانة | رطب بانواع الثناء موافي
ابقاك ربك للعباد فلم تزل | لتلافهم يد الندى متلافي
واسلم على مر الدهور ملاحظاً | بالعون والاسعاد والاسعاف

وقال يمدح المولى عبد الله افندي

من لاحتراق حشاشة الملهوف | ولدمعه الساري الهموع الموفي
دامي اللواحظ في الرسوم معذب | اودت بمهجته لظى التعنيف
غادرته والشوق نحل جسمة | كالسمهري اقيم بالتثقيف
آكفف ملامك حيثما احتكم الهوى | ياعاذلي واقلْ من تعنيفي
ليس الملام بنافع لاخي الهوى | دنف على نار الجوى موقوف
ولهان مسلوب الفؤاد مقلب | بيد النوى بادي الغرام نحيف
هيهات ان ينسى المواقف بالحمى | بين الجآذر والظباء الهيف
من كل مائسة المعاطف غادة | تختال بين ذوابل وسيوف
غيداء باهرة العيون كانها | شمس ولكن لم ترع بكسوف
فسقى اخو جفني الغمامُ معرّساً | احبب به من مربع ومصيف
قصر يطلُّ على حديقة سندس | غنّاء ذات تبسم ورفيف
وبذلك خضر البطاح كانها | حبَر تنمقها يد التفويف
باكرته والطل ينثر دمعة | متناسقاً كاللؤلؤ المرصوف
والراح تشرق من سماء كؤسها | في كف مجدول الوشاح قصيف
شادٍ اذا عبث الشمول بعطفه | حلّى المسامع لفظة بشنوف
نشوان يرسل خيفة من كاشح | لحظاته كالناظر المطروف
اهفو اليه مع العفاف واشني | والوجد ملءُ فؤادي المشغوف

لولا هواهُ لم ابت متوشحًا ... بالدمع مطوياً على التسويف
اني عرفت به كما عرفت يدا ... قاضي قضاة الشام بالمعروف
اعني به مولايَ عبد الله من ... اوصافهُ تغني عن التعريف
ذو همة علوية من دأبها ... اكماد حساد ورغم انوف
وخليقة ان جئتها مستخبرًا ... عبقت بنشر كالعبير مذوف
وعزيمة تردي الزمان اذا اعتدى ... وتزيل زيغ نوائب وصروف
وفضائل قد اينعت ثمراتها ... فعطا اليها كف كل قطوف
قاض اذا التبست امور جدها ... بحسام حكم بالمضا موصوف
ضمن الحياة لمعتفيه براعة ... ورمى عداه قضاؤهُ بحتوف
يا واهب الخير الجزيل وصاحب الـعـزم الصقيل وذا الحجى الموصوف
لك فوق افلاك النعائم رتبة ... لسموّها قد دان كل شريف
وسجية حلفت بانك لم تكن ... لسوى المعارف والندى بحليف
ونشأت والمجد المؤثل والعلا ... في حجر كل ممجد غطريف
فاليك مدحًا من نظاميَ فاخرًا ... يزري بنظم الدرّ في التأليف
سبكت معانيه البديعة فاغتدى ... لعلاك حليًا لم ينل بالوف
فقرٌ بها جيد الزمان مقلدٌ ... وفرائد نظمت بلا تكليف
هي بعض وصفك والخلائق كلها ... تثني على مجد لديك منيف
وبقيت ما ابدى مديحك شاعرٌ ... وتلاهُ محفوظًا من التحريف

﴿ وقال يمدح مصطفى افندي قاضي دمشق ﴾

وفد الصباح وزالت الاحلاكُ ... وتنصلت من نحسها الافلاكُ
وانبش وجه النجح بعد عبوسه ... فرحًا ومبتسم المنى ضحاكُ
بقدوم مولى بعض ايسر ما حوى ... يحتار فيه العقل والادراكُ
واذا اشار مخاطبًا فكلامه ... دررٌ لها افهامُ اسلاكُ

هو نور ايمان يلوح لمبصرٍ ... وظلام قلب حسوده اشراكُ
جود بحار الارض منهُ قطرة ... تكفي فلا منٌّ ولا امساكُ
وفضائل لم يحصها عدد ولم ... يدرك غبار جيادها ادراكُ
فانظر اليَّ برأفة بل رحمة ... انجو بها قد مسني الاهلاكُ
قد كادني الزمن الخؤن وان لي ... حظًّا كسيحًا ليس فيهِ حراكُ
اني انا البازيُّ قصَّ جناحهُ ... فعسى براش ويعتريه فكاكُ
اني انا الذهب الذي قد شابهُ ... كدر الرغام بزيلهُ الحكاكُ
اشكو اليك معاشرًا قد نقصوا ... في زعمهم قدري اذا لحاكوا
قومًا اذا امعنت فيهم لم تجد ... الأَّ الذقون تقلها الاحناكُ
بذروا لنا حب الوعود ودونهُ ... نصبت لنا من خلفهم اشراكُ
وتوازعوا ما بينهم اوقافنا ... حتى كأن جميعها املاكُ
لو انهم يهجون كنت هجوتهم ... بقصائد هي صارم فتَّاكُ
يتشهد الكفار من افعالهم ... متهولين وتفسق النساكُ
لولا العناية واحتجب عنهمُ ... اكلت لحوم جسومنا الاسماكُ
ما منهمُ الاَّ فتى متشدق ... متعاظم في نفسهِ علاكُ
سمج باحدى راحتيهِ رشوة ... فرح بها وباختها المسواكُ
يا من يلوذ ببابهِ وجنابهِ الـ ... اعراب والاعجام والاتراكُ
ثم فانتصر لغريب فضل في الحمى ... يتناشهُ الحجام والحياكُ
واسلم على مرّ الدهور مقبلاً ... اقدام سعدك في السماء سماكُ

﴿ وقال يمدح ابا السعود أفندي ﴾

سعدت دمشق بطالع الشعراني ... قطب العلوم ابي السعود الثاني
من فضله بالمغربين وذكره ... بالمشرقين سرى مع الركبان
زرهُ تجد في بردتيهِ من الهدى ... شمسًا على فلك مِّن الايمان

مستنصرًا بالله في سطواتهِ　　يردي الردى بقواضب الاحسان
قد كنت ارجو ان اكون مشرفًا　　بركابهِ للاهل والاوطان
لكنَّ طرفي عاقهُ عن سيرهِ　　قدر متاح آخذ بعناني
اني لارجو من حنانك سيدًا به　　لي دعوة معمورة الاركان
واعانة لبنيَّ اذ هو قد غدا　　شروى عصيفير لدى عقبان
وتناوشته النائبات فطرفهُ　　دامي المدامع دائم الهملان
يستخبر الركبان عني كلما　　وردت دمشق بالسن الاحزان
والنيربان على معاهد انسنا　　يتباكيان بادمع الغدران
والعندليب يقول واطربي الى　　من شجوهم قبل الهوى اشجاني
كانوا بجلق قبل ماعصفت بهم　　ريح النوى كالورد في الاغصان
مولايَ يابن المقتدين غرامة الـ　　ـمظلوم عدلاً من يد العدوان
لا تنسَ عبدك حيث سرت فانهُ　　بك لائذ من حادث الازمان
فالجسم يبرأُ بالعلاج سقامهُ　　وشفا النفوس صداقة الخلّان

﴿ وقال يمدحهُ ايضاً رحمهُ الله تعالى ﴾

شعران تصغر عندها الامصارُ　　وبتربها تتبرك الابرارُ
اخذت على الكرم العهود بانهُ　　من دونها لا تحتويهِ ديارُ
افلا تكون في السماءِ مكانةً　　والقطب مركزها بها المختارُ
يابن الذين اذا استغثنا باسمهم　　في المحل تسبق سؤلنا الامطارُ
لك منصب كل المناصب ترتجي　　منهُ الشفاعة حيث تبدو النارُ
انت الامين على العلوم ومن بهِ　　يثق الرجاءُ وتامن الأسرارُ
ان لم ازرك فان عذري واضحٌ　　سفري وغيث هباتك المدرارُ

﴿ وقال يمدح احمد افندي عمر زاده ﴾

علياك في جسم المكارم روحُ　　وثناك طيب المسك منهُ يفوحُ

ونداك

ونداك منهُ البحر ايسر قطرة | تغدو بهِ سفن الرجا وتروحُ
ولنا بسعدك ان دجا ليل المنى | صبح من الفرج القريب يلوحُ
حزت الفضائل قبل خلقك والسوى | يبكي على ما فاتهُ وينوحُ
لو كان رأيك في العباد مقسماً | لم يبقَ الاَّ راشد ونجيحُ
او كان جودك في الطباع مركباً | ما كان يوجد في الانام شحيحُ
او كان نورك للهلال لما خفي | وغدت تكسَّبُ من سناه يوحُ
او كان زهدك للصبابة رقيةً | لم يلقَ من حدق الحسان جريحُ
يا احمد العظماء يا من بابهُ | للسائلين مجرب مفتوحُ
انت الكريم ابن الكريم ومن لهُ | عفو عن الذنب العظيم صفوحُ
افتخرت بك العرب الكرام بالسن الـ | نيران تدعو للقرى وتبيحُ
سجروا المواقد منذ لا اذا امطرا | بسحاب ما تولي وعيف الشيحُ
ما ابتجت لولا تلاك قريحتي | فجواد فكري عن سواك جموحُ
بعض الذوات هي النعيم لمبصر | والبعض منها في الجفون قروحُ
احيي بذكراولي الكمال وناقص | ووجيد اودُّ اذا اراهُ تروحُ
قصدي التي كانت لغيرك سالفاً | لاقل وصفك كلها تلميحُ
لكنها نظمت بايام الصبا | ولسان طبعي بالبيان فصيحُ
هي روضة الذكر الجميل لنورها | بنسيم فضلك في الورى تفتيحُ
تشكو صلاة البعض منهُ ويقتدى | في الافق يشكر فعلك التسبيحُ
بك يا ابن فاطمة لكل هداية | صدر الشريعة عندها مشروحُ
فلك السعادة دون قدرك رتبة | وعلى الحضيض عدوك المطروحُ

﴿ وقال عفى الله عنهُ يمدح عبد اللطيف افندي الشهير ﴾

﴿ بانشي ﴾

غريب واني في العشيرة والاهلِ | ارى الخصب ممنوع الجوانب من علِ

واصدق من اصفيهِ ودي مداهن ... وملعب طوقي منهُ في قبضة النصل
واني لقد جربت دهري واهلهُ ... لعمريَ حتى صرت انفر من ظلي
ونازلت للايام كل كريهةٍ ... شدائدها الجلاّء تعجب من حملي
بليت باقوام اذا ما اختبرتهم ... افضل مشي حافي الرجل عن نعلي
وما كنت ادري انّ ليث عرينة ... يخاف ويخشى البطش من اضعف النمل
وما كان يدنو الفقر مني لوَ انني ... رضيت كما ترضى الاسافل بالبخل
لئن كان فضلي مانعي ما ارومهُ ... هدمت بايدي الجهل ما شادهُ فضلي
تصول علينا بازمانٍ محاربًا ... كانك من قتل الاماجد في حلّ
اقول وما غيري بصغ كانني ... على صفحات الماء اكتب ما املي
وكم من حبيب ما ظفرت بوعدهِ ... اذا لم يمت بالصد يقتل بالذل
وان مرّ سهوًا بالعيون خيالهُ ... ابيت سمير الهجر في ليلة الوصل
عدمت زماني حيث يلعب بي كما ... يريد ولم يبصر بابصر من مثلي
ولم يدر انّ العدل حلّ بجلقٍ ... وانسي مزيل وحشة الكل بالكل
رفيع الجناب المجتبى وابو الندى ... وشمس الهدى الهادي الى اقوم السبل
اقام كسيح الامن فانهزم الردى ... واصبحت الاهوال في ربض الذل
لهُ الرتبة العليا على كل رتبةٍ ... لهُ النعمة العظمى على كل من يدلي
لهُ خلق يحكي النسيم وراحة ... على الشح والامساك تحكم بالقتل
وقد عظمت مثلي رجال ببابهِ ... وكم من غريب الدار عن اهله يسلي
وكان اجتماعي فيهِ بالروم رفعة ... اسود بهِ فخرًا على كل من قبلي
تملك رق الحمد حتى رايتهُ ... بالسنة الاجماع يحمد بالفعل
فدام على الدنيا معينًا لاهلها ... يفرّق للاعدا ويجمع للشمل
فذلك الذي يرجى لكل ملمةٍ ... فيعطي بلا منّ ويوسي بلا كلّ

وقال يمدح محمود افندي كاتب زاده غفر الله لهُ

بلك

بك ارعوى ونولى الجور والالمُ وأخصب الدهر وانهلت به النعمُ
واصبح السعد وهو اليوم مقتبلٌ والشمل مجتمع والصدع ملتئم
واستبشرت بك ابناء الشآم وقد آووا الى ركن عزّ ليس ينهدم
فما تمدُّ الى غير الدعاء يدٌ وليس ينفع الاّ بالثناء فم
انت الذي جمع الله القلوب له وزاده العلم حتى نطقة الحكم
عذب الموارد فياض الندى ابداً سمح الانامل لا منٌّ ولا سأَم
كلتا يديه العلا حازت فباطنها ايدٍ وظاهرها للناس مستلم
تغدو الجحاذب من نعماهُ مخصبة وتستنير لنا من وجهه الظلم
قاضي القضاة وناهيكم به حكمًا ما خاب يومًا بمن راح يعتصم
عين الولاة له في كل جارحة من الفراسة طود راسخ علم
تمشي الموالي سطاهُ خاضعين له كأنهم في معالي عزهِ حشم
مولايَ دعوة عبد عزّ ناصرهُ الاّ اليك اذا ما زلّت القدم
يشكو اليك ذوي ضغن وان عظموا سيان عندهمُ المخدوم والخدم
قوم اذا جئت اشكو ما دهيت به انهمت صم الحصى قولي وما فهموا
غرّتهمُ ثروة الدنيا وزينتها وانما حودها الحرمان والندم
وكم تخطى ذوي الاحساب معتديًا وضيعٌ جرثومة في انفه شمم
عساك تنقذني ان جئت ملتجيًا من الليالي التي في طيها نقم
انقى ملك الله نجلاً طاب محتده من مهلهل نقلتهُ للعلا هِمم
مهذب الخلق قرّت عند رؤيته عين الكمال وراح الفضل يبتسم
من دوحة بثمار الفضل يانعة وروضة قد تولى سقيها الكرم
واستجل در نظام كاد من طرب الى معاليك قبلي للنظم ينتظم
بل غادة من بنات الفكر قد ظعنت بها الى بابك الآمال تحتكم
ان الهدايا وخير القول اصدقهُ تفنى بقيتَ وتبقى هذه الكلمُ

﴿ وقال يمدح مصطفى أفندي الشهير بالبابي ﴾

من لوجدي وحيرتي والتهابي ولدمعي الهامي وقلبي المذابِ
ولتساآلي الربوع ولوعاً بالاماني من غير رد جواب
ووقوفي بكل باب وقد كا ن وقوف العلا على ابوابي
يتمنى الفخار لو كان طرفاً امتطيه والمجد لثم ركابي
واذا ما جهاتُ تبيَّ عني حيث ماكنت السن الاحساب
لم يدع لي تجارب الناس خلاًّ يصطفى لي او يرتجى لمصابي
فاذا ما عتبتُ يوماً فقل لي اعلى من يكون فيهم عتابي
عوضتني بالروم عن جلّق الشا م امور للدهر ذات انقلاب
لا النديم الذي اراهُ نديمي في ذَراها ولا الشراب شرابي
لاجيادي تجول فيها ولا تضـــرب يوماً للظاعنين قبابي
غير اني اعلل النفس في وصـ ـف عُلا المصطفى الاجل البابي
اوحدي الزمان في النظم والنثــــر شقيقي في نسبة الآداب
ذي السجايا التي تشاغل قلبي حين ابصرتها عن الاحباب
قد اتتني منهُ عروس نظام آنستني في وحشتي واغترابي
فقليل اذا خلعت عليها لا بمنٍ روحي وبرد شبابي
حيث لا تملك النضار فتذريـــو يميني في طرقها للنهاب
ساجلتها مني الاماني وقالت هاك رفي وداً وهذا كتابي
وانتها لترتجي العفو منها بنت فكري من خجلة في نقاب
ليس حسناءَ اسفرت عن جمال مثل شوها تسترت بحجاب
ولي العذر حيث لا احسن الشعـــر واني اخطاتُ كان صوابي
انما النظم عند قومي وعندي هو نثر النفوس فوق الحراب
واصطناع المعروف في العسر واليسر وبذل النوال قبل الطلاب

۞ ٢١ ۞

وتلك المناصب نحوها دون الورى من قبل ان
فاليك مني روضة بالشكر يانعة الفنن
لم لا يطاير بي الرجا ء الى حماك مدى الزمن
وبذرت لي حب المنا ونصبت لي شرك المنن
وملكت رق مدائحي بالخلق والخلق الحسن

وقال ايضاً يمدح عبد الرحمن افندي العمادي المذكور

بان الخليط ضحى من الجرعاء يمن المقيم لشدة وعناء
الله يعلم ان صبري في الحما سيان بعد رحيلهم وبقائي
تطوى علي النائبات كانني سر الهوى وكانها احشائي
واشد ما يشكو الفؤاد ممنع في لحظه دائي ومنه دوائي
وبهانة الحسن التي لعبت بها ريح الصبا لاراحة الصهباء
تجري مياه الحسن في اعطافه جري الصبابة منه في اعضائي
قمر اذا حسر القناع مخاطباً شخصت اليه اعين الاهواء
ملكت ولاية كل قلب مولع لحظاته من عالم الانشاء
ان يجلو ليل النوى فجبينه صبح ينم عليه بالاضواء
كم ست مطوي الضلوع على جوى اغضي الجفون بها على البرحاء
فالام فيه تهتكي وتنسكي وعلام فيه تصبري وبكائي
عل الزمان يعيدني بيل المنا حيث التجئت لاوحد العلماء
نجل العماد ومن بنت عزماته بيتاً دعائمه على العلياء
تندى انامله ويشرق وجهه فيجود بالالاء والآلاء
يقظ راه تقلب الامور كانما جليت عليه حقائق الاشياء
سبحان من جمع الرياسة والهدى لجنابه السامي على النظراء
وبهانة شاد الولاء ولاؤها محفوفة بجلالة وبهاء

فخامه تسمير ... (margin, illegible)

مجد سما بجنابه حتى لقد ... بلغ السماء وفاقها نعماء
وشمائلٌ رقت كما خطرت على ... زهر الربيع سوابقُ الانداء
مولايَ بل مولى البرية في صفا ... صدق الطوية من بني حواء
انت الذي ما زلت ترب ولاية ... وابو الورى في طينهِ والماء
تتلو على سمع المحامد والثنا ... آيات مدحك السنُ العلياء
لله امٌ ما غذيت ثديها ... الاَّ لبان العزة القعساء
اطلعت شمس الفخر في فلك العلا ... محفوفة بكواكب الاسماء
المالئون قلوب اهل زمانهم ... حباً واكناف الرجا نعماء
والضاربون خيام سوددهم على ... هام السماك ومفرق الجوزاء
يا موردًا حامت عليهِ غلتي ... اذ جئتهُ متشفيًا ورجائي
واتتك من صوغ القريض فرائد ... نظمت بايدي الفهم والآراء
لا بل سقيتَ لروض فكري ماحل ... مني بفضلك صيب الآلاء
فبصرت غصن معارف ومحاسن ... وجنيت نور محامد وثناء
هيهاتَ ما شعر الانام مفارقًا ... شعرًا تشرف منك بالاصغاء

﴿ وقال ايضاً يمدحهُ رحمهُ الله ﴾

وقف الوجد بي على الاطلالِ ... وقفات قد زدن في بلبالي
دمن طرنها العواذل لما ... ان راوها خيال جسمي البالي
مقفرات بعد الخليط كان لم ... تغدَ يومًا لهم محط الرحال
فدموعي نهب الاسى وفؤادي ... نهب ايدي الصدود والترحال
عاركتني شدائد الدهر حتى ... علمتني وقائع الاحوال
وارتني المنون اشهى من العيـ ... ـش وبيض الايام سود الليالي
سلب البين مقلة كنت فيها ... ارقب الطيف ساهر الآمال
وملامي ذكر الحبيب وعقلي ... قبل الظن من شفاء الخيال

لست ارضى الا الغواية في الحـ ـب وحلي لما جناهُ ضلالي
انما الدهر لقية وفراق وصدود مقارن لوصال
كل عيش يمضي فعنهُ بديل عند رب الوقار والاجلال
اوحدي الزمان درة نيجا ن الخواقين صدر جمع المعالي
واضح البشر باسم الثغر جدوا هُ نقي الاعراض والافعال
هو عبد الرحمن نجل العمادي سليل الاقطاب والابدال
اريحيٌّ لهُ من الشرف الصد ر وباقي الانام صف النعال
ما رياض اغضٌّ في زمن اللهـــو واندى من خد ذات الخال
باسمات تبكي السماء عليهـ ـنَّ بدمع الامراع والاقبال
بشبيهات لمحة من سجايا ه المنيرات في سماء المعالي
نبهت منهُ زهرة الشكر في رو ضة فكري نسمة الافضال
فاغتدى مدحهُ الغني عن المد ح بشكر معطر الاذيال
زرهُ تبصر عند المهمات ليثًا من بنيهِ الكرام في اشبال
هم رياحين دوحة المجد والفضـ ـل وورد الندا ونور الكمال
سيما صاحب المآثر والبذ ل عماد الدين ذي الايادي السجال
واخوه وسطى قلائد العز والفخـ ـر حايف اليها وترب الجمال
والصغير الكبير في الفضل والجو د سي الخليل مولى الموالي
لم تكن فيهم السيادة الا انهم اهلها بغير احتيال
لا عجيب من هامع السحب القطـ ـر ومن لجة البحار اللآلي
فابق مولاي في الزمان لا بقى منك في نعمة واجمل حال
ولساني رطب الحامد ما عشـ ـت على فيض فضلك المتوالي

﴿ وقال يمدحهُ ايضاً غفر الله ذنوبهُ ﴾

دنوًّا لقد اودى بجلدي البعدُ وَوَصلاً فقد ادمى جوانحي الصدُّ

اجنُّ غراماً فيك خيفة كاشحٍ ... ومن مدمعي ودق وفي كبدي وقد
وبي فوق ما بالناس من لاعج الهوى ... ولكن ابى ان يجزع الاسد الورد
فيا من يبين الرشد فيمن احبهُ ... متى يلتقي الحب المبرح والرشد
تلاعبتُ بالاشواق حتى لعبن بي ... وما كنت ادري ان هزل الهوى جد
بليت بقاس لا يرق فوآدهُ ... عليَّ وها قد رق لي الحجر الصلد
اعاني به ما يعجز الدهر بعضهُ ... واحمل ما قد كلَّ عن حملهِ الجهد
اذا جئتهُ يوماً لبث شكية ... اروح باشجان على مثلها اغدو
وادفع عنهُ النفس وهي عصية ... وهل يمكن الظمآن عن مورد ردُّ
تهددني من مقلتيهِ اذا رنا ... قواضب مما يصنع الله لا الهند
حداد بلوح الموت في صفحاتها ... مواض لها في كل جارحة غمد
كأنَّ عليها القتل ضربة لازب ... فليس لها مما تحاولهُ بدُّ
تعلم منها الدهر صولة فاتك ... فما برحت تزداد فتكاً وتشتدُّ
كانهما في حلبة الضيم فارساً ... رهانٍ وكل منهما سابق يعدو
سافزع من جور الخطوب وانثني ... الى عدل من اضحى لهُ الحل والعقد
همام يرجَّى لا سواهُ ويتقى ... وان زاد ابناء الرجال وان عدّوا
لديهِ تحل المعضلات وتنجلي ... ومن دونهِ الافضال والحسب العدُّ
لعمري لهُ الكف التي لا يصدُّها ... ملال وان ملَّ الخزائن والوفد
هو ابن عماد الدين من شاد مربعاً ... من الفضل في ارجائهِ ينجح القصد
لهُ نعم ياوي الى ظلها المنا ... ونسحب اذيال الثراء بها الرفد
وعلم بحار الارض دون اقله ... وحلم يبيد الرعب ليس لهُ حدُّ
عليم اذا لاحت ثواقب فكره ... يضيء بها الداجي ويتقد الزند
كأنَّ لهُ عين اطلاع بقلبهِ ... فسيانَ ما يخفى لديهِ وما يبدو
تصدَّى لنصر الدين بعد انخذالهِ ... بفرد على اعقابهِ الزمن الوغدُ

وساس امور المسلمين وفضلهُ ... حسام بهِ هام الجهالة ينقدُّ
بمن تشرق الايام وهو ضياؤُها ... فليس لهُ فيها نظير ولا ندُّ
يحف باشبال ابى الله انهُ ... يضمُّ من العليا لاشباهها مهد
ذخائر لا يسخو الزمان بمثلها ... ثلاثة امجاد كانهمُ عقد
من الروضة الغناء والدوحة التي ... يهز لها اعطافهُ العز والمجد
يرف بها خوط المحامد يانعًا ... ويعبق من نشر الفخار بها الرند
فلو عرضت منها لرضوان نفحة ... لما خطرت يومًا بفكرتهِ الخلد
حديقة عزٍّ ينبت العز دونها ... ودوحة مجد كل مجد لها وِرد
تحلَّ بها يابن الاكارم دعوة ... فقد ابنعت فيها المدائح والقصد
عليك من المجد المؤثل لامة ... مضاعفة التسييف موصونة سرد
ولا زلت محروس الجناب مملكًا ... يقام على ابواب سدّتك المجد

﴿ وقال تجاوز الله عنهُ يمدحهُ ايضًا ﴾

يم سا دار العمادي انهُ ... مولى غدا المعروف من اشياعهِ
من يخبر الآباء عني انني ... حزت العلا مذ صرت من اتباعهِ

﴿ وقال يمدح شيخ الاسلام الشيخ احمد المقري ﴾

فخرًا دمشق على كل البلاد بمن ... اولى البرية معروفًا وعرفانا
المقريّ الذي في بعض ايسرما ... حوى من الفضل كل راح حيرانا
شمس من الغرب قد كانت مشارقها ... بل دونها الشمس يومًا للفخر برهانا
اغرّ ما احدقت ايدي العظام بهِ ... الاَّ واضحى بماء الفضل ريانا
تكاد تقرأُ في لألاء غرتهِ ... من سورة العزة القعساء عنوانا
لهُ من الراي ما تخنو لايسرهِ ... ثواقب الزهر ارشادًا واذعانا
وسيرة من ابي حنص تلقفها ... الى وقار يضاهي هدي سلمانا
مصاحب حسن فعل الخير يعشقهُ ... مراقب ربه سرًّا واعلانا

يقضي النهار بدرسٍ غير مندرسٍ و يقطع الليل تسبيحًا وقرآنا
لاي وردٍ نولّي اليوم وجهتنا وقد غدا بحره الطاميُّ مرجانا
لان محيا بلحظ من مواهبهِ بلنا الثريا وكان الخير عقبانا
شتى بدرس التمها مرضى درايتنا لما افاد مع الايضاح اتقانا
هيهات هيهات من في القوم يشبهه هل السراب يباري الغيث هتانا
اذا مشى فعلى الاعناق مشيته وان رايت رجال الحي ركبانا
ياسيد العلماء العاملين ومن هو الامام المقتدا حيثما كانا
ابرأت ذمة دهر جاء يتحفني بعد الاساءة من لقياك احسانا
دهرٌ يقبل آمالي واوسعهُ اذاً من اهله حمدًا وشكرانا
فهاكَ كما شئت لا تملك منتصرًا ماخصصيك من الاعداء تيجانا
واشاأ ذات الذي ولاّهُ خالقهُ من الملائك انصارًا واعوانا
واستجلها مرهًا لو انها رزقت حظًّا لكانت لعين الدهر انسانا
واسمع لها من قواف لا يماثلها قولُ من الشعر الا قول حسانا

﴿وقال يمدح فضل الله افندي المحبي وارسلها الى الروم﴾

الف سلام عليك من مشتاقٍ ترك الوجد قلبهُ في احتراقِ
الف سلام عليك في كل حين يتوالى كالصيّب المغداق
ت في الشام مقلتي حيث ابصر ت وشمسي في سائر الآفاق
لم اجدها من بعد بعدك الا ظلمات من الربا والنفاق
فعسى تذكرنَّ من شرح حالي للموالي العظام اهل السباق
ان في الباذوات من ليس غيري ضرب العنكبوت في اوطاقي
ولوائي من الهوى فوق رأسي خافق ليس تحتهُ من رفاق
وخيولي هي الاماني وطبلي من رباح بل صرصر خفاق
جعلوا لي علوفة بدل الرمـ ـك احالوا بها على الاملاق

وارى لي براءة ليس تبري | من سقام بل اذرفت آماقي
كنت لا ارتضي البزاة جليسي | والاسود الاسود تحت رواقي
عندليب السرور قد فرّ مني | فتراني مستأنساً بالقاق
كم شققت البحور بحراً فبحراً | وهي عندي تعدّ بعض السواقي
وانا الآن لو اصاب ردائي | قطرات لاحكمت اغراقي
كنت اشهى الى الحسام من الكحل | ترانى في اسود الاحداق
غادرتني الحلوب في اعين الدهر | كمرأى الرقيب للعشاق
وانا ما رميت للعرض الا | م اراه في ملعب الادلاق

﴿ وقال رحمه الله يمدحه ايضاً ﴾

ما للحبيب المعرض المتلاهي | اخذ الفؤاد ولم يخف من آمر
اجرى المدامع طامعاً اد اهله | يتوقعون موارد الامواه
ان قلت كالبدر المنير او الغزا | لة والغزال يجل عن اشباه
هو نقل الارواح في وجناته | نزهُ العيون وكل معنى لاهي
ان لم تكن منه زكاة محاسن | قبلاً فطرتهُ زكاة الجاه
متحجب متمنع كم من شجٍ | ملقى على عتباته اوّاه
ايس العواذل من افاقة مغرم | شرب الهوى في سكره متناهي
وتقاصرت افهامنا عن مدح من | صان العلاء عن كل ركن واهي
وبنا مصوناً ما له من زاجر | الا الهداية والتقى من ناهي
نجل المحيي الاغر ومن له | شرف لاقمار السماء يضاهي
انسان عين بني الاماجد لم نجد | ممن يفاخر مجده ويباهي
آباؤه احييت ربوع عدالة | ومحت رسوم كبائر وملاهي
دار المحيي المكارم ملؤها | والفضل مجتمع بفضل الله
حسن المحاضرة التي هي نشوة | للسامعين ولذة الافواه

قل ما تشاء اذا اردت صفاته فهو الحري بكل وصف باهي

وقال يمدح يوسف افندي الفتحي ايضاً

ناشر الجنح لما رايت وجهك طلقا
وقلت هاك سعوداً من بعدها ليس دنقى
فوعد غيرك كذباً يلفى ووعدك صدقا
ياما لكاً رق مدحي دون البرية حقا
اتنلت كاهل شكري رفقاً بجودك رفقا

وقال يمدح محمد افندي الكربي

كم من سنان لحظك جرحي وعيون تردد الدمع سفحا
وحنين الى الديار ووجد يستفز النهى وشوق الحا
يا ابن ودي تمدبك من كل سوء هم فيك ليس تقبل نصحا
قم بنا نجتلي المدامة بكراً حيث طاب الهوى ونسكر صرحا
في رياض كانما هي خداً لك بهاء وطيب صدغيك نفحا
مطلعاً من ضياء وجهك والفر ع ظلاماً يغشى العيون وصبحا
سكر الكاس اذ سكرت بعينيـ ـك وكان المدام مني اصحى
جل من صاغ من لواحظك النجـ ـل حساماً ومن قوامك رمحا
قل لمن لام في هواك محباً الف السهد يا عذولي نحا
واترك الهجر ساعة فلعلي اجد القلب من صدودك صحا
وارى القرب عاقداً بين جفني ومنامي بعد التفرق صلحا
واحلي جيد الزمان بعقد نضمته يد القريحة مدحا
لجواد كل الانام جسوم وهو روح بها تصاوفر نجحا
ذو خصال لو ان في كل عضو مني فماً واصداً لأعيته شرحا
بدر افق العلا وشمس المعالي وغمام الندا اذا الغيث شحا

تاثر الفضل والمكارم يقظا ... ن عليم يطوي على الود كشحا
حازم الراي ليس تبصر الاّ ... منهُ مولى اغر اروع سمحا
لذ بهِ خيثما الزمان الى الخسـ ... ـر تداعى تنظر هنالك ربحا
هيجتني رياض اخلاقهِ الغـ ... ـر فردّت كالحمائم صدحا
وسقاني كأس الوداد فانشد ... ت مديحًا حوى قوافيَّ فصحا
غب ما كنت لا ازال وحظي ... عن طريق النجاح يضرب صفحا
اقطع الليل وهو اسود يرب ... دُ كقلب الحسود يضمر قبحا
وارى اليوم قانيا فكأني ... مودع منهُ في الحشاشة جرحا
غير اني لما تراءيت صبحًا ... منك يبدو جلا عن القلب جنحا
وتعوضت عن بكائي ابتسامًا ... وعن الحزن بامتداحك فرحا
فجدير بان اكون شكورًا ... لايادٍ تسابق الودق سحّا
ما النظام البديع الاّ مديح ... للكريمي محمد ليس بحا

﴿وقال يمدحهُ ايضاً رحمهُ الله﴾

سقى الودق ما بين الرياض لنا صرحا ... سفحت دموعي في معالمهِ سفحا
ومنيَ ما ابقى فراق قطينهِ ... سوى الكبد الحرّاء والمقلة الجرحا
وعهدي بهِ والعيش تندى ظلالهُ ... وتنفح لي ريّا حدائقهُ نفحا
يطارحني ذكر الهوى فيهِ شادنٌ ... بكل حشىً عيناهُ قد تركت جرحا
يميل على الندمان عجبًا كانهُ ... اراكة وادي الشعب او بانة البطحا
ويرسل من ظلماء طرتهِ الدجى ... ويطلع من لألاء غرتهِ الصبحا
يهبُّ على الواشين نسمة ودّه ... وتضرب عني كلما خطرت صفحا
أُراعُ ولم اذنب واجفا ولم اخن ... واطلب من قبل المحاربة الصلحا
فما ترك الايام مثل مودتي ... بخيلاً ولا مثل الاغر بها سمحا
محمد الندب الذي لو فديتهُ ... بروحيَ من دون الانام فما الحا

بليغ ارانا الله كل فضيلة ... تجمع فيهِ والهداية والنصحا
وقد بلغ الفرس الثريا وفاخرت ... بهِ العرب العرباء واللغة الفصحا
تناط بهِ الآمال والخطب فاغر ... ويستمطر الجدوى اذا الغيث ما سحا
تبيت عيون المجد فيهِ قريرةً ... ويصبح وجه العز مبتهجًا نجحا
ولولاهُ ما جادت بشعر قريحتي ... ولا نظمت من در ما اقترحت مدحا
فان امتداحي غير من هو اهلهُ ... حياتيَ من اعضايَ انزحها نزحا
اخا المجد عذرًا فالليالي خؤونةٌ ... تبدل في عيني محاسنها قبحا
ابادت بقايا الصبر مني صئولةٌ ... فما صحبت سيفًا ولا اعتقلت رمحا
ابيت ولا الغمُّ ابثُّ شكيتي ... لديهِ سوى ورقًا تجاوبني صدحا
اقطر من جفنيَّ روحيَ ادمعًا ... واطوي على جمر اصعهِ كشحا
فدم موئلًا ارجوك في كل حادث ... فان ظلاماتي بغيرك لا تمحا

﴿ وقال يمدحهُ ايضًا ﴾

اترى ابن حلَّ ام ابن امسى ... غصن بان يقلُّ اعلاهُ شمسا
ليت اني وقد ترحل يبد ... كن امسًا لا سطر العيس طرسا
لهف شاك يرى المعاهد ضما ... بعد ما شط والمعالم خرسا
صدع البين منهُ ثمَّ فؤادًا ... كان صخرًا فعاد بالوجد خنسا
فضحتهُ دموعهُ مثلما نـمَّ ... على الخود فآخر الحلي جرسا
كاد ينسى محاسن الشام لما ... بان عنهُ خليطهُ كاد ينسى
يتمنى زور الخيال ولولا ... مس منهُ الكرى النواظر لمسا
شادن اظلم الخلائق الحا ... ظا وامضى فعلًا واكبر نفسا
بانهُ ينثني اليك ولكن ... قلبهُ الصخر بل من الصخر اقسى
علمتهُ الايام طرق التجني ... والليالي اقرأنهُ الصد درسا
رددت ذكره الحسان فلولا ... هُ لما احرزت مراشف لعسا

اطلع الحسن في حديقة خديـ ـه ورودًا اتركن لونيَ ورسا
طالما بت بالخدايع اسقو ه ثلاثًا حينًا واشرب خمسا
نزج الكاس بالحديث وما ا لطف ذاك الحديث معنى وحسا
لست ادري امن عصارة خديـ ـه ام الراح صفو ما انقسا
لا رأت مقلتي محياهُ ان كا ن فوادي يسلوه او يتأسا
وعدمت الصبر في الوجد ان رمـ ـتُ لهذا العزيز شبهًا وجنسا
المعي يكاد يخبر عما في غد الملا ذكاه وحدسا
هو اعني محمد الدب من فا ق اياسًا وفي الفصاحة قسا
اكرم الناس شيمة وعطاء ومعير الزمان عزمًا وبأسا
فض ختم العلا وبكر للمجـ ـد فاضحى الهمام ختمًا وامسا
وجنى العز يانعًا من غصون للمعالي تجل عن ان تمسا
ادبًا رائقًا اغض من الرو ض وابهى حسنًا واكثر انسا
وعلاء راق مشرعًا وفخارًا فاح طيبًا ومحتدًا طاب غرسا
زره تبصر اغر ابلج قد صو ر روحًا من الملائك قدسا
كل آن نراهُ فصل ربيع في ذراهُ ومدّة العمر عرسا
يا اعز الانام جاهًا وازكى في المعالي فرعًا واكرم نفسا
ليت حظًا سقاك صافية الفضـ ـل سقاني من فضل كاسك كاسا
كل فضل لدى سواك رداء مستعار ومنك لا شك يكسا
ونرى الفضل فيك والمجد ارثًا وعليك الوقار وقفًا وحبسا
تتمنى الايام لو كنت طرسًا والليالي لو صفك العذب نقسا
لك عندي من الحقوق عهود باقيات ونعمة ليس تنسا

﴿ وكتب له جوابًا عن يراع وعقده في مهند ﴾

فدا لك روحي من رشا متبرم ومن منجد بالمستهام ومتهم

ومن عاتب الاَّ على غير مذنب ... ومن ظالم الاَّ على غير مجرم
سقتني العيون النجل منك سلافة ... جرت قبل خلقي في عروقي واعظمي
واسلمني فيك الغرام الى الردا ... فان كنت من برضى بذلك فاسلم
تعدت ولي في كل عضو حشاشة ... تذوب وطرف هامع الجفن بالدم
ولست ملوماً ان من ايقظ النوى ... حظوظي التي لم تجن غير تندمي
جلبت الى نفسي المنية عندما ... رميت فلم تخطي فوادي اسهمي
ابى الله ان ابكي لغير صبابةٍ ... وارتاع الاَّ من حبيب يولم
سحبة سس لا تزال ملحةٍ ... من الضيم مرمياً بها كل مجرم
اجمع شرّاد المعالي وانني ... ابيت بفكر في الهوى متقسم
واندب اياماً الذ من المنا ... تقضين لي بين الحطيم وزمزم
تطارحني فيهن ذات تبسم ... حديث هو احلا من الشهد في الفم
موشحة الاعطاف حالية الطلا ... تقلد عقداً من دموعي ومن دمي
ابت ان ترى الاَّ لطرف تفكر ... ويا شبهها الاَّ شناه توهم
ابيت سليم القلب منها كانني ... اراقب صفو العيش من ثم ارقم
وما انا من يسلو هواها ويثني ... الى احد غير الكريم المعظم
محمد السامي الجناب ومن غدا ... له كرم الاخلاق دون التكرم
همام لقد اضحت مآثر فضله ... على جبهة الدنيا كغرة ادهم
ومولى اذا ضن السحاب بوبله ... علينا سقانا مسجماً بعد مسجم
له سودد حل السماكين رفعة ... وذلك ارث فيه عن عهد آدم
وكف تحلت بالسماح بنانها ... بغير نضار الفضل لم تتختم
فما روضة غناء باكية الحيا ... تبسم عن ثغري اقاح وعندم
تمد بها ريح الصبا خطواتها ... وترفل في ثوب من النور معلم
بابهج وجهاً منه عند هباته ... اذا يممت يمناه آمال معدم

فياماجدًا كل المفاخر اصبحت الى مجدك الوضاح تعزى وتنتمي
انت تتهادى منك في مرط دلها خريدة افكار وطبع مسلم
ولها اصطحبت الاّ البلاغة محرمًا وهل غيرها للبكر يلفى بمحرم
لها صوت داود وصورة يوسف وحكمة لقمان وعفة مريم
تسائلنا عما براهُ الهنا لتسطير آجال ورزق مقسم
جرى قبل خلق الخلق في اللوح بالذي يكون وما قد كان من قبل فاعلم
براع براع الخطب منهُ وانهُ ليثمر من جدوى يديك بانعم
اراني طريق الفضل حتى سلكتهُ واوضح لي من لغزه كل مبهم
فما اسم رباعي اذا بان صدرهُ غدوت بهِ ذا لوعة وترنم
وما هي الاّ بلدة في ربوعها يطيب مقام المستهام المتيم
وان محت الافكار من ذاك ثالثًا بكيت الصبا فيهِ وعهد التنعم
ويذكرني اخلاقك الغر شطرهُ وتحريفهُ ضد لكم لم يكرم
ويبدي لنا من قلبهِ الشمس في الضحى ويطلع فيها انجمًا بعد انجم
وثانيه محمود لدى كل عاشق ومن ذا براهُ من وشاة ولوَّم
ويسلمني يوم الترحل قلبهُ ولكنهُ من غير كف ومعصم
ويوصل ما بين الملوك وقصدها وان همَّ في امر على الفور يفصم
حليف نحول لم يذق قط جفنهُ منامًا ولم يطمع لطيف مسلم
فعول ولكن ليس يدعى بفاعل قؤول ولكن ليس بالمتكلم
على انهُ قد بان بعد خفائهِ واصبح مشهورًا لدى كل ضيغم
فانزلهُ من ناديك اشرف منزل والسهُ حليًا من قريض منظم
ولولا معانيك العذاب وصوغها لكان عسيرًا بالمديح تكلمي
وقابل جوابي بالقبول تفضلاً وسامح فان الفضل للمتقدم

وقال

وقال يمدح احمد افندي المنطقي

وفد الربيع فقم لحث الكاس ... وذر المقام باربُع ادراس
وانهض الى الوادي السعيد ومائه الـ ... ـعذب الفراة وظلّ ذاك الآس
هذي الجنان تنفست في اوجه الا ... خضر الرياض باطيب الانفاس
ومشى النسيم مصححًا ما اعتلّ من ... ادواحها فهو العليل الآسي
والقطر منتثر على جنباتها ... كاللؤلوء المتناسق الاجناس
والعندليب مصفق يشدو على ... تلك الهضاب وغصنها المياس
وكانما الازهار قد صيغت له ... قفصًا من الياقوت والالماس
متطوقًا سحيق مسك جيدهُ ... متلحفًا في عنبريّ لباس
يملي على عذب الغصون الوكةً ... من مغرم لعهد ليس بناسي
يقضي الدجا متوحشًا متأسفًا ... من بعد ذاك القرب والايناس
ويظل من فرط الغواية في الهوى ... متقسمًا بين الرجا والياس
فقد الخليط واصبحت آراؤهُ ... نهبًا بايدي الوهم والوسواس
لا زال يندب في الزمان ويشتكي ... من جوره اللأوى بغير قياس
حتى اراهُ الله احمد ماجد ... محيي الممالك قامع الارجاس
كافي الكفاة المنعم الزخار في ... يوم الفخار المستجار الكاسي
لا حلم احنف عند مادحه يرى ... شيئًا يعد ولا ذكاء اياس
قاضٍ يود لو انها فرشت له ... عند القدوم كواكب الاغلاس
بيديه حلّ المشكلات وكشفها ... وذؤابة الجلى ودنء الناس
وله سهام عداله ان فوّقت ... تركت متون الجور كالاقواس
لما سهرت على مدائحه التي ... حملت عدايَ من الردى حراسي
ودّ الهلال لو استقام وانه ... امسى لديه مكانة البراس

قوله على عذب الغصون الاضافة فيه بيانية

وقال يمدح اكمل افندي الكريمي

ادار عليَّ طرفك ما ادارا فاسكرني ولم اشرب عقارا
وعلمني البكا منك التنائي وسيرني الهوى مثلاً فسارا
ولولا انت ما سلمت قلبي الى الاشواق تذكي فيهِ نارا
ولا شدَّت ليَ الايام سرجاً ولا قطعت بيَ العيس القفارا
الى م ابيت طوعك والتصابي فتدنيني وتبعدني مرارا
ابثك بعض ما عندي فتقضي وتعلم سرَّ ما اخفي جهارا
ولست بسامع شكوى شجيٍ ولو ملأ الزمان لك اعتذارا
قدرت وصلت بالالحاظ حتى على من ليس يملك اقتدارا
كأنا والنجوم اذا علقنا محبك نقطع الظلما نهارا
لقد كتبت يد الرحمن سطراً بصدغك ظنهُ الواشي عذارا
تقابلك الشموس ولا حياء وكل رشا يلاحظك ازورارا
اخا القمرين ما ابصرت غصناً يقل الليل قبلك والنهارا
ولا مولى كاكمل ذي الايادي يعوق بفيض جدواهُ البحارا
فتى للفضل قد اضحى يميناً وباقي الناس كلهم يسارا
غمام لو اصاب الصخرَ منهُ رذاذ راح ينبتهُ بهارا
اذا ما زرتهُ زرت المعالي وصادفت السكينة والوقارا
له في المجد سبق لا يجارى كريمٌ اعز الناس جارا
واكملهم وارفعهم جناباً وافضلهم وازكاهم نجارا
كثير البشر لو لاحت لحظي اشعة وجهه يوماً انارا
تود كواكب الجوزاء لمّا أُنمق بعض ما فيه اختصارا
تقبل راحتي قلبي وطرسي ونجعل عقدها الزاهي نثارا

﴿وقال رحمهُ الله يمدح يحيى افندي الايجي﴾

من ترى يملك وصفاً لامرئٍ   قلد المنة اعناق السماح
ذاك يحيى من بهِ يحيى العلا   ولناديهِ غدوّي والرواحي
حامل نشر ثناهُ في الورى   عنبر الليل وكافور الصباح

﴿وقال رحمهُ الله يمدح محمد باشا ابن فروخ﴾

ياوحيداً للاماني والمنا   حول ناديهِ استلام والتثام
انت للعلياء وجهٌ وفمٌ   وكلا نجليك بشرٌ وابتسام
ومزاياك رياض وربًا   وسجاياك نسيم وغمام

﴿وقال رحمهُ الله يمدح أحمد أفندي الشاهيني﴾

بك يستغاث من العدا   ومن الزمان اذا اعتدا
وبحرز جاهك يستعا   ذُ من الحوادث والردا
وبنور رأيك يهتدي   من ضلّ عن سبل الهدى
ياسيدي وكفى بان   تلفى لمثلي سيدا
روحي فداؤك ان قبلـــت بان تكون لك الفدا
تهتزُّ كالغصن الرطيــب الى النداء لدى الندا
ما رحت احمد ماجداً   الاَّ وجدتك احمدا
واذا انتضيت عزائمًا   لك فانتضيت مهندا
اين المدا ولقد بلغـ   ت من العلا فوق المدا
لك همة علوية   تسمو السهى والفرقدا
ويدٌ ابرُّ من الغما   مة بالحدائق والندا
درست مآثر جفمق   حتي غدوت مشيدا
وعمرتهـا بشعائرٍ   وجعلتها لك معبدا
اني نحوتك ملجأً   واتخذت جاهك مقصدا

خاب امرؤ لسوى الالــه وسيذي بسط اليدا

﴿وقال رحمه الله يمدح احمد افندي الشاهيني ايضاً﴾

غب استلام مواطئ الاستاذ كافي الكفاة ومرجعي وعياذي
ردء الولاة المكرمين وكاشف ال جلّى ورب الانعم الذّاذ
من راح يفخر بالمعارف والندى وسواه بالانواب والمشواذ
اخذ الفضائل ماجداً عن ماجد لله درّ علاه من اخاذ
هو نجل شاهين الذي يهوى العلا ويهش للمعروف باستلذاذ
بيديه حلّ المعضلات وكشفها وازمة التقليد والانفاذ
ولدي رأي محكم سام على رأي الملوك الثاقب النفّاذ
حاشا بان تحكي السهام بداهة من فكره الوقاد في الاغذاذ
هو ملبسي النعم التي اشحوذتها من راحتيه مايا اشحواذ
سأقدّ من طود القريض مدائحاً تلقي اليها الارض بالافلاذ
واحوك نظماً بالثناء كانما الفاظه قطع من الفولاذ
يتدفق السحر الحلال مموّهاً من اسطر كالصارم المذاذ
ابكار افكار غدت مختالة بحلى البلاغة لا بوشي اللاذ
وازفها لجناب فياض الندى طامي العباب موطد الالواذ
هي لا عدمتك بامتداحك قطعة تسمو لأعلى ذروة وتحاذي
ولانت كفوءٌ لا سواك لمثلها ولانت عمر ابيك خير ملاذ
اذ ليس ينجح والنوائب جمة الا ببابك دعوة العوّاذ

﴿وقال رحمه الله في جنازة ابن شاهين وقد وقع مطر عظيم﴾

قلت للمقتضي ابن شاهين نحباً وهو ركن كل يشير اليه
رحم الله سيداً وعزيزاً بكت الارض والسماء عليه

وقال

﴿وقال يمدح الشهاب الخفاجي﴾

يا وحيدًا في السجايا   والمزايا باتفاق
وشهابًا في سموا   ت العلى سامي الطباق
وجوادًا عنده الأنـ   ـداد عرجًا في السباق
انت بحر دونه الأبـ   ـحر من بعض السواقي
لا تسمني حصر اوصا   فك فكري في وثاق
راعني الدهر كما قد   رعت مصرًا بالفراق

﴿وقال رحمه الله يمدح الشهاب الخفاجي ايضاً﴾

قد بشرتك بمصر بعض معاشر   لم يعلموا الاقوال في تأويلها
مصر اقل ندا اياديك التي   من فيض نائلها اصابع نيلها

﴿وقال رحمه الله يمدح القاضي ابا البقا الصفوري﴾

من لي به والسحر ملئ جفونه   رشأ يغار البدر من تكوينه
جم المحاسن ما بدا في محفل   الا واغضت منه اعين عينه
يكسي شذاء الروض قبل اوانه   ويعير للساري ضياء جبينه
ويجرد الارواح من اجسادها   فكأنما الآجال طوع يمينه
يهفو به مرح الصبا فتخاله   نشوان من حركاته وسكونه
عاطيته بنت الدنان وقد شدا   قمري روض اللهو فوق غصونه
والليل معتكر ومعترك الحيا   يزهو بوفد رذاذه وهتونه
والبرق في حلل الغمام كانه   عضب تقلبه اكف قيونه
وكأنما القمر المنير ضياءه   من وجه مخدوم العلى وخدينه
من خلقه الزاكي السني ووصفه   يزرى بريا المسك في دارينه
مولى اذا ازدحم الوفود ببابه   يلقاهم والجود نصب عيونه
اعني به المولى الاجل ابا البقا   من ظنه في الدهر مثل يقينه

شرس يقدّ الخطبَ لينُ خطابهِ والنصلَ شدّةُ بأسهِ في لينهِ
قد اودع الله السيادة والتقى في بردتيهِ وآدم في طينهِ
من ذا يقيس بهِ البرية رفعةً ان الزمان واهلهُ من دونهِ
يفنى الزمان وليس يبلغ وصفهُ شعرٌ ولو بالغت في تحسينهِ
يا ايها الباني دعائم سوددٍ سامي الذرى كالطود في تمكينهِ
لك عزمة في النائبات وسودد كعلى الكرار في صفينهِ
ولديك من تلك المآثر والعلى ما اعجز الفصحاء عن تبيينهِ
اسويت بحرًا بالندى متدفقًا وبدوت تحكي البدر غب دجونهِ
فسكنت من طرفي سواد سوادهِ وحللت من قلبي محل ظنونهِ
اقسمت بالبيت العتيق وماحوت بطحاؤهُ من حجرهِ وحجونهِ
ما ضمت الدنيا كقصرك منزلا كلا ولا سمحت بمثل قطينهِ
ابقاك رب العالمين لخلقهِ كهفًا وصمصامًا لنصرة دينهِ
واراك في النجل السعيد كما ارى هرونَ في مأمونهِ وامينهِ

﴿ وقال رحمة الله يمدح عبد اللطيف افندي المنقاري ﴾

خفض عليك فما الفؤاد بسالي وقف الدموع لدارس الاطلالِ
دِمَنٌ على عرصاتها عقل البكا ابصارنا عن غيرها بعقالِ
ذهبت برونقها الليالي بعدما كانت مخيم نضارة وجمالِ
ويلايَ ماصبري لديَّ بقاطن بعد الخليط ولا هوايَ ببالي
ما كنت احسب قبل يوم فراقهم ان النوى ضربٌ من الآجالِ
ظعنوا فكل اخي هوى وصبابة وقف على التذكار والتسآلِ
ولهان تذكرهُ المعاهد والدمى وُرْق الاراك ونسمة الآصالِ
شغل الفؤاد بعاطلات خردٍ مذ قلدت بدماهُ فهي حوالي
يطلعن في فلك الحدوج اهلة وغصون بان في متون رحالِ

من كل مخطفة الحشا فتانة ترنو بعيني جؤذر وغزال
رود سقاها الحسن ماء شبيبة وكسا معاطفها برود دلال
لا تعثر اللحظات دون كناسها الا ببيض او بسمر عوالي
تبدي الصدود تلاعباً فيظنهُ من جهله الواشي صدود ملال
قل للعذول على الغواية في الهوى دعني فمالك في الغرام ومالي
اني لاصبو للحسان سجية مثل ابن مقار الى الافضال
مولاي مل مولى الزمان ومن غدت آثاره مثلاً من الامثال
عبد اللطيف الندب والحبر الذي اقصاه سودده عن الاشكال
للفضل قد غرست يداه مغارساً فجنى بها ثمري علاً ومعالي
هذا الذي لولا علاه لم تكن اوقاتنا ميمونة الاقبال
هذا الذي تذري سحائب كفه يوم النوال بعارض هطال
تخذ المساعي والفضائل عدة وصيانة للعرض لا المال
كم للعبي على اسرة وجهه كتب التقى من شاهد ومثال
ما نسمة بالواديين اذا سرت بين الرياض بليلة الاذيال
ريّاه بات لعلها صوب الحيا حتى اغتدت تشوى من الجريال
يوماً باطيب من خلائقه التي تفتر عن كرم وحسن خلال
يابن الاولى ما كان قيظ مخوفة الا وكانوا هم اتم ظلال
بقدومك ابتهجت دمشق وبدلت ارجاؤها الامراع بالامحال
وغدت بك الايام بدراً بعدما محقت بشاشتها محاق هلال
وتبسم الزمن العبوس وفتحت بسمات برك زهرة الآمال
تالله لولا جود مجدك في الورى ما كان في الدنيا منالي منوال

﴿ وقال رحمه الله يمدح عبد الوهاب افندي المغفوري ﴾

هجوعك بعد بينهم حرامُ • وان كثر التعرض والملامُ

فما بخليٍّ احشاء سليم | كما بقى اضرَّ بهِ الغرام
ولو صحب الهوى سمر العوالي | لما نفذت وعيرها الثمام
لقد اخفى الهوادج بدر تمٍّ | وكان الأس مطلعةَ الخيام
بماذا تفتديهِ وما لدينا | عفيب رحيلهِ الاَّ العظام
ابهنة ادمعي فيهِ ويعرو | فؤادي من تجنيهِ الاوام
وتروي الكاس من شفتيهِ لثمًا | ويجني ورد خديهِ اللثام
ضحوك حيث ابكتك الليالي | سواء وده لك والمنام
يواصل ساعةً ويصدُّ دهرًا | فما بمائهِ الاَّ انتقام
وليس يطيب وصلٌ للغواني | اذا لم يصحب الوصل الدوام
لئن شطت بهن العيس يومًا | فمك على حشاشتك العلام
جآذر غير انهمُ رماةٌ | سهامك من لواحظها السهام
اذا هي اقبلت فالصبح باد | وان هي ادبرت جنَّ الظلام
ولولا ذكرها في الشرب جار | لما لذَّت لشاربها المدام
واولا نجل فرفور المفدى | لما ائتلف التفكر والنظام
اخي الندب الذي لولا تسلي | فؤادي فيهِ طاب لي الحمام
تراضعنا معًا درَّ المعالي | شديٍ ما لراضعهِ فطام
وفض سنام قلبي وهو غرٌّ | واولاهُ لما فض الختام
وايقظ سعيهُ للنصل كسبًا | وباقي الناس عن كسب نيام
فيامولايَ بل ياالف مولى | لمثلي والزمان لهُ غلام
ابوك فم العلى والوجه منهُ | وانت لديهِ بشر وابتسام
وما هذا الورى الاَّ رياض | وانت نسيمها وهو الغمام
غمام ممطر برًّا ولكنْ | اذا استسقيتهُ فهو الجهام
ولست بمنكر نعماهُ لكن | بماذا احتبك القنا عظم الخصامُ

وقال

﴿وقال رحمهُ الله يمدح احمد افندي القاري واخاهُ﴾

كوكب السعد بالنجاح انارا ... وجلا عن صدورنا الاكدارا
ردد الطرف في وجوه تراها ... حسنات تكفر الاوزارا
وغصون تسقى بماء نعيم ... قد ارتني الشموس والاقمارا
وذوات تقدست فاضاءت ... وافاضت على الورى انوارا
وتأمل فصل الربيع تجدهُ ... حكمًا اظهرت لنا اسرارا
وعلى الدوح للنسيم اياد ... عن غصون تفكك الازهارا
تجلى عرائسًا وعليها ... من جيوب الغمام تلقي نثارا
وترى الروض في شباب وحسن ... جعل النور برده المعطارا
نغمات للعندليب تنادي ... هاجعات الهوى البدار البدارا
فتنشق من الربا نفحات ... مهديات ما يدهش العطارا
واغتنم صحبة الاكابر واعلم ... ان في صحبة الصغار صغارا
وتمتع بمدح فرع كريم ... من اصول زكت علاً وفخارا
وابيه محمد بن علي ... واخيه حسين من لا يجارا
فتراهُ في السلم احلم من كا ... ن وفي العزم صارمًا بتارا
قد محا ظلمة الخطوب صباح ... مسفر من جبينهِ اسفارا
اترانا نحتاج للمسك طيبًا ... وثناهُ قد عطر الاقطارا
او نحث الركاب يومًا لمصر ... وكفتنا ديارهُ الامصارا
او نجهد المديح للغير سهوًا ... ونرى في ردائهِ الاخيارا
ان آباءهُ الكرام هم النا ... س جلالاً ورفعة واعتبارا
ورياض العلا سقوها من المجـ ... ـد مياهًا ففتقت ازهارا
ولهم غرس نعمة في البرايا ... وهبات تدفقت انهارا
وبحور السماح منهم اكفٌ ... تطعم العنبر الرطيب النارا

تاجرَ الناسُ بالحطام وكانوا ... في المعالي تراهمُ تجارا
واشترى منهم النفوس كريمٌ ... ودعاهم اعزة احرارا
انت يامن تنقاد طوعاً اليهِ ... وامتثالاً قلوبنا واختيارا
ما تأخرت عن مديحك الاّ ... لامور تشتت الافكارا
كنتُ ممن يقبل الدهر كفيـــهِ ويبدي اذا أغضبت اعتذارا
اضعفتني الاهوال عن كل شيءٍ ... لم تدع لي لحمل ظلي اقتدارا
وحظوظ اذا عتبت عليهـا ... نسجت لي من الهوى اعذارا
غصتُ بحر القريض بالفكر حتى ... لك اهدي من اللآلي الكبارا
فلعلي منها اتيت بنذر ... وقصوري بالعفو منك استجارا
كم اناس ما ان لهم من شعور ... يطلبون الاشعار منا اختبارا
وغبيٌّ يظن ان حاز كتباً ... انها الفضل حاملاً اسفارا
فكريم الطباع يزداد حلماً ... ولئيم مدحتهُ استكبارا
بك فخر القريض شرقاً وغرباً ... ويرى عند جاهك المقدارا
كل بيت اذا تاملت معنا ... يقيناً ظننتني سحارا
كل بيت تكاد تشربهُ الار ... واح لطفاً اذا أُدير عقارا
لو روتهُ الرواة في الحي يوماً ... للمصونات هتكت استارا
ليس يحكي من راح مما اعتراه ... مقعداً من سعى اليك وسارا
كل طرف يغض من وهج الشمـــس وانت المنوّر الانصارا

﴿ وقال رحمهُ الله يمدحها ايضاً ﴾

اخوك البدر يافلكَ المعالي ... ونور المجد ياروض الكمال
وراحتك الغمامة وهو غيث ... وانت البحر وهو من اللآلي
وذا ثلث في جسوم الفضل عينٌ ... وذاك ضياؤها في كل حال
ايا ابناء ذلك القرم المفدى ... ملكتا بالندى رق الرجال

فكونا كيفما شئتما ودوما　بعزكما على مرّ الليالي
يعير غزالة الآفاق نورًا　ثناؤكما ومسكًا للغزال
بوصفكما اقول الشعر جدًّا　ووصف سواكما محض الخيال

وقال رحمه الله يمدح محمد جلبي ابن القاري

ما احمل القلب للبلوى واصبرهُ　لا بين الاّ وتلقى منه اعسرهُ
قد فرّق البين منا كل مجتمع　من ابناء البين لقيانًا واخبرهُ
ليت الذي روّع المضنى بفرقته　بين المنون وبين الصدّ خيّرهُ
اوليت من كثرت فينا اساءته　ابقى لنا من نفيس العيش ايسرهُ
ما بت ارقب ليلاً صبح موعده　الاّ وللحشر القاهُ وانذرهُ
غضوا البنان رخيم الدل طلعته　حوت من الحسن ابهاهُ وانضرهُ
تبًا لمن يهلال الافق تشبهه　او بالكثيب وبالخطيّ تنظرهُ
يامن وهبت له قلبي فانكرني　من بعد معرفتي ظلمًا وانكرهُ
لك الفداء شبابي انّ بي لجوى　تخشى المنية ادناهُ وانذرهُ
مالي وللدهر لا ابغي به طلبًا　الاّ وضيق ما ارجو وعسرهُ
ولا اقتنصت باشراك المنى رشأً　الاّ وصادفه حظي فنفرهُ
كم جاهل غلط الايام قدمه　وذو الفضائل اقصاهُ واخرهُ
لكنما الفضل محمود عواقبه　لن يهجو الدهر انسان ويهجرهُ
يكفي الزمان على ما فيه من عوج　فخرًا بنجل عليّ حين ابصرهُ
القاروي الذي ادنا مناقبه　اعيا اولي العلم وصفًا ان يقررهُ
مبارك الوجه ما لاحت بشاشته　للامر الاّ وبعد العسر يسرهُ
رد الضلال على الاعقاب منتهكًا　لما انتضاهُ الهوى عضبًا واشهرهُ
واوضح الحق والايام داجية　ومقعد العدل في الآفاق سيرهُ
كم بات بطلبة الشرع القويم له　عونًا من الله فيما الله قدّرهُ

لولا قساً رأى ما ضمّ ابردهُ ... من النصاحة اجلالاً لوقرهُ
او رام ادراك وصف من مآثره ... هذا الزمان لاعياه وحيره
يهدي اليك ثمار الفضل يانعة ... من كل سطر بروض الطرس سطره
ما عزّ من مشكل الاّ وبينهُ ... ولا طغى حادث الاّ ودبرهُ
ولا اتى شادنٌ يشكو سطا اسد ... الاّ وحكمهُ فيه وظفرهُ
من اسرة ملكوا رق الفخار وقد ... حازوا من الفضل دون الناس اوفرهُ
قاموا بدين الله العرش وانتصروا ... لما به جاءنا الهادي وقررهُ
داموا ودام مقيماً تحت ظلهم الـ ... صافي النعيم الذي بلّغت اكثرهُ

وقال يمدح محمد افندي الاسطواني

إنّ سمع العقول يصغى لقول الا ... سطواني والقلوب لديه
جمع الفضل والمكارم حتى ... كل حسنى تعزى وتنمى اليه
رجل جاء في الزمان اخيراً ... يحسد الاول الاخير عليه

وقال يمدحهُ ايضاً رحمهُ الله

جوزيت من رب الهدى عن خلقه ... ماذا تشا وكفيت سرّ الحسد
ابعدتهم عن كل لهو مرشداً ... حتى اهتدى من لم يكن بالمهتدي
وصحت بك الدنيا فليس بها يرى ... من مسكر الاّ لحاظ الخرّد

وقال رحمهُ الله يمدح الوزير احمد باشا كوجك

ان الوزير ادام الله دولتهُ ... اخبارهُ سير في الناس تنتقلُ
اذ طهر الارض من كفر الدروز ومن ... شر البغاة الذي من دونه الاجلُ
وجاءنا بابن معن بعد ما قطعت ... صم الصخور عليه وهو معتزل
لم تغن عنه الحصون البيض اذ طلعت ... سود الرزايا عليه اليوم والقلل
ولا الدلاص ولا ذاك الرصاص ولا ... تلك الجياد ولا العسالة الذبل
ولا من العرب من كانت جوائزه ... تاتي اليهم ولا الكتّاب والرسل

اطفالهُ

اطفالهُ لهمُ من حولهِ زجلٌ والنساء على ما صابهُ وجل
وللدروز شعاث في بلادهمِ كأنهم قتلوا من قبل ما قتلوا
كم بات يحسب في التقويم مفتكرًا في نجمهِ فرآهُ انهُ زحل
من راح يطلبهُ التقدير ليس لهُ بحر يقيهِ ولا سهل ولا جبل
هذا عواقب من يطغى وحرفتهُ في قومهِ وبنوهِ المكر والحيل

﴿ وقال يمدح الامير علي بن معن ﴾

سائق الظعن بالحدوج تأنَّى واقطع البيد والسباسب وهنا
ليس يشفي للشاكي الوجيب قليلاً اسلمهُ الى فوادك لبنى
ذات صد يذيب كل جليدٍ وجفاء لو عنَّ للصخر أنَّى
ما ثناها العتاب يومًا لعطفٍ وهي في العين بانة تتثنى
اودعتني لدى الوداع التهابًا وذرت ادمعي فرادى ومثنى
يا سقت دارها السحائب عني ان هذا البكاء للسمع افنى
طالما قد خلست لذة عيشٍ في ذراها ونلت ما اتمنى
ولثمت الثغور فيها اقاحًا وهصرت القدود غصنًا فغصنا
لهف قلبي على مضي ليالٍ في دجاها نبهت كاسًا ودنًّا
ويفض الحديث فيهن شادٍ يستفز النهى اذا ما تغنى
لست ارضى لها بديلاً ولكن مدح هذا الامير عنهنَّ اغنى
ماج بحرًا وجال ليث عرينٍ وسطا صارمًا واقبل لدنا
راقيًا بالفخار كل عليٍّ ساحبًا فوق هامة الشهب ردنا
يا مفيد الانام رفدًا وفضلاً ومعير البدور نورًا وحسنا
قد هززناك في المكارم عضبًا واستلمناك في النوائب ركنا
ووجدناك ارأف الناس بالنا س حنوًّا واكثر الناس حسنا
فتَّ طائيهم عطاء ومبنًى وبطيب الثنا جدُّك معنا

وحويت العباد عدلاً وحلماً ... وملكت البلاد سهلاً وحزنا
وهديت الكهول من كل قُطر ... للمعالي وانت اصغر سنّا
لو وزنّا بك الملوك امتحاناً ... في العطايا لكنت ارجح وزنا
من يقيس بك الشموس بهاء ... حاش لله انت ابهى واسنا
قمماً بابتهاج وجهك في الحر ... ب وبيض الظبا اذا النقع جنّا
ما نفوس العداة عندك الاّ ... زهرات بجدّ سيفك تجنا
واذا ما أمرءٌ تغاضيت عنهُ ... غادرتهُ الخطوب في الترب رهنا
ليَ قلب لديك اقرب شيءٍ ... وخلوص اذا تباعدت عنا
انت ماء الاماني اخصب واديـ ... ـه ورقت رياضهُ فالتجأنا
كيف نرمى من الزمان بروع ... ولنا في ظلال جاهك سكنى
لا وهى ركنك الذي صار للنا ... س ملاذاً ولا عفا لك مغنا

﴿ وقال يمدح الامير قاسم بن سيفا ﴾

فؤاد صبا لم يرجعنهُ حذارُ ... ووجد لهُ بين الضلوع قرارُ
وشوق كمين في الجوانح هاجهُ ... بعيدَ التنائي زفرةٌ واوار
تذكرت والذكرى ترجعها النوى ... غداة استقلّ الظاعنون وساروا
تناءوا وجسمي في المعاهد قاطنٌ ... وصبريَ يحدوهم وقلبيَ جار
وليل سرينا فيهِ والقلب ذاكرٌ ... زمان التداني والدموع غزار
بكينا فادمينا المحاجر حرقةً ... وفاضت عيون دونهنّ بحار
وكدنا من الاشواق نقضي وفي الحشا ... جراح تحامتها الاساةُ ونار
ولكن تعللنا بموعدمن بدا ... ودون محياه المنير نهار
سرينا وفود الليل بالشهب شائب ... وقد حان وصل بيننا ومزار
ولما وصلنا للديار عشيةً ... وطاب لنا بعد البعاد جوار
لثمنا بها الاعتاب بدي تحيةً ... وقد زاد ما عند ذاك وقار

وكانت

وكحلت اجفاني باثمد تربها ... فصحت وهل يشفي العيون غبار
لبشراك ياقلبي لقد جاد منيتي ... بوصل واقداح العتاب تدار
وعمن سواه صمت منذرًا لقربه ... ففطرني من مقلتيه عذار
فنعم ظلام لم يكن فيه ثالث ... ويا حبذا بدرٌ اضاء ودار
نعمنا بها والحب دان ودهرنا ... عراه من الغيظ الشديد خمار
قهرناه دهرًا وانتضينا صفاتها ... عليه وانصار الزمان كثار
فدان لنا طوعًا والقى سلاحهُ ... الينا اختيارًا والشجاع يجار
ولولا ظباء من اغر ممجد ... لما لاح في قطر السماء منار
ولولا سطاه في الاعادي وبأسه ... لما سار في جوّ الحروب غبار
ولولا نداهُ اذ يؤمل آملٌ ... لما عمّ كل العالمين يسار
جوادٌ لهُ في كل يوم مواهبٌ ... فليس لراج عن حماهُ فرار
فناديه مأوى كل مجد وسوددٍ ... فما بعدهُ بيت يرى وديار
هو القاسم الاعمار ان جلّ فادح ... لديه فاعمار الخطوب قصار
يصول وفي ايديه سمرٌ كأنها ... لظى طار منها للمنون شرار
اذا جال في الميدان خلت غضنفرًا ... على اجدل فيه العقول تحار
لهُ اذنا سمع اذا صاح صائحٌ ... تشوق لاوانٍ عراهُ نفارُ
كأنهما اذ ذاك رأس يراعة ... مثقفة قد حرفتهُ شفارُ
تسابقهُ ريح الصبا فيفوتها ... فيلحقها غيظ لذاك وعارُ
ابيٌّ فلا يرضى نعالاً يصوغها ... لاطرافه الاّ وهنّ نضارُ
تبدت كاشباه الاهلة اذ غدت ... ولاحت ومن حلي الجياد سوارُ
طليق المحيا مستهلٌ حياؤهُ ... بشر على حرّ الجبين يثارُ
فلو كان للبدر المنير بهاؤهُ ... لكان لهُ وسط السماء سوارُ
ولو كان للبحر الخضم نوالهُ ... لما كان في الدنيا فلاً وقفار

فيا فارس الهيجاء دمت مكرماً   تقاد له طول الزمان مهار
وعشت قرير العين ما ذر شارق   وما لاح بدر او علاه سرار

﴿ وقال رحمه الله يمدح محمد بيك ابن فروخ عفي عنه ﴾

لقد فرّ الرعيل ومن يقود   وما نفع الدلاص ولا الحديد
وخاب رجاؤهم فيما ابتغوه   واصلح شأنك الرأي السديد
فلا يغررك زحفهم علينا   فكهلهم سواء والوليد
كما في العيون صغار حزم   سروجهم لدى الهيجا مهود
يظنون المنون لها جناح   تطير به اذا خفق البنود
وما سمعوا صليل ظباك الا   تصافحت النواصي والصعيد
سريت تظللك العقبان فيهم   وتحت ركابك ازدحم الاسود
وكل شاكر صنع الايادي   وما فعل الصوارم والجنود
فرفقاً ايها المولى قليلاً   فان القوم كلهم عبيد
وتزه من دمائهم سيوفاً   بهامات الملوك لها غمود
كفى تقطيب وجهك من مبيد   يذوب مهابة منه الجليد
بني ذهل رجعتم بعد عزّ   وعيشكم المذلة والخمود
فلا زلتم كما شاء المواضي   ولا زال الامير كما يريد

﴿ وقال رحمه الله يمدحه ايضاً ﴾

يا ربع كم لك من شجيّ هالك   مغرى بجوّ ذرك المصون الهالك
لست الملول وان رددت مآربي   ممنوعة وهواك ليس بتاركي
اوقفت دمعي في عراصك بعد ما   سدّ الجوى الا اليك مسالكي
عهدي وشمل السعد فيك منضدا   والعيش يبسم عن ثنايا ضاحك
وعليك من وجه الامير بشاشة   افديه من وجه اغر مبارك
ملك جناحا خيله ورماحه   يوم الوغى من فتية وملائك

تمشي الفوارس تحت طي ركابه … طوع القياد فيالة من مالك
واقل عبد من شراء هباته … مأوى الطريد ومقعد للسالك
في جوده اشترك الانام وانه … لا يرتضي في مجده بمشارك
ياايها المولى الذي قد دبرت … آراؤه الدنيا بحسن تدارك
قلدت اعناق العداة مكارمًا … بحسامك الحق الجلي البانك
ومحوت من صحف الحياة نفوسهم … محو الصباح ظلام ليل حالك
وشفقت حتى كاد سيفك راحمًا … يبكيهم ويذم فعل الفاتك
تحذوا سهامك في الجسوم امارة … فيطول بين جهادها من مالك
لم يكفروا نعماك لكن ساقهم … قدر الاله لورطة ومهالك

وقال رحمه الله يمدحه ايضًا

اميرنا لا برحت في رتب … يحط عن بعض دونها الفلك
يكلر يبكيا سموك مظلمة … وانت بالمجد والعلى ملك
اذا طويت الكتاب تنفذه … الى العدا قبل قصده هلكوا
وان قصدت النفوس تنذرها … تركت طير المنون تحتنك
سلكت بيض الوجوه اودية … رايك لولاه قط ما سلكوا
عبيد نعماك اينما ذهبوا … حازوا المعالي وللمنى ملكوا
زهد قلب المشوق بأسهم … حب الغواني وصده النسك
من كل زمر اذا بعثت به … قام به في العداة معترك
يحمده الذئب في الفلاة وفي … جو النسور والابحر السمك
حار لساني فما اقول ترى … انت مليك الزمان ام ملك
حويت كل الفخار منفردًا … وفي سواك الفخار مشترك

وقال رحمه الله يمدح ابا اللطف الجوخي ويلغز عليه في

ريحان

تناهى عنه الامل ... وقصر دونه العذل
رشا يفتر عن برد ... تكاد تذيبه القبل
بخامر عطفه ثمل ... يميل به فيعتدل
يمثل ما بروقه ... بصفحة خده الخجل
فليت به كما اتصلت ... حشاي الطرف يتصل
اذا ما الخدر ابرزه ... تناهب حسنه المقل
لقد اغراه في تلفي ... شباب ناضر خضل
وقد حشوه هيف ... وطرف ملؤه كحل
فما الخطي غير قنا ... قوام نزانه الميل
ولا الهندي غير ظبي ... حواها الناظر الغزل
سقى خلسا بذي اضم ... مضين الصيب المطل
وعيشا حين اذكره ... اميل كانني ثمل
وربعا كنت اعهده ... وانسي فيه مقتبل
بكيت دما على زمن ... لدى توديعه الاجل
ليال كلها سحر ... ودهر كله أُصُل
فليس لطيبها خلف ... ولا لنعيمه بدل
سوى ندب بمدحته ... عن اللذات اشتغل
اغر يستضاء به ... وذيل الليل منسدل
كأن على اسرته ... صباحا ليس ينتقل
ابو اللطف الذي فيه ... بطيب المدح والغزل
فتى بالفضل مدرع ... بلدن المجد معتقل

اذا ما حلبة جمعت وطال البحث والجدل
تراه بينهم ابداً يجول كانه بطل
له فكر اذا اتقدت اخاف عليه يشتعل
وكف من اناملها غير الجود ينهمل
تظل على مدائحه قوافي الشعر تقتتل
فما روض بوشحه بنثر عقوده الطفل
تهادت في مسارحه رخاء سيرها مهل
وقد فتقت ازاهره فضاع المندل الثمل
باطيب من خلائقه الـــتي سارت بها المثل
فيا مولى مآثره تراءى دونها زحل
ركبت جواد مكرمة بلحظ السعد يشتعل
وفت الاخرين ولم تفتك السادة الاول
لعمرك انني كلف بمدحك مولع شغل
واني بالدعاء لكم بظهر الغيب ابتهل
فهاك سؤال معترف بفضلك مسه خجل
وبي الفضل هل يحكيـــه في نهاره الوشل
فما شيء له ارج حواه السهل والجبل
خماسي باولة وثانيه ارتوت غلل
اذا صحفته يبدو بزيه ما به زلل
وان صحفت سائر ذا ك خاب السعي والامل
اجبني غير مؤتمر وامرك فيه يمتثل
ودم في الدهر ذا دعة بمثلك يضرب المثل
لقد حسنت بك الدنيا كما حسنت بك الدول

وقال رحمهُ الله يمدح الامير محمد بنْ فروخ امير الحاج

هاك ابلى فيك المطي حثيثا يقطع البيد حزنها والوعوثا
مستغيثاً من الصبابة والوجد وما خال من غدا مستغيثا
كاد يهوى لبل التفرق لما ان حكى فرعك الطويل الاثيثا
بابي طرفك الذي فتن الظبي وفاق الظبا وصاد الليوثا
فنك البعد عنك بي فتكات تركت صارم اصطباري اثيثا
فخفى الله في شبابي ما آن مع الشيب ان اراه ملوثا
ودعي هذه الصدود وهاتي من قديم الطلا وهاتي الحديثا
واسمعي مدبج من تخذ المجد لاساعه ثناه رعوثا
الامير الذي نراه ربيعاً لاماني الورى وغيثاً مغيثا
هذب الفضل والمكارم منه خُلُقاً يبهر الرياض دميثا
ما استلذ الرضاع في المهد حتى قبل المعلوات فيه رغوثا
ايها الماجد الذي غمر الناس بفضل منه الان الغيوثا
فابق عمر النسور من لجة المجد لدر من العلا مستبيثا
صائناً في حماك عذراء انجبت جريراً بحسنها والبعيثا

وقال رحمهُ الله يمدح الشيخ عبد الباقي الحنبلي عفي عنهُ

عذراً لعبدك قد مانت قرائحهُ والدمع اشغلهُ في السجن طائحهُ
مستوحش لا حبيب فيه يؤنسهُ وان هدى الليل لا ورق تطارحهُ
سهران من بعدما قد كان مسعفهُ تستجلب النوم للمضنى روائحهُ
كم ذا يعاند آمالي ويعكسها بفعلهِ فلكٌ قد جال اراجحهُ
وولت الناس لا برٌ يوازرهُ مروّة فلذا ضاعت مصالحهُ
لا خير في بلد ساد ها صغرت قدراً وقد عظمت فيه نوائحهُ
كم ادخرت لهذا اليوم من رجل فلم يكنهُ واخلاقي تسامحهُ

ومن خليل ولا يرضيه غير دمي … غضبان طرفي على روحي تصالحهُ
وكم اراني ليلاً من ذوائبهِ … موليًا بصباحي ما اصابحهُ
تهفو الى قده الورقاء من طرب … لكنما لحظهُ تخشى جوارحه
غزالة الافق سعدي حين قارنها … يروعها لسواد الخط ذابحهُ
كتاب شكواي مما جل ابسره … بحار قارئه فيهِ وشارحهُ
علاّمة الدهر مولانا وسيدنا … انت الذي كثرت فينا نصائحهُ
انت الذي بدعاء الخير ادركنا … وفاز بالعفو عن ذنب مصافحهُ
فعش كما شئت في عز وفي دعة … ثناك كالمسك قد فاحت فوائحهُ
واسلم مدى الدهر نفاعًا اخاكرم … فرض على كل مخلوق مدائحهُ

﴿ وقال رحمهُ الله يمدح الشيخ صالح بن الشيخ سليمان ﴾

ان رمت تبصر فالحًا من فالحٍ … يمم جناب ابى المواهب صالح
فهو الاجل ابن الاجل ومن لهُ … في العالمين ثنا كمسك فائح
وسريرة قد البستهُ فضائلاً … لم يحصها ابدًا لسان المادح
غيري يطيل المدح فيهِ مطنبًا … والليث ليس زئيره كالنابح

﴿ وقال مادحًا عسكرًا الحلبي ﴾

تقول العراق صبا جلق … تهبُّ ولكنها من حلب
مواطن منها بدا عسكر … من الزوق للشام صافي الشنب
اذا ما نوى يشدو ببيت لنا … تمايل عشاق شوق الطرب
فهذا المشنف اسماعنا … بدرٍّ تعجّب منهُ العجب
يداوي السقيم بصوت رخيم … وطبع سليم وذات تُحب
وصيقل ارواحنا لفظهُ … وفي كؤوس البسط منها حبب
كمال غريب ولطف عجيب … ومغني اللبيب بحسن الادب

﴿ وقال يحط على قصيدة السيد موسى الرام حمداني ﴾

الا فانصحا من رام حمدان شاعراً وقولا له ان لا يعيد ولا يبدي
لقد وفدت للشام منهُ خريدة وفي جيدها طوق من الشكر والحمد
وامهرها من ليس في الناس كفؤها فضلت لدى تلك المنازل عن رشد
رأت كل دارٍ غلّق الشح بابها وسددها بالجص والحجر الصلد
وادركها الليل البهيم فحيرت ولا شك ان البكر تخشى من الجند
عراها لفقد الاهل دهشة غربة فقامت على الاقدام ترجف كالسعدي
ممزقة الجلباب محلولة العرى مضيعة السروال بادية النهد
تقول اضاع الله شيخاً اضاعني ويهدي ولم يدر الهدايا لمن يهدي
وقالت ترى هل ابصر الان غيرة اصون بها عرضي فقلت لها عندي
فقالت لعل الدار دار ابن منجك امير دمشق الشام قلت نَعَم جدي
فقابلتها مني بكل تحيَّة وامهرتها روحي وافرشتها خدي
ومتعت فيها حيث اوهمت انها ترد شبابي اذ خلوت بها وحدي
فقلت لمن وافيت قالت مروعة الى ذلك الجردان في صحبة القرد
وغنت ببيت ما سمعت بمثلو كساني في قيظ الزمان حلى البرد
اخا عزمات لو ينال ببعضها من النقد الواهي وهت صولة الاسد
وذاك الذي ما ليس يشرى بشعرة ولو نبتت منهُ السبال على فهد
فظنت باني لا اطيل مقامها لديَّ وخافت وسمة الطرد والنهد
فقلت انعمي بالاً وقري اعيناً فمن برّ نادينا الارامل تستجدي
اقيمي الى ان تشتهي السير عندنا وروحي لمن تبغي وخفي بلا طرد
فقالت ترفق ما التحجب عادتي ولا انا في حجر الصيانة من مهدي
فغابت وُابتُ مثل لمحة بارق وتبكي بكاء المستهام من الوجد
فقلت على من تندبين فولولت وقالت لقد مات الحمار من الكدّ

وعنديَ شؤم لو طرحت اقله على كل من يعدي لكان به يعدي
فقلت الى اي المناحيس تنتمي فقالت طويس كان زوجي بلا عقد
فقامت اذهبي ايان شئت ذميمة وراجعة من غير ارث ولا نقدِ

﴿وقال دامت الرحمة حول قبره﴾

هل وقفةٌ بين الطلول تشفي الفؤاد من الغليلِ
آهٍ على زمن الشبا ب وظله ذاك الظليلِ
سافرت بالآمال فيـــهِ فلم يكن الاّ وصولي
وتهزّ ريحانَ الرفا هة نسمة العيش الجليلِ
فجنيت نوراً للمنى لم يدر طارقة الذبولِ
وادرت طرفي في بدو ر الحسن من قبل الافولِ
لم يغن درع شهامتي من طرف فتان كحيل
والسيف بالرزق الذي اسعى له ابداً كفيلي
حولي من الآساد آ ساد الشرى لا اسد غيل
يتسارعون الى العلى بالمرهفات على الخيول
طرفي هو المجد الاثيـــل اذا عزمت على الرحيل
تتهافت البيض الحسا ن على النعال لدى نزولي
تبّاً لدهر احوج الـ حر العزيز الى الذليل
مما كان ماء وجوهنا يبدي ابتذالاً للسيول
من ليس يقنعهُ الكثيـ ر فكيف يرضى بالقليل
نزل المشيب بعارضي مقدام عاجلة النحول
من جفن اسوده ارا هُ مجرداً بيض النصول
عمر قصير في النعـ ـم ابرّ من عمر طويلِ

﴿ وقال طاب ثراهُ ﴾

ابادت بقايا الصبر طارقةُ الدهرِ وعهد التصابي وهي ريحانة العمرِ
وكأسيَ فيها كان دردي بسرة تحت رسمهُ منّا منادمةُ العسرّ
وطار بيَ البين المشت وان لي فراخاً ضعاف السير عن مفحص الوكر
كفى حزنا حالي وما حال مغرم يبيت على يأس ويصبح في اسر
لئن حار مهجور سوايَ بامره فقد حار بي ما انازلهُ امري
كانيَ لم اصنع بمجلّي من يدٍ اذا ذكرت اشتمُّ رائحة الشكـر
نسوني ولو كانوا من الناس ما عموا عن القمر الساري ولا جهلوا قدري
تركت بهم من كان يؤنس وحشتي اذا سئمت روحي وضاق بها صدري
اتى زائري من بعد حول مودعاً وطوق الدجى قد صار في قبضة الفجر
فاخجلتهُ بالعتب حتى رأيتهُ بزيح الثريا بالهلال عن البدر
وغرّبت عن اهلي وسار مشرقاً ولست بما يجري القضاء اذاً ادري

﴿ وقال برد الله مضجعهُ ﴾

نشأت بهدي رفيع الذرى وحولي الظبا واسد الشرى
ونادمت كل سخي الوجو د يطعم نيرانهُ العنبرا
ووالدي الشهم محل الرجا ل وجدي الامير امير الورى
وان يمم الضيف احياءنا بذلنا لهُ الروح قبل القرى
ولكن اناخ علينا الزما ن وخان عهوداً لنا وافترى

﴿ وكتب على مجموعة ﴾

مجموعة جمعت من كلّ نادرة كأنها روضة بل خلق صاحبها
كأنها سحر اجفان الحسان بنا في الفعل او اكؤس الصهبا بشاربها
كأنها البدر ان قلبتها صحفاً كأنها الشمس اذ نطوى بمغربها

وقال

﴿وقال مهنئاً ابن القاري بمولود﴾

هاك طفلاً اراكهُ الله جداً ... ملأ الخافقين يمناً وجداً
تحسد الانجم التمائم منهُ ... ويود الهلال لو كان مهدا
وانتضتهُ يد المقادير عضباً ... جعلت غمدهُ علاء ومجدا
قاروي النجار قد اصبح الدهـ ... ـر رياضاً بهِ فاصبح وردا

﴿وقال يمدح قرية عربيل﴾

ذات القرنفل والصبا عربيلُ ... في ظلها للطيبات مقيلُ
تهدي اليَّ طرائفاً من نعمةٍ ... بوصولها سيف الوقار كفيلُ
اوطنتها قبل المشيب وللصبا ... خلع عليَّ وللبها اكاليلُ
ليلي بها سحر ويومي كلهُ ... طيباً كما شاء النعيم اصيلُ
ندمايَ ارواح الشمال شمائل ... فيهم ومن فض الحديث شمولُ

﴿وقال ايضاً يمدحها﴾

على ذات القرنفل قد حططنا ... وكان نطيبها طيب الحياةِ
ولما ولت الدنيا فررنا ... فرار الحيقطان من البزاة
ولم نرَ غير دردي بكأس ... شربناها فيا عبرات هات

﴿وقال يصفها ايضاً﴾

ان عربيل اطيب البلدانِ ... منزل اللهو والهوى والتهاني
لك يهدي نسيمها ورباها ... نفحات القرنفل الريحان
كم غدير ينساب فيها لجيناً ... اعشب الروض منهُ بالعقيان
واذا ورقها تغنت سحيراً ... فوق عود اغنت عن العيدان
ليَ فيها ايام انس تقضت ... غرراً في اسرة الازمان
واتكاء على آرائك سعد ... تحت ظلي رفاهةٍ وامان

﴿ وقال يفتخر عليه الرحمة والرضوان ﴾

من مشبهي بين الصنا　　ديد الفحول من الرجال
منشاي تحت سرادق　　ضربت على هام العوالي
مهدي بحركة العلا　　من قبل ربات الحجال
المشرقات الطيبات . الغاليات شراء مالي
جدي الذي ملك البلا　　د برأيه لا بالجدال
الباذل النعم التي　　من دونها بدر النوال
غيري يبالي بالفخا　　ر ولست فيه من يبالي

﴿ وقال رحمه الله وعفى عنه ﴾

اذا رأيت اناساً　　نسوا الديار العظيمه
تهالكوا بانهماك　　على الامور الذميمه
مثلهم بكلاب　　في باب اهل وليمه
وما لها من مرام　　الا العظام الرميمه

﴿ وقال يستدعي عبد الرحمن افندي حسام زاده ﴾

مولاي زر متفضلاً　　من غير امر دار عبدك
تغدو بك الفلك المدا　　ر اذا بدت اقمار سعدك
فقلوبنا وعيوننا　　في الطرق قد فرشت لوعدك
اليمن يسعى في ركا　　بك والعلا مقدام جندك
فاسلم لنا ولدارنا　　اذ كلنا من بعض رفدك

﴿ وقال يستدعي احمد افندي القاري واخاه ﴾

ياسيدي بهجتي افديكما　　قمرين افلاك العلا تبديكما
من غير امر شرفا احياءنا　　اذ ليس نادينا سوى ناديكما

كم من وفود يممته فاعشبت　　آمالها اذ امطرت ايديها
إنْ لم أجِدْ دُرَرًا لانثرها على　　ممشاكما فقصائدي اهديها
وبقيتما ريحانتين بروضةٍ　　هي غرس مجد جاء من جديها

﴿وقال بمناسبة وقعت له﴾

يستصحب القوس اخو همة　　لعزمه تذعن اقرانه
سهامهُ يجمعها شادنٌ　　بمثلها ترشق اجفانه
او ركب الطرف بها مجتني　　منزلة الرحب وميدانه

﴿وقال سامحهُ الله﴾

قد زارني وكأنه ريحانة　　يهتزّ من تحت القباء الاخضر
فظننت منهُ ضمن كل سلامة　　من طيبهِ شامة من عنبر
ولكنز مبسمه دنوت فخلتهُ　　ياقوتة ملئت بأنفس جوهر
فهصرتهُ هصر النسيم اراكةً　　متلطفًا حتى كأن لم يشعر
متعانقين على فراش صيانةٍ　　متحذرين من الصباح المسفر

﴿وقال مؤرخًا الخان الذي بناه صالح باشا بمنزلة النبك﴾
﴿سنة ١٠٧٥﴾

صالح للخير لما ان بنى　　مخلصًا خانا بفعل متقن
وهو والي الشام من اضحى لهُ　　حسن ذكر في جميع الالسن
قال داعي البشر بشرًا ارخوا　　في سبيل الله خان قد بني

﴿وقال رحمهُ الله تعالى﴾

متمرض مرض الزمان لاجلهِ　　اذ عمّهُ بسوابغ الاحسان
واذا شكى الم السقام تود لو　　وضعتهُ عين الغيد في الاجفان

﴿وقال رحمهُ الله تعالى﴾

انما الناس نحن في كل دار ٠ ونداري وما بنا من يداري

لو اردنا غير الجياد ركبنا حيث سرنا على الاسود الضواري

غير ان الايام قد حاربتنا لاعتراض ما على الاقدار

كنت كالبدر اذ عراهُ كسوف ونجا في السما صُبَيل الدراري

كنت كالشمس حين يحجبها الغيم فتروي العيون عن ابصار

كنت كالعنبر الذي فاح طيباً حيث يلقى من الزمان بنار

كنت كالجوهر الذي صانهُ الدهـــر لحرص عليه وسط البحار

كنت كالروض اذ جفتهُ غيوث لحظوظ فاخصبت اشعاري

كنت كالصقر اذ لونهُ عن الصيـــد بغاث من اشأم الاطيار

ان يكن عز مسعف ونصير ما لحزب الاحرار من انصار

﴿ وقال يمدح فخر الموالي الكرام مسعود افندي اواره زاده ﴾

﴿ قاضي دمشق السام سنة ١٠٧٥ ﴾

بتراءى طالع جلّق مسعودُ اذ حلّ فيها الماجد المقصودُ

من نفسه اغنى النفوس وكفه بحر يفيض وفعلهُ محمودُ

علاّمة الدنيا ومن اخلاقه قطع الرياض وظلهُ ممدودُ

واذا تداولت الشفاه ثناءهُ عبق الزمان فعنبر او عودُ

﴿ وقال يمدح اعلم العلماء العظام فخر الموالي الكرام محمد ﴾

﴿ افندي دباغ زاده قاضي القضاة بدمشق سنة ١٠٧٦ ﴾

ان الحكيمين قد فازا بمدحهما اهل المديح بتلويح وتصريح

والبحتريُّ امام الشعر قد بلغت اشعارهُ رتبًا تسمو على يوح

لان تأخر مدحي عن مدائحهم فكل من مدحوهُ دون ممدوحي

من ذاته كوّنت لطفًا فجثتهُ اذا بصرت بها روح على روح

اقضى قضاة الورى من عمَّ نائلهُ حيًّا وميتًا قضى بالعهد من نوح

اخلاقهُ غررٌ آثارهُ سيرٌ الفاظهُ دررٌ في سلك توضيح

ان رمت اذكر شيئاً من مآثره ... فترحه بلساني غير مشروح

﴿وقال يمدح الهمام ابن الهمام صدر مخاديم دمشق الشام المنشرح﴾
﴿للحاضر والبادي ابراهيم افندي العمادي سنة ١٠٤٢﴾

شكراً فانك قد رزقـــت ابا الرضا ولد الكمال

فاهنأ بسور ابي الفضا ... ئل وابتسام فم المعالي

و ببدر وجه المكرما ... ت وسعد ابناء الموالي

قد ارضعته لبانها الـــعلياء في حجر الدلال

طفل يبيت ومهده ... في الافق محسود الهلال

يقضي النهار مداغياً ... ما سوف يصنع في المآل

﴿وقال يمدح اعلم العلماء الفخام حضرة الشيخ محمد افندي القاضي﴾
﴿بعساكر روم ايلي سابقاً حين تولى قضاء دمشق الشام﴾

اخا الريم ما هذي العيون القواتلُ ... بقيت لنعميا وهذي الشمائلُ

فماء حياة ما تحوز مراشف ... وروضة حسن ما تضم الغلائلُ

وتخجل اغصان الربى ان تمايلت ... قضيب لجين بين برديك مائلُ

ولو ان في بدر الدجى منك لمحة ... لما شانه نقص ولا قيل آفلُ

تروح لك الالباب نهبى كأنها ... قبائل تسبيها بدور قبائلُ

كثير من الارواح انت حياتها ... وان هي راحت في هواك قلائلُ

ابيت بحال ليس يعلمها سوى ... فؤاد شجيّ للنجوم يساكلُ

بجرد لي من جفنه الليل صارماً ... اسميه صبحاً وهو بالبين قاتلُ

واكتم سري عن هواه مهابةً ... والمس رأسي وهو بالعكر جائلُ

وجسمي لضيفان السقام موائدٌ ... ودمعي لزوّار الغرام مناهلُ

ولست على رسم الطلول بنادب ... ولا سائل عن ذاهب هو زائلُ

ولكنني ابكي المعالي واهلها ... فهذا الذي اهوى وهذي المنازلُ

وليس يليق المدح الا باهلهِ 		وان كثرت قصدٌ وطالت رسائلُ
اليك انت تسعى مطايا مآربي 		وهنَّ لعمري عن سواك جوافلُ
وجاءَتك عطشى ترتجيك لعلها 		بانك بحرٌ والبحور جداول

﴿ وقال يمدح محمد باشا بن فروخ من قصيدة مطلعها ﴾

عدَّة المجد يراع وحسام 		وثمار الشكر تجنيها الكرام
من يمت سهران في كسب العلا 		حرم الغمض عليهِ والمنام
اعذب الاشياء في ممنوعها 		وباعراض الدمى يحلو الغرام

﴿ وقال رحمهُ الله تعالى ﴾

بحور ندا يمينك في ازدياد 		وغيرك من مياه المجد صادي
ولولا ان دارك في دمشق 		لما افتخرت دمشق على البلاد

﴿ وقال مجيباً بعض افاضل الشهباء عن قصيدة ارسلها اليهِ ﴾

امولاي من دون الانام وسيدي 		بمدحك قد بلغتني كل سودد
بعثت بابيات كأن عقودها 		منضدة من لؤلوء وزبرجد
امتع طرفي في سطور كأنها 		مبادي عذار فوق خد مورد
سطوراذا ما رمت قتل حواسدي 		اجرد منها كل عضب مهند
تكلفني رد الجواب وانني 		ابيت بفكر في الزمان مشرَّد
وليس يجيد النظم منطق عاجز 		ضئيل على فرش السهاد موسد
يمر بهِ العمر الطويل مضيعاً 		على الكره منهُ بين واش وحسد
فعذراً اخا العلياء قلَّت عزائمي 		وقد كنت كالسيف الصقيل المجرد
فانك اهل الصفح والعفو والرضى 		وانك من نسل النبي محمد
اعز بني الدنيا واشرف من سما 		الى الرتبة العليا بغير تردد
صغير اذا عدَّت سنيُّ زمانهِ 		كبير بهِ اشياخنا الغر تقتدي
تملك رق الحمد والشكر والثنا 		بكف على فعل الجميل معود

فلا زال عينًا للزمان واهله   يجرر ذيل الفخر في كل مشهد

وقال يمدحهُ ايضاً

ارى العمر في غير السرور مضيعا   ومن ودع الاحباب روحًا مودّعا
فانيَ قد نازلت كل كريهةٍ   وقضيت في النعماء عزًّا منوعا
وجالست ارباب الفضائل يافعًا   وشاهدت اقمار الكمالات طلعا
وصادفت فضل الله وابن محبهِ   أجلّ بني الدنيا واكرم من سعا
وعلياهُ عليا كل يمن ودولة   ولم يرَ منها غيرهُ الدهر اصبعا
فلا من كساهُ الدهر ثوبًا كمن غدا   عليهِ لثوب مستعار مرقعا
ولا من يصيب الناس انواء فضلهِ   كمن راح يرضى بالقليل تقنعا

وقال يمدح مولانا شيخ مشايخ الشام عبد الغني النابلسي

يا ابن بيت لهُ الفضائل قسمٌ   في سواهُ ما لاح للمجـد رسمُ
ان من بعض وصف ذاتك عندي   انك الروح والفضائل جسمُ

وقال يمدح بعض الاعيان

بذاتك طابت في الوجود العناصرُ   وقرّت عيون واطمأنت سرائرُ
وايسر وصف من جميلك دوحة   يجول بها فكر ويرتع ناظرُ
سقيت رياض الشكر مني ما ثرًا   تفتح منها بالثناء ازاهرُ
ازور وظلي لا سواهُ مصاحبي   حماك نتثنيني وحولي عشائرُ
اذا زرت خفف من عطاياك انه   ليثقل ظهري جودك المتكاثرُ
وما انا من يأبى نداك وانما   يملّ من السحب الثقال المسافرُ
كفانيَ عزًّا انني بك لائذٌ   وحسبك فخرًا انني لك شاعرُ

وقال يمدح حمزه افندي الدفتري سنة ١٠٧٩

بجناب مثلك تضرب الامثالُ   والبحر انت وما سواك الآلُ

قلدتني نعماً تعاظم قدرها	وازاح آداري بها الاقبالُ
ان لم ازرك فمانعي ومدافعي	عن دلك الاجلال لا الاخلالُ

﴿وقال لما تولى عبد الوهاب افندي الفرفوري فتوى دمشق سنة ١٠٧٢﴾

شكت الى الروم احياؤنا	من فتية تفني على جهلها
فارسل العتيا مليك الورى	لحل فرفور على رسلها
واصبح الفضل لنا قائلاً	ادّوا الامانات الى اهلها

﴿وقال يرثيه سنة ١٠٧٢﴾

ريحانة الافضال عاجلها الردى	ولفقدها مس الزمان زكامُ
ما كانت الايام الاّ مقلة	ولها ابن فرفور ضيآً ومنامُ
حيتهُ ارواح الرضى من ربهِ	وهمى عليهِ من الهبات غمام

﴿وقال يمدح ابن زهراب افندي﴾

خذها سطوراً اليك قد ابعثت	تروم للنفس ما يعللها
في طي بيضا ظلت من ولهٍ	بيك بايدي اللحاظ اصقلها
اكتمها والدموع تنقطها	بعبرة لا ازال اهملها
لو كان ظنى اذا بصرت بها	بيانة عن فمي تقبلها
لرحت شوقاً اليك مدرجاً	في طيها والنسيم يحملها

﴿وقال رحمهُ الله تعالى﴾

لنُبل الى المعالي حسن فهمٍ	وطبع كالزلال العذب صافي
تطاوعهُ المعاني حين يمشي	وتخدمهُ النكات مع القوافي

﴿وقال وارسلها الانسي افندي رحمهُ الله تعالى﴾

لا يمكن المدّاح عنك تخلف	وصفات ذاتك صيقل الافهام

واذا

واذا الحوائج احدقت ابصارها   وقفت بفضلكمُ على الانعام

﴿ وقال ﴾

اقول وقلبي والجوارح كلها   بمدحك مني سامع ومطيعُ
تلالُ اشعاري باوصافه اطربي   فما كل ايام الزمان ربيع

﴿ وقال ﴾

تقول عجائب البلدان قولاً   لسمع ذكاء فهي ملأ فيها
طرابلس هي الفردوس حسناً   اذا كان ابن عبد الحق فيها

﴿ وقال يرثي شيخ المحيا الشيخ مصطفى سنة ١٠٧٠ ﴾

لعمرك زند الفضل اصبح عاطلاً   من ابن سوار بعد ما كان حاليا
وقد ملئت منا القلوب لفقده   مصابًا واضحى مجلس العلم خاليا

﴿ وقال وارسلها الى ولده احمد من الروم ﴾

احمد يا بني اليك طال اشتياقي   وزفيري قد جدَّ في احراقي
اتبع الكتب بعضها اثر بعض   فلعلي اشفي بها احداقي
انت لي نشأة الحياة فما بعـ   ـدك عيش يلفى شهي المذاق
ملئت حسرة عليك يد الوجـ   ـد وفاضت مدامع الاشواق
احمق السعي كنت بل احمق الرأ   ي اذ سرت مجدًا والركب في اقلاق
حت كل البلاد احسبان الحـ   ـظ شيءٌ يباع في الاسواق
غبرت في وجوه سعي الليالي   ورمت بدر طالعي بالمحاق
من مقيل من الزمان عثاري   من مزيح يديه من اطواقي
ثم بنا نفتح الاكف ونرجوا   نعمة من مواهب الخلاق

﴿ وقال يرثي ولده المذكور ﴾

احمد ابني تلهب القلب لهفا   فاعرني دمعًا لما ليس يطفى

من يعاف المدام من غير مزج ... شرب الهم فيك والحزن صرفا
لا الفت الحياة بعدك ان كا ... ن فؤادي يرضى بغيرك الفا
كنت لو قلت مرة اه اكثر ... ت واني اقولها اليوم الفا

﴿ وقال يرثيه ايضاً ﴾

ياجنة تركت قلوب ذوي الهوى ... اسفاً تقلب بعدها في نار
ما كنت احسب قبل دفنك في الثرى ... ان اللحود منازل الاقمار
لهفي لنور قد جنته يد الردى ... من وجنتيك وطرفك السحار
ولماء حسن غيض قسراً بعد ما ... قدكان منك بكل عضو جاري
ليت افتدتك عيوننا وقلوبنا ... وغدت مكان الترب والاحجار

﴿ وقال سامحهُ الله تعالى ﴾

مافات فات وليس نعلم ما الذي ... يأتيك من قِبَل الزمان المقبل
لم تلق الاَّ مدركاً او آخراً ... يروي وينقل مخبراً عن اول
واذا تأملت الثرى الفيتهُ ... غرر الملوك تداس تحت الارجل

﴿ وقال ﴾

حسن الدهر بالامير وقرّت ... بمحيا علاهُ اعين قومه
الف الحلم والمكارم حتى ... يشتهي ان يرى العفاة بنومه
صرف العمر في اكتساب المعالي ... جعل الله يومنا قبل يومه

﴿ وقال ﴾

عهدي بدار المنجكي محمدٍ ... مثوى جنود او مناخ وفود
تتمتع الآمال منهُ براحةٍ ... وطفاء صيغ بنانها من جود
والعيش غض في ذراه كانهُ ... خضر العوارض في بياض خدود
ويهزنا شرخ الصبا فتخالنا ... بيض المواضي في اكف الصيد

حتى هوى بدر الكمال وكورت ... شمس السماحة في بروج لحود
واندك طود المعلوات وغيض ما ... ء المكرمات وغاب نجم سعودي
في كل شيء لابن آدم حيلة ... غير المنايا والعيون السود
عجباً لقلبي كيف يحمل بعده ... رزاء تضيق به صدور البيد
فسقى ملث الغاديات وادمعي ... مجداً يلاذ بظله الممدود

﴿وقال﴾

من مبلغ قصر الامير بانه ... فجعته فيمن قد بناه منون
قد اسكنته بعد ما وطئ السها ... جدثاً قاسى فيه وهو رهين
لا اخصبت فيه الحدائق بعده ... ابداً ولا مادت بهن غصون
وجفا ملث الغاديات رسومه ... وازيل عنه الدمع وهو مصون
ولئن خلا منه فبين جوانحي ... ربع له طول المدا مسكون
اقوى فغشت كل قصر وحشة ... ونأى فكل قد عراه انين
يبلى الزمان وذكره متجدد ... ان الزمان بفضله مشحون
ولكل عز في سواه مذلة ... ولكل صدر في المجالس دون
فسقاه من سحب الفضائل صيب ... يهمي على ذاك الضريح هتون

﴿وقال من خمرياته﴾

قصر الامير بوادي النيربين سقى ... رباك عني من الوسمي مدرار
كم منزل فيك ايام هواجرها ... اصائل ولياليهن اسحار
حيث الشبيبة بكر في غضارتها ... وللصبابة احلاف وانصار
حيث الرياض تغنيني حمائمها ... بالدف والجنك والبيطور لي جار
حيث الخمائل افلاك بها طلعت ... زهر من الزهر والديجان اقمار
حيث المدامة رقت في زجاجتها ... يديرها فاتن الاجفان سحار
عطرية نفضت فيها عوارضه ... فتيق مسك له الارواح سفار

ياقوتة افرغت في قشر لؤلؤة ... فلاح للشرب منها النور والنار
شمس تعاطيها من راحتي قمر ... له من الحسن ما يرضى ويختار
يسعى اليَّ بها تحت الدجا حذرًا ... من الوشاة لان الليل ستار
متوج الراح بالابريق ذو قرط ... مثل الهلال له الجوزاء زنار
يسقي واسقيه من ثغر ومن قدح ... الى الصباح فمرباح ومخسار
يضمنا ما عالي القصر توب هوى ... زرت عليه من الاشواق ازرار
امتع الطرف مني في محاسنه ... وليس عندي من العذال اشعار
حتى تيقظ دهري بعد ما غفلت ... عني حوادثه والدهر غدار

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

وافى الربيع فما عليك بعار ... خلع العذار ولا ارتشاف عقار
صهباء ليس يجوز عندي مزجها ... الا بريقة شادن معطار
تدع الدجا صبحًا اذا هي ابرزت ... فكأنها اعتصرت من الانوار
فم هاتها حيث الهزار قد اغتدى ... في الايك منعكفًا على التهدار
طير اعار الغصن جنكا ركبت ... اوتاره من فضة الامطار
ونبيّه ريح الصبا وبثها ... ذكر الهوى من سالف الاعصار
وانهض لغتنم الشبيبة قبل ان ... يرمي المشيب الصفو بالاكدار
واشرب على ورد الربا ان لم تجد ... ورد الخدود لقلة الدينار
وانصب بفكرك في الهوى شرك المنى ... لوقوع ظل او خيال ساري
هذا ولست ارى اذا فقد الذي ... اهوى جنان الخلد غير النار
هيهات ما الناي الرخيم ونشوة ا ... خمر القديم ونغمة الاوتار
وحنين هينمة الرياح عشية ... وترسل الاطيار في الاسحار
عندي باحسن من مساجلة الاحبة ... بالصبابة في سنا الاقمار
من كل معبود الجمال محكم ... فينا يتنا مستعبد الاحرار

﴿ وقال ايضاً ﴾

زمن الربيع كنشأة العشاقِ … غب التفرّق في نهار تلاقي
فانهض الى تلك الرياض مبكرًا … تكبير ذات الشجو والاطواقِ
واشرب على ورد ونرجس ايكة … صبغا بلون الخد والاحداقِ
صهباء تلعب بالعقول فعلها … فعل الهوى بالواله المشتاقِ

﴿ وقال ﴾

ادر المدامة يانديمي … حمراء كالخد اللطيمِ
تسري بارواح النهى … كالبرء في الجسم السقيم
واتم اذا جنّ الدجا … متردياً ظلّ الكروم
فالجوّ راق كانما … صقلته انفاس النسيم
وتبددت زهر النجو … م تبدد العقد النظيم
قم هاتها واستجلها … من كف ذي شجو رخيم
بدر يريك محاسناً … يسبي بها عقل الحكيم
ان ماس يزري بالقنا … واذا رنا فبكل ريم
في روضة نسجت بها … ايدي الصبا حبر الجميم
ضحكت بها الازهار لما … ان بكى جفن الغيوم
كم ليلة قضيتها … في ظلها الصافي الاديم
متذكرًا عهد الدمى … متناسياً ذكر الرسوم
نشوان من خمر الصبا … جذلان بالانس المقيم
حيث الشبيبة غضة … والوقت مقتبل النعم

﴿ وقال ﴾

قم للمدامة يانديم فانها … شرك المنى وحبالة الافراح

حمراء صافية المزاج كأنها ورد الخدود أذيب في الاقداح
شمس اذا بزغت لعينك في الدجا اغنتك عن صبح وعن مصباح
مسكية انى فضضت ختامها عبق الشذاء بنشرها الفضاح
تفتر عن حبب ثغور كؤوسها كسقيط طل في ثغور اقاح
يسقيكها رشأ اذ غنى بها رقصت لذاك معاطف الارواح

﴿وقال ايضاً﴾

ألا هات اسقني كأساً فكأسا وحيّ بها ثلاثاً بل سداسا
فاني في احتساها لا اعاصي رشا تخذ الحشا مني كناسا
حبيب كلما القاه بغضي فلو اهديته آساً لآسي
بريك اذا بدا قمراً منيراً وغصناً ان ثنى عطفاً وماسا
ويبسم ثغره عن اقحوان ويجلو خده ورداً وآسا
خلعت عذار نسكي في هواه وما راقبت في حبيه ناسا
فاحلا الحب ما كان افتضاحاً واشها الوصل ما كان اختلاسا

﴿وقال ايضاً﴾

قم هاتها فانتهاب العيش مغتنم
من كف معتدل في خير ابان
حيث الرياض اكتست من سندس حللاً
وتوجت بيواقيت وعقيان
والمسك في الحمل العلوى اذا رتعت
غزالة الافق والكافور سيان

﴿وقال﴾

نبه جفونك من نعاسك واسمح بريقك او بكاسك

طاب الصبوح فهاتها واشرب معي بحيات راسك
ما الورد الاّ من خدو دك والبنفسج من نواسك
افديك ظبياً ارتجيـــك واتقي سطوات باسك
تخشى الاسود مهابة من ان تمرّ على كناسك

﴿وقال﴾

نبهتهُ ودواعي الانس داعية الى الطلا وبشير الصبح قد هتفا
فقام من نومهِ وسنان تحسبهُ بدرًا تقطع عنهُ الغيم فانكشفا
وقال هات وخذها وانتهز فرصاً فلن ترى لزمان ينقضي خلفا

﴿وقال رحمهُ الله تعالى﴾

فتى روّعهُ الدهر الخؤون بباسهِ وابعد عن ذاك الكناس وناسهِ
بهِ لعبت ايدي الفراق فحاضرًا تراهُ ولكن غائبًا عن حواسهِ
مصاب هوى سيان حمرة دمعهِ على فقد من يهوى وخمرة كاسهِ

﴿وقال سامحهُ الله تعالى﴾

وغزال كناسه المرانُ ما لقلب من مقلتيهِ امانُ
ذي نواس كانها ظلمة الشر ك ووجه كأنهُ الايمان
فكأن العذار في صفحة الخـــد كفور في جيلهِ فرقان
وكأنا من انسهِ ومحيا هُ بروض تظلنا الافنان
خدّهُ الورد والبنفسج صد غاه لعيني وثغره الاقحوان
وكأن الحديث منهُ هو اللؤ لوء برفض بيننا والجمان
وكأن الندي والكاس تجلى فيهِ افق نجومه الندمان
وكأن الانفاس منهُ نسيم وكأنا اذا شدا اغصان
وكأن الندمان في دوحة اللهـــو غصون ثمارها الكتمان

يتعاطون اكؤس العتب اذطا فـعليهم بها المنى والامان
ياسفا ذلك الزمان وحيا ملث من الرضى هتان
زمن كله ربيع وعيش غصنهُ يانع الجنى فينان
مرلي بالشئام والشوق غصن وشبابي يزينهُ العنفوان
ابن عشر واربع وثمان هي عيد وبعضها مهرجان

﴿وقال﴾

يدير عليَّ كاسات الحميا ضحوك السنّ براق المحيا
اذا ذكرت صفات الحسن منهُ فما سعدي وما اسما وميَّا
يقول الورد في خديهِ هبوا الى اللذات قبل الفوت هيا
فان العمر ايام التلاقي وساعات البدار اجل شيا
فقلت نعم لو ان الحظ حظ وزار السعد نادينا وحيا
ولكن لو ركبت الريح طرفًا وكان البرق سوطًا في يديا
وسابقني الجهول على حمار لكان السبق في الدنيا عليا
ولو اعيا الزمان الوغد همٌ فاعجزهُ لارسلهُ اليَّا
ولو ان السعادة بالتمني رايت منازلي فوق الثريا

﴿وقال﴾

قفا نتشاكا ما نتشاكاهُ وامقُ وقد ظعنت بالغانيات الايانقُ
كثير سهاد العين نزر هجوعه يواصل طيفًا منهم ويفارق
وقد سوّدت منه وجوه مآرب من البين وابيضت بديهِ مفارق
تملك حب العامرية قلبهُ وما عاقهُ عنها من الحي عائق
غزالية توشي العيون جلالهُ مغاربها احشاؤنا والمشارق
فان خطرت زهوًا فغصن منعم وان عبقت رياهُ فثم حدائق

وان يك في ثغر الحسان عذوبة ففي ثغر من اهوى عذيب وبارق
شغلت بها في المهد عنها صبابة ولم تك قدت فيه عني النخانق
و بي حالة العشاق في كل حالة ولكنني لم ادر من انا عاشق
رعى الله بالجرعاء وقفة ساعة ونحن بالحاظ الهوى نترامق
يشير باطراف البنان ويشتكي اليم الجوى منا مشوق وشائق
الى ان قضى التوديع فينا قضاءه وسارت تؤم الجزع فينا السوابق
رجعت وطرفي لا تغيض دموعه وقلبي لا ذقت النوى وهو خافق

وقال

لحظات ترمي الحشا بنبال قاتلات ولات حين قتال
وخدود كالورد لونًا وطيبًا صقلتها صبا البها والجمال
وثنايا كاللؤلؤ الرطب تزري حسن نظم لها بعقد اللآلي
وقوام يحكي العوالي ولكن فعلة في القلوب فعل العوالي
من نصيري على الحبيب المفدى بنفوس منا كرام غوالي
قمر يخجل الشموس ضياء وقضيب يسقى بماء الدلال
وغزال للمسك في الفم منه نفحات تفوق مسك الغزال
راح يشدو بذكر خمرة وعد عند سمعي فاسكرت آمالي
خمرة صورت عصارة جمر لظنون في اكؤس من آل
غادرتني ايدي هواه بجسم ناحل ماحل كربع بالي
اتمنى خياله وبعيد ان يزور الخيال طيف الخيال

وقال

بروحي بل بآبائي الكرام رشًا لعبت به ايدي المدام
اذا ما افترَّ عن برد طوينا حشايانا على حر الاوام
ولولا عارضاه لما علمنا بان البدر يطلع في اللثام

لعوب باصطبار اخي شجون　طلق الدمع مأنور الهيام
يسابق دمعهُ صوب الغوادي　ويحكي شجوه نوح الحمام
تذكر بالحما اذ شام برقًا　زمان اللهو منسق النظام
وقصر واسع الأكناف رحبًا　يجرر فيه اذيال الغرام
وقد نظمت لنا كف التصابي　عقود الوصل في سلك المرام
وقد سقي وصلنا موصول دمعي　وحيّا عهدنا عهد الغمام

﴿ وقال ﴾

اجرني بالتواصل بعد بعدك　لعلي اجتني ثمرات وعدك
واسألك القليل من التلاقي　ولكن خشيتي من سوء ردك
سقى الرحمن اياما سقينا　بها راحًا على وردات خدك
وبانم اقحوان الثغر طورًا　على جزع وبهصر غصن قدك
ونقتبل السعود لنا بصرح　بدت بروجها اقمار سعدك
نجرر فيه اذيال التصابي　وننشق عرفهُ من طيب ندك
ألا ان النعيم لدون يوم　تواصل والجحيم لدون صدك

﴿ وقال ﴾

الفي فؤادي في اواري　قمر سراهُ من اسكدار
يمضي الدجى ونواظري　في حبهِ ترعى الدراري
واود لو علقت بذيـــل الوعد منهُ يد انتظاري
يجني فابدي العذر عنـــهُ وليس يرضى باعتذاري
اتراهُ يدري بالذي　قاسيتهُ ام غير داري
اشكو الظما ابدًا وما　ء الحسن في خديهِ جاري
اغدو بهِ حيران لا ادري يميني من يساري
ريم ابت اخلاقهُ　الا التخلق بالنفار

فعشقته وعليه من دون الورى وقع اختياري

وقال

ودع قلبي السرور والفرحا من بعد ذاك الغزال اذ سنحا
ورحت من مقلتي مغتبقاً ومن لماه قد صرت مصطبحا
يذكرني في الدجى منازله ان عنّ برق وطائر صدحا
ولي فؤاد على الهوى جلد بغير خد الحسان ما جرحا

وقال سامحه الله تعالى

ياحبذا شادن في ثغره ضرب ومن محياه بدر التم محتجب
ومن لواحظه الاسياف مغمدة ومن معاطفه الاغصان تضطرب
بدر ولكن سويد القلب مسكنه وحسنه بايادي الطرف منتهب
نائي الديار بعيد الوصل محتجب وقلب عاشقه بالصد مكتئب
يصد ثم اراضيه فحالتنا سيان لكنه ينأى واقترب
قطعت جون الفيافي والقفار لكي اشفي الفؤاد الذي قد مسه الوصب
وليس قصدي سوى اني اقبل اعتاب الديار ولا لي غيره ارب
هذا وفضلي شهير شاع في البلد القاصي وقد كشفت عن وجهه الحجب
فما ظفرت بما قد كنت اطلبه من الديار وكان المانع الادب

وقال

بابي الشادن الرخيم اسقمني لحظه السقيم
مبسمه واللما شهي عليها غلتي تحوم
اقعدني عنه سوء حظ بعضه الدهر لا يقوم
ويلاي من اين لي فؤاد يقل والوجد بي عظيم
توقعت مقلتي خيالاً فعز من ذاك ما تروم
هب زارني منه طيف من اين لي ناظر نؤوم

﴿وقال رحمهُ الله تعالى﴾

غصن من البان في اثواب سوسانِ مسيَّج ورد خديهِ بريحانِ
ورد من الحسن حار في اسرتهِ لا يصدر الطرف عنهُ غير ظمآنِ
مستعطف لقلوب الناس منطقهُ تلقاهُ من كل انسان باحسانِ
ما لذَّة الراح الاَّ ان تكون لنا مدارة من يديهِ وسط بستانِ
وردية قد كساها حين شعشعها من ورد خديهِ صبغًا ذلك الجاني
مقابل في الربا والكاس في يدهِ وردًا بورد وريحانًا بريحانِ
بدر اذا حجبوهُ عن نواظرنا عوض عن لؤلوءٍ رطب بعقيانِ

﴿وقال﴾

ولي رشأ غريب الز ي في خلق وفي خلق
ولي ما شئت من ورد بروضة خده عبق
وصدغ كالهلال بدت عليهِ خضرة الافق
ومن صهباهُ مصطبحي ومن لمياهُ مغتبقي
بنرجسه الحدائق مسـ ـه تفدي نرجس الحدق

﴿وقال﴾

اندري ما حوى الشعب اليماني بدور دجى على عذبات بانِ
شموس في سما الفسطاط تبدو وان غربت فمغربها جناني
تخر لها الضماير ساجدات وتلثم ترب موطئها الاماني
جآذر دونها الآساد صرعى بحر لحاظها لا بالطعانِ
اذا ما رحت افكر في هواها غدوت كأنني قلب الجبانِ
سقى بالوبرتين زمان انسي هتون الدمع بل صوب الهتانِ
زمان مسرة تلهيك فيهِ عن الاوتار قهقهة القناني

وقال

وروض يجول الماء تحت ظلاله كايم مروع او حسام مجرد
يلوح به قاني الشقيق وقد حكى لواحظ مخمور كحلن باثمد
ويبهي به قطر الندا فتخاله مبدد عقد في فراش زمرد
وريحانه الغض الشهي كانه مبادي عذار لاح في خد اغيد
سقاني به راح الرضاب مهفهف فرحت بها لا افرق اليوم من غد
وبت اظن الجلنار بدوحه نجوم عقيق في سماء زبرجد
الى ان بدت شمس النهار كأنها مجن كمي قد تحلى بعسجد

وقال

لم انس قولة هاتف من نحو رامة بي وخيف
اما انا فمتيم قلق الفؤاد فانت كيف
فاجبته والعيس تنتظر السـرى والوصل ضيف
حالي كحالك في الهوى وانا القتيل بغير سيف
من لم تساعده الحظو ظ فكل ما يبديه زيف
لم نجد اه بعد ما رحل الخليط وقول حيف
امسيت طيفًا بالنحو ل فجد على طيف بطيف

وقال

صاد الاسود بمقلة وسناء وسبا العقول بطلعة وسناء
واتى بازرق ثوبه متوشحًا فكأنه بدر بدا بسماء
خجلت شموس الافق منه عندما وافى بتلك الطلعة الحسناء
والقضب خرت سجدًا لما بدا متخطرًا بالقامة الهيفاء
وبليل طرته ضللت وانني من صبح غرته وجدت هدائي
فتبارك الرحمن ما احلاه من رشاء غدا مرعاه في الاحشاء

ما كنت احسب قبل صيد الظبي لي ان الاسود فرائس لظباء
حتي طعنت باسمرمن قده وقتلت من الحاظه بظباء
فاذا رنا واذا انثنى لا تذكروا بيض الظبا مع صعدة سمراء
سلطان حسن في الملاحة قده قد خصه من شعره بلواء
وبوجنتيه عجائب من بعضها نار يشب ضرامها بالماء
قمر باعلا حلق مستوطن ومنازل الاقمار في العلياء
كم رمت منه قربة فيجيبني الحاظه اللاتي سفكن دمائي
من رام يحيى فليمت في حبه حتى يعد غدًا من الاحياء

﴿ وقال ﴾

وكم طارحت من ورقاء تشدو على الشرفين بالوادي السعيد
تقول اعد اذا اصغيت شجوًا وان اصغت اقول لها اعيدي
فترحم لوعتي وتقول قولاً جميلاً ما عليه من مزيد
ألا يانسمة الاسحار قولي لفاتنة اقلبك من حديد
اطلت عذابه واساتِ حتى بكته اليوم اجفان الحسود
فنيل هواكِ ما تدعوه الا اجابتك العظام من اللحود

﴿ وقال ﴾

الديه نهب النفوس مباح رشاء سافك الدما سفاح
اي اسد تحوم حول حماه وكناس له الظبا والرماح
ابن عشر واربع لو تبدى في دجى الليل قلت لاح الصباح
ما ربيع العيون غير محيا ه اليه ارواحنا ترتاح
لي ورد من وجنتيه جني ومدام من ثغره واقاح
تتدانى منا القلوب وان شط مزار وابعدت اشباح
ان كتبي اليه صحف الاماني وبها الرسل بيننا ارواح

مهلاً

﴿ وقال ﴾

مهلاً فحبك بي اراهُ عابثا واظنهُ للروح مني وارثا
من ذا الذي الوى بعهدك في الهوى حتى انثنيت عن المودة ناكثا
جربت فيك الحادثات فلم اجد مثل الرقيب اذا خلونا حادثا
يامشبه الآرام الا انهُ خلقت لنا عيناهُ سحرًا نافثا
قد راح بالقمرين طرفي هازيًا لما راى في بردتيك الثالثا

﴿ وقال ﴾

الى م ترى غضبان للعهد ناسيا وعطفك ذا لين وقلبك قاسيا
بعيشك هب لي من رضابك نهلة فقد حبس الندمان عنيَ كاسيا
وما انا من وفى الشباب حقوقهُ وقد اخذت ايدي المشيب براسيا
وغادرني اهتزّ كالغصن لوعة تذكر ليلات فدتها حواسيا
ليال بها كنت السمير وخمرتي لماك ومن خديك وردي وآسيا

﴿ وقال ﴾

وشادن اركبني هواهُ طرف الخطر
مهفهفٌ مبتهج يزرو بضوء القمر
يكاد ان يدرنهُ اذا تبدى نظري
ابيت فيهِ قلقاً على فراش السهر
كأن عقلي كرة لصولجان الفكر

﴿ وقال ﴾

ومنتزه بروق الطرف حسناً بما فيهِ من المرأى البديع
تجول كتائب الازهار فيهِ وقد كسيت حلى الغيث المريع
وبات الورد فيها وهو شاكي السلاح بيد في الدرع المنيع
حكى منضم زنبقهِ طروساً وفيها عرض احوال الجميع

تنق طيبها ايدي النعامي وتبعثها الى ملك الربيع

﴿ وقال ﴾

حسنت ليلة الخميس فكانت غرة في اسرة الايام
ليلة ست اجتلي في دجاها شمس دن براح بدر تمام
راح يحدو بها الزمان فمرت مثل مرّ الخيال في الاحلام
وتراءت كافورة الصبح لما رعفت اكؤس الطلا بالمدام
ايها الصبح زل زميًّا فما اظـلم يومي من بعد ذاك الظلام

﴿ وقال ﴾

رجب يفوق اهلة الاعياد بضياء وجه مشرق في النادي
عقد الجمال له لواء ملاحة روحي الفداء لذلك المنقاد
قد جردت الحاظه اسيافه وغدت من الاكباد في اغماد
رشأ يميل من الدلال ويثني عجبًا كغصن البانة المياد
معبود حسن كم تعنت اذ بدا في حسنه الفتان من عباد

﴿ وقال ﴾

لو استحى البدر احتجب لما بدا روحي رجب
ان كان من وجه حكا ه فقل له اين الشنب
اين الثنايا المودعا ت قاوسا حرق اللهب
اين اللواحظ والخدو د ودلك القد العجب
ما في الاعاجم مثله يلفى ولا بين العرب
رشأ سبا منا العقو ل وللقلوب لقد سلب
سفك الدماء وان نسل ه فلا يدري السبب
اضحى يقول دلالة المستهام بلا رهب
لا تقضي لك حاجة عندي بشعر او طرب

ان رمت صيدي في الهوى فانصب شراكًا من ذهب
واخضع وذل ولا تقل حسبٌ هناك ولا نسب

﴿ وقال ﴾

اجل ما بي من الهوى عظم الداء والدوا
من يرى الحب مذهبًا مات بالوجد والجوى
بابي ثمَّ بي رشاء بسوى القلب ما نوى
لو رآهُ شقيقة وتبدي له هوى
صاد عقلي بصدغه ولعزمي به لوى
نشر الهجر ليتهُ شقة البين لو طوى
ويح قلبي تهيئة عن هواهُ فما ارعوى
وسلوان حبه قط ما هم او نوى
كل ما شام بارق ذكر السفح واللوى
او تغنت حمامة كاد يقضى من النوى
لا وقاب اذابهُ وثناهُ عن السوى
ودموع اهانها فاستهلت على طوى
ما تنثني ملاحة من عذول على الهوى
كيف يسلو متيم عند ما ضل او غوى
محكي فؤاده كل عهد لقد حوى
فسلام معنعن طيب الذكر والروى
لنبي وسيد بلغ الافق فاستوى

﴿ وقال متغزلاً سامحهُ الله تعالى ﴾

كلما رحت ذاكرًا ذكريًا عاد قلبي من الغرام مليًا
رشأ كالمهات جيدًا ولحظًا وقضيب يقل بدرًا سنيًا

اترى هل اراهُ والليل داج طالعاً بين بردتي مضيّاً
اجتني ما استطعت من ورد خديه بايدي اللحاظ ورداً جنيّاً
وانال الأوام من ريقه العذب واسقى من فيه راحاً شهيّاً
تكلتني ام الصبابة ان كنت ارى سالياً لهُ او نسيّاً

﴿ وقال يمدح قونيه ﴾

اذا ما زرت اكناف المرام بقونية فبلغها سلامي
وقل يا نزهة الابصار حسناً سقى واديك منهل الغمام
فكم طارحت من ورقاه تشدو على العذبات فيه من الغرام
وكم صادفت من ظبي كحيل وكم شاهدت من بدر تمام
وهبت نسمة في الحي لما طرقت الحي فائحة البشام
وهمت بها فكاد الدهر وجداً يهيم لما رآهُ من هيام
على ذاك الضريح وما يليه تحيات من الرب السلام

﴿ وقال دام مجدهُ ﴾

لم تمل بي عن العفاف العقارُ اعشق الغيد والوقار وقارُ
انظم الشعر ما حبيت واني لان بيت تهدى له الاشعارُ
يتحلى بيَ الزمان تحلي الغصن لما بزينة النوّارُ
صقلتني يد التجارب حتى صح عزمي وطاب منهُ الغرارُ
ومكاني من الفخار مكان حسدتهُ الشموس والاقمارُ

﴿ وقال ﴾

ومن عجيب الامور عندي اظهار ما تضمر القلوب
تأبى نفوسٌ نفوس قوم وما لها عندها ذنوب
وتصطفي انفسَ نفوساً وكلها لو ترى عيوب
ما ذاك الاّ لمضمرات يعلمها العالمُ الرقيب

وقال

وقال متغزلاً

خفض عليك معنِّدي ... انا عبد هذا السيدِ
ملك رعيته القلو ... ب غدت له طوع اليد
امسي واصبح في هوا ... هُ بحيرة وتنهدِ
رقدت عيون البرا ... ت ولوعتي لم ترقُد
افدي بياضاً ساطعاً ... من بردتيهِ باسودِ
وانا الشهيد ولحظهُ ... الجاني عليَّ ولا يدِ
قسماً بنرجس مقلتيـــهِ ... وخده المتوردِ
وبغصن قامتهِ الرطيـــب ... وعطفهِ المتأودِ
وبما حواهُ ثغرهُ ... من لؤلوء متنضدِ
وبسحر ناظره الذي ... هاروت عنهُ بمرصدِ
وبليل مرسل فرعهِ ... الفاحم المتجعدِ
وبطلعة لك ياعلي ... منها الجمال بمشهدِ
ان المحاسن كلها ... جمعت لديك بمفردِ

وقال اعزهُ الله تعالى

الا ليت شعري هل نعود لقبضتي ... ليال بها المعشوق غير مخالفِ
وهل يرجعن عيشي كما كان ارغداً ... واخلو كما كنا بتلك اللطائفِ
بكيت دماً ان لم ارق ماء مهجتي ... دموعاً على تلك الليالي السوالفِ
تذكرت اياماً مضين ومألفاً ... وعادة من يهوي ادكار المآلفِ
وقفت ودمعي قاذف سر مهجتي ... اليهِ وما دمعي باول قاذفِ
يمرّ على دار الحبيب محمحماً ... جوادي بذكر السالفات المواقفِ
ويرعى نجوماً طالما قد رعيتها ... لياليَ صد الحسن كاني محالفي
وما داره قصدي ولكن لاجلهِ ... احنُّ فلا الفي لها غير آلفِ

﴿وقال﴾

روحي الفداء لفتاك لواحظهُ يميتني تارةً فيهِ ويحييني
ما بت اضمر في قلبي زيارتهُ الا وارسل طيفاً منهُ يدعوني
بدر يريك اذا ما قام منتصباً غصناً يفوق على الخطي باللين
الله انشأهُ من نوره بشراً وانشأ الخلق من ماء ومن طين

﴿وقال﴾

حبيب حماهُ الملك تحت قبابهِ يكاد يذيب الروح فرط احتجابهِ
تدبر على سمعي الاماني حديثهُ فتسكر افكاري بذكر رضابهِ
يعيد تراب الارض مسكاً وعنبراً اذا قبلت للشكر فضل ثيابهِ
يكلمني باللحظ عن اخذ مهجتي فيسبق تسليمي برد جوابهِ

﴿وقال﴾

بابي الشادن الغرير الربيبُ من لديهِ بذل النفوس يطيبُ
قمر يبهر العيون سناهُ وكثيب وغصن بان رطيبُ
اشربت حبهُ القلوب فامسى وهو فينا لكل قلب حبيب

﴿وقال﴾

ومهفهف لولا عقارب صدغه لتناهبت وجناتهُ الالحاظ
طارحتهُ ذكر الهوى وعواذلي لا راقدون ولا هم ايقاظ
نبدي الحديث ولا حديث كأنما الحاظنا ما بيننا الفاظ

﴿وقال﴾

قمر يخجل الشموس سناؤهُ كيف يخفى وفي القلوب سماؤهُ
من بريءٍ وجههُ وداجي صدغيهِ سعيد صباحهُ ومساؤهُ
ان اشهى من الحياة تجنيهِ لقلبي وعني استغناؤهُ

وقال

﴿ وقال سامحهُ الله تعالى ﴾

اربونا حيتك عما السحائبُ فانت لوجه الارض عين وحاجب
فباسودك الغريد بالدف مولع تبدت لنا بالجنك منهُ عجائب
نزلنا نظل السفح منك فكلنا مصيب لانواع المسرة صائب
وبتنا وافياء الغصون سماؤنا فنحن بدور والندامى كواكبُ

﴿ وقال ﴾

ياأخا الريم في النفار وكالغصـــن قوامًا عطفًا على عشاقك
ان اقداحك التي تركتني غير صاح تدار من احداقك
خلق الله من خليقتك البد روطيب الرياض من اخلاقك

﴿ وقال ﴾

يامعير البدر حسنًا في دجى الليل البهيم
وقضيبًا من نسيم في قميص من نعيم
انت اشهى لفؤادي من شفاء لسقيم

﴿ وقال ﴾

منعتك رقة كاشح من ان تمرَّ مسلما
ان تخش من نظر الى شمّ الهلال تكرما
فلعل لحظي يلتقي وهنا ولحظك في السما

﴿ وقال ﴾

ومذ كشف الفصاد عن زنده رأى محاسن الهتة فضلٌ عن الرشد
فقطب من اهوى وابصر مغضبًا واوقع ظلّ الجفن منهُ على الزند
واطلع نور الارجوان وحبذا من الياسمين الارجوان على الورد

﴿ وقال ﴾

وقارئٍ يعن في درسهِ نفس المحبين فدا نفسهِ

معمم يشبه بدر الدجى مكور الشمس على راسه
غصن فوادي صار روضاتة قد ابدع الغارس في غرسه

﴿ وقال ﴾

كيف ينسى من ليس في الدهر ينسى غصن طاب في فؤادي غرسا
بدر تم تود لو كانت الانجـــم نقلاً اذا تناول شمسا
يثمناهُ كل قلب ولا يد رك من احمصي ذاك لمسا

﴿ وقال ﴾

قد زارني وظلام الليل معتكرُ والنجم يخطر في الحاظه السهرُ
بدر اظن بان لو عيب في ملاه ما عيب عندي الاّ انه بشرُ
من وجهه وحديث بت اخلسة لي منهما ما اشتهاهُ السمع والبصر

﴿ وقال يمدح حسن ﴾

لم انس ليلة اذ مرّ الكرى غلطا بناظري ولم اعهدها هجعا
وزارني طيفهُ وهنًا فأرقني كبارق بخلال الودق قد لمعا
فما وحقك عن ود زيارته لكن ليزجر طرفي والسهاد معا

﴿ وقال ﴾

انى لاقسم بالعيو ن الذارفات والشجن
من منذ اقوت منكمُ تلك المعاهد والدمن
ما ابصرت عيني على وجه البسيطة من حسن

﴿ وقال ﴾

افديه من رشاء تعنو لسطوته اسد العرين وتخشى سحر عينيه
ولا مدامة الاّ من مراشفه كلاً ولا الورد الاّ ورد خديه
احببت من اجله من كان يشبهه حتى حكيت بجسمي سقم جفنيه

وقال

﴿ وقال متغزلاً في اخوين ﴾

افديهما اخوين كل منهما ... غر يظن ولوع قلبي فيه
هذا يجرعه مرارة هجره ... طوراً وذا عذب اللما يسقيه
لم يدر ما بي العاذلون لانني ... اشكو الاخ الجافي لعذل اخيه

﴿ وقال ايضاً فيهما ﴾

يفديهما اخوين قلب الواجد ... ويقيهما شرّ الرقيب الحاسد
غصنان قد نشأ بروض ملاحة ... فكأنما سقيا بماء واحد
ما رحت اشكو من اخ صلة الضنا ... الاّ وكان اخوه منها عائدي

﴿ وقال ﴾

وروضة انس بات فيها ابن ايكة ... يغرد والناي الرخيم يشنف
وقد ضمنا فيها من الليل سابغاً ... رداء باكناف السحاب مسجف
وظلت عرانين الاباريق بالطلا ... الى ان بدت كافورة الصبح ترعف

﴿ وقال ﴾

ما جزت في روضة الاّ وقد شخصت ... في نور وجهك للنوار اجفانُ
واخجل الورد من خديك وانعكفت ... لغصن قدك بانات وافنانُ
لا غرو ان عاد لي قلب تحل به ... روضاً فكل مكان منك بستانُ

﴿ وقال ﴾

ودجنة لنجومها ... نار الوغى تتوقدُ
قد جال فيها رامحٌ ... وتلاسها ها الفرقدُ
فكأن لامع برقها ... سيفاً يسل ويغمدُ

﴿ وقال ﴾

رعى الله دهراً رطيب الجنا ... وصفو المشارع للشارب
وعصراً به كنت غض الشبا ... ب وحبلي ملقى على غاربي

أجر ذيولي في غبطة   واخلس عيشي بلاحاجب

وقال في دولاب

ودولاب شكوت له غرامي   فأنَّ انين ذي شجن حزين
وارسل دمعهُ وبكى معينا   واين بكا المعان من المعين
فما تلك الدموع سوى دموعي   ولا ذاك الحنين سوى حنيني

وقال

قد ابت غيرتي بان فؤادي   يصطفي من بغير طرفي يشام
انا لا استطيع ما يحمل النا   س وعندي بعض الكلام كلام
فاذا ما الحبيب اعرض عني   فعلى الحب والحبيب السلام

وقال

اعصابة الشوق التي   شب الجوى بضلوعها
ان جئت دار احبتي   ووقفت عند ربوعها
ادي الوكة مغرم   الله في تضييعها

وقال

فُلك القلوب نسيم اللطف سيرها   من بعد ما وقفت في ساجل المحن
ولو يشاء لاجراها على يبس   من غير سفان احيانًا ولا سفن
ما شاء كان تعالى الله خالقنا   مولى وما لم يشأ في الكون لم يكن

وقل

لا تغترر بشبابك الغض الذي   ايامهُ قمر يلوح ويافلُ
ودع اتباع النفس عنك فانما   حب الجمال الصبر عنهُ اجملُ
نعم العيون الفاتكات قواتلٌ   لكن سهام الله منها اقتلُ

وقال

رحلنا الى الروم من جلق   وطرف الاماني عراه العرج

وليس سوى الله من ناصر اذا ما غريم تقاضى ولج
خلعنا الهموم على شبرنر وعند المضيق لقينا الفرج

﴿وقال﴾

والله ما نظرت عيناي من احد يرعى ودادي في سرٍّ وفي علن
لم ادر هل ذاك مختص بحظي ام سجية هذه في الخلق والزمن
ياليتني ما عرفت الدهر صحبتهم ولا رماني زماني الوغد بالمحن

﴿وقال﴾

قنعنا بما قسم الالــــه وما بهِ قد احسنا
طمع النفوس مطية للنائبات وللعنا
قال النبي المصطفى اغنى الغنى ترك المنا

﴿وقال﴾

لعمر ابي الراقي الساكين رفعة وحامي زمار المجد بالحلم والباس
لما انا من يرضى القليل من العلا ولا انا ممن يحتسي فضلة الكاس
هي النفس فاحملها على الضيم ان ترد لها العز وانفض راحتيك من الناس

﴿وقال﴾

وعمياء لم تخخ الى الخير مرةً ولم ترَ شيئاً من حميد خصال
هي النفس لا كانت ولا كان فعلها اشد وادهى من وقوع نبال
عسى الله يشفي من اذاها ضمائري ويبعدني عنها لاحسن حال

﴿وقال﴾

ما بنبت الحسن او ما تجلب السفن بالشام يوجد والافضال والفطن
على المسرات قد شيدت مرابعها فليس يسلك فيها ألم والحزن
لم تلق غير كبير في مهابتهِ او بدر داجية يمشي بهِ غصن

فان نظرت فما تعنو العيون له　　وان سمعت فما تصغى له الاذن

﴿وقال﴾

دنف مذاب القلب من فرط الاسا　　ظن الصباح وقد تحجبن المسا
ظبيات وادي النيربين وسفحه　　المشبهات به الغصون الميسا
المسفرات من الخدور اهلة　　المرسلات من الذوائب حندسا
الباسمات المبديات لآلاء　　عزت على سلك الاماني ملمسا
مثلتهنّ على المدام تعللاً　　فرشفت ياقوت الشفاه تضرسا
ففن الرياض غضاضة ونضارة　　والراح فعلاً والنسيم تنفسا

﴿وقال﴾

حمائم الروض ما هذي التغاريدُ　　عن باعث هي ام لي منك تقليدُ
نوحي ونوحك جنح الليل متفق　　والمشغلات لنا ورد وتوريد
ان كان يقنعك صوت الصفير فلي　　قلب يعلله في الحب تفنيدُ
تعجبت نار قلبي من تجلده　　ومن جفوني شكا دمع وتسهيدُ
والحزن باقٍ على ما كنت اعهدهُ　　وان تكرر عيد بعدهُ عيدُ
جريح بيض الظبا ترجا سلامتهُ　　الاّ الذي جرحتهُ الاعين السود
لي بالظعائن نهاب العقول رشاً　　قوامهُ بانة والقلب جلمودُ
لو مرت الريح تروي عن ذوائبه　　لم يبقَ من عهد عاد ثمّ ملحود
لكنها منعتها عن مواطئه　　مهابة تحاماها الصناديدُ
من البشانقة الغر الذين لهم　　لواء حسن على الاقمار معقود
نحن المسيئون ان جاروا وان عدلوا　　وما يرون حميداً فهو محمودُ
والذل أشرف عزّ في محبتهم　　وشريُ ا هجرها ريٌّ ٢ وقنديدُ ٣
لا تصحبن غير حر ان ظفرت به　　وما سواهُ اذا جربت تنكيدُ

﴿وقال﴾

ياغزالاً يقلـ مسكًا فتيقا   في فم يخجل المدام الرحيقا
قد سقاك الجمال ماء نعيم   منبت في الخدود منك شقيقا
لا تذرني فدتك روحي فريدًا   اشتكي غربة تسيء الصديقا
انا اسعى وفي سلاسل صدغيـك فؤادي فارحم أسيرًا طليقا
جرحت مقلتاك عقلي لهذا   درّ دمعي قد استحال عقيقا
لو ذكرنا لماك عند حضور الرا   ح باتت فلم تجد مستفيقا
بك ارواحنا تسرّ وترتا   ح فنختارك الرفيق الرفيقا
الصبوح الصبوح قبل مشيب الحـظ منا او الغبوق الغبوقا
نجتني زهرة الشباب ونلهو   حيث نلقى الاشواق روضًا انيقا
يرتْ وعد آمالنا ووعيد   منك نستنظر الكذوب الصدوقا

﴿وقال﴾

شمس الضحى واهلة الاعياد   لضياء وجهك احسد الحساد
واذا شدا بك مطرب في مجلس   رقصت لك الارواح في الاجساد
جردت من سحر العيون صوارمًا   فابت سوى الاكباد من اغماد
مسح المنى من زور طيفك راحة   من بعد ما غسل البكاء رقادي
ما كنت افتقد الشباب لو انني   عوضت منك بنشأة الميعاد
اني وان كنت المقيم فان لي   كدًّا على هم وقطع بوادي
بيني وبين احبتي من جلق   لجج البحور وشامخ الاطواد
سفهًا اقول احبتي وضلالةً   اذ لا حبيبٌ يرتجى لودادي
ما ضرّ لو هجروا وصبري قاطن   عندي وصدوا والفؤاد فوادي

﴿وقال﴾

نوروز لا كنت قلبي فيك مكروبُ   الشمس طالعة والبدر محجوبُ

اري الحسان ومالي بينهم حسنٌ ما كلُّ ما نظرتهُ العين محبوب
صفر الفواد من الافراح ممتلئٌ بالحزن صدري وفيض الدمع مسكوب
ابغي القيام وسوء الحظ يقعدني من غالب القدر المحتوم مغلوب

﴿ وقال متغزلاً ﴾

ويوم طوينا ابرديهِ بروضة بها الزهر زهر والخمائل افلاكُ
ومن اوجه الغر الخرائد قد بدت بدور ومن تلك الغدائر احلاك
وبتنا لنا سكرانِ من خمر ريقهِ وذات وشاح للنهى فهي اشراك
وقد نظمتنا للرضى راحة المنى فنحن لآلٍ والمودة اسلاك

﴿ وقال ﴾

لله بدر المصلى اذ مشى مرحاً والزهو يسحب ذيل الدل والخفر
والطرف يرقب نحو الغرب مطلعهُ والقلب في حيرة كالواله الحصر
ومذ اتاني بريد القرب يخبرني ايقنت اني كموسى وهو كالخضر
وددت اني في باب البريد لكي كلٌّ يمرُّ فاحظى منهُ بالنظر
هبت لهُ نسمة طابت روائحها بل ذاك مكتسب من ذيلهِ العطر

﴿ وقال ﴾

اسد تفرُّ اليوم من اشبالها لتقلب الايام في احوالها
كانت مرابضها في جلق فغدت بالروم وهي اشدّ من آجالها
لجسومها لم يبق في ارواحها ارب لعمر ابيك غير زوالها
وترى الجداول في الرياض كانها بيض النصول تروعها بصلالها
هانت وكان العز في عتباتها وتذللت للناس بعد دلالها

﴿ وقال ﴾

موله بك لانجدي وسائلهُ ولا من الدمع جاريهِ وسائلهُ

عزيز صبر اذل الحب مهجتة　　وعنفتة على الشكوى عواذلة
عام نأى عنك فيه مكرهاً فعلى　　اسحاره ابداً تبكي اصائلة
والكاس مذبان عنها تشتكي ظماً　　والروض من حزن جنت خمائلة
كلفت حمل نواك اليوم قلب فتى　　ارقّ من نسمة الوادي شمائلة

﴿ وقال ﴾

اذاقني الحين قبل حيني　　نهارين واي بين
وقال خذ حسرة لقلبي　　وقال هات البكا لعيني
فاي ذنب جنيت حتى　　غُرّبت حولين كاملين

﴿ وقال ﴾

نزيح ديار لا انيس ولا صحب　　وعاتب دهر ليس يعتبهُ العتبُ
منازلهُ بالشام اضحت خلية　　حكت جسمهُ اذ سار عن جسمهِ القلب
لهُ صبية عند العداة رهينة　　ومدمعهم من فرط لهفهم صبُّ
عداة اذا ناموا نيقظ شرهم　　فامنهم خوف. وسلمهم حرب
جنيت على نفسي لي الذنب كلهُ　　بسيري وما للدهر في فعلهِ ذنب
غررت باقوام وعودهمُ هباء　　تمرُّ جهاماً واسمها عندهم سحب
يلبون بالدعوى لطالب سيبهم　　ولو شاهدوا فلساً على الارض لانكبوا
ولم ارَ من قبلي عليلاً طبيبهُ　　سقيم اختبار ليس يعرف ما الطبُّ
يمدُّ لصيد المدح مني حبالهُ　　على الغدر معقود باطرافهِ الكذب
وما الناس الاّ حيث يلتمس الندا　　وما الطير الاّ حيث يلتقط الحبُّ
رجعت وعون الله للمرء حارس　　وطرفيَ لا يكبو وناريَ لا تخبو

﴿ وقال وهي آخر نظمه رحمهُ الله تعالى ﴾

دار عليها وحشة وقتامُ　　ذهبت برونق حسنها الايام
كانت بها شمسُ السعادة لم تغب　　من حولها كل البدور قيام

سبحان من قرن الخروج من الحما ... بالقتل لما استولت الحكام
لا العيش عيش بعد سكان الحما ... كلا ولا تلك الخيام خيام
ذهب الشباب فلا ايس بعده ... واتى المشيب فلا عليه سلام
اوما تراهُ فضة في عارضي ... سبكتهُ في نيرانها الايام
بيض النصول تجردت من جفنها ... فعلى الحياة تحية وسلام
فاذا الحبيب أسا بنا او احسنا ... نرضى بذاك وما عليه ملام
تركوا حلاوة كل عيش علقما ... تردي النفوس وتسقم الاسقام
ليست تطيب لنا حياة بعدهم ... كانت ضياء عيوننا الآرام
ما كنت ارضى بالهجرة موردا ... وظلالها واحبتي ما داموا
ليت الحياة تزول بعد ذهابهم ... شطوا فما بعد المرام مرام
قصر على ذلك السعادة شاده ... المنجكي محمد الضرغام
فسقت ضريحا قد حواه سحابة ... تهمي عليه رحمة وسلام
من آل منجك طاب نشر حديثهم ... كالزهر في الاكمام حيث اقاموا
قوم صغيرهم كبير في العلا ... يهوى الجميل ولم يرعهُ فطام
قوم اذا ركبوا الجياد لموقف ... نبتوا ربا وعلى الكرام كرام
قوم اذا سلت ذكور سيوفهم ... قتل السباء الهم والاوهام
قد مجني اجلي وكنت ارومهُ ... يوم النوى اذ شطت الاقوام
غيري يبالي بالفخار وانني ... فحل الرجال ورتبة ومقام
اذ منشأي قد كان تحت سرادق ... خدامها الصمصام والقمقام
جدي الذي ملك البلاد برأيه ... لا بالجنود الباسل البسام
قد كان مملوكا واصبح مالكا ... كل الملوك ببابه خدام
قد عمر الخانات في سبل الهدى ... لم يحصها صحف ولا اقلام
تسعا وتسعينا بناها مخلصا ... ذاك الامير المحسن المعام

دار الامير ابو المعالي مجلك ... من دون بعض بنائها الاهرام
واله قصور شيدت فوق العلا ... بوابها الاجلال والاعظام
ومساجد قد أسست يد التقا ... فيها رجال سجد وقيام
ملك اذا ام الضيوف جنانهُ ... يدعو القرى لسبيله الانعام
ملك اذا سلت صوارم جنده ... عيدانها الهندي والصمصام
ملك اذا ازدحم الملوك بمورد ... صدروا لهُ وقلوبهن اوام
ملك اذا ضن السحاب بوبلهِ ... فاضت بحار من يديهِ سجام
ان ضلت الضيفان عن ابوابهِ ... يهديهم لسبيله الاكرام
ولها مواقد من لظى نيرانها ... يدعو مالدية القرا الاضرام
سجروا بهاتيك المواقد عنبراً ... اذ امطروا من راحتيهِ سجام
تباً لدنيانا فكل صنيعها ... ابدًا شرور والسرور منام
افعالنا افعى لنا ما بيننا ... تسعى لمهلكنا ونحن نيام
ذلت وجوه الناس اذ فقعس الحجا ... وتعاظمت سفل الرجال وقاموا
ذهب الذين يعاش في اكنافهم ... وبقيت في خلف هم الانعام
اني لاشهد ان ربي واحد ... ونبية للمرسلين امام
ميل القلوب الى سواهُ ضلالة ... وسوى المهيمن كلها اصنام
صلى الاله على النبيّ وآلهِ ... وعلى صحابتهِ رضاً ما داموا
هذي المظاهر والظواهر كلها ... فتن لديك وكلها احلامُ

﴿ وقال يمدح السيد عبد الرحمن افندي الحمزاوي النقيب ﴾

ان عبد الرحمن مولى المعالي ... وعديم النظير والامثال
قد حوى الفضل لم يدع منهُ شيئاً ... لسواهُ الاَّ خيال الخيال
سيد وابن سيد وحسيب ... من حسيب مقدسّ الافعال
ان تذكرتّ عنهُ تأخير مدحي ... قلت ما قيل في الزمان الخالي

ما تشككت في الزمان ولكن   علطي كان في اختيار الرجال
ان ذكر الكرام ذكر جميل   ليس يبلى وكل شيء مالي

﴿وكتب الى مولانا الشيخ عبد الغني النابلسي يسأله﴾

قل لي اداحاء احياء الكرام وفي   ليستحيز فماذا يصنعون به

﴿فاجابه حضرة الشيخ قدس سره العزيز﴾

عيونهم حين يأتيهم تقربه   لكونه قد سواهم في تقربه
ويجتني ثمر الاقبال مجتليا   كأس المسرة مليها بمشربه
ومطلع الروح تبدي منه شمس ضحى   له فتشرق في ارجاء مغربه
هم الكرام بهم ذو العقد نال منى   فكيف من جاء لا يهوى بمطلبه
ردوا الاسود الضواري عن فرائسهم   واستخلصوا من فم البازي ومخلبه
يمسي الجليس بهم في روض كل تقى   من العلوم حكت الحان مطربه
هنالك العين تهنى بالذي طلبت   ويأمن القلب حقا من تقلبه

﴿وقال هاجيا علي ابن الارنوط وقد بلغه انه انتقص المنجكيين﴾

لعمري ليس بالاشعار فخري   ولكن بالقواضب والعوالي
واحساب لسان الدهر يتلو   مآثرها على سمع الليالي
وبذل لا صار يعير من   على مقدار موجودي وحالي
وآلي ... في منها مجور   والبحر من يفاخر لمع آل
وقل لي يا ابن ... ت ابي مداس   نعم انت تحر ام محال
وترفل في ثياب الكبر تعسا   لذلك قد عريت من المعالي
وترمي آل ... ك بانتقاص   وهم اهل الفضائل والكمال
اتصدع السماء بنبح كلب   ام الشعرى العبور به تبالي
نسب صحابة المختار حيا   وحيا تدعي حبا لآل

ويكرمك الجميع كما كرها لارجلنا العتيق من النعال
ايقصد من اسرته سيوف طبعن لضرب اعناق الرجال

﴿ وقال ﴾

الى م يصدّني عنك الحجابُ ويعذب في هواك ليَ العذاب
وتروي الكاس من شفتيك لثمًا ويجني ورد خديك النقاب

﴿ وقال ﴾

نفسي تعلل بالاماني لا بالقيان ولا القناني
ومدامع مسفوحة بين المعاهد والمغاني
وابيت مضموم اليدين على الترائب والجنان
اشكو الصبابة للصبا بة بالمدامع لا للسان
واقول اذ هتفت بنا ورق شجاها ما شجاني
ياورق ما هذا النوا ح فبعض ماعندي كفاني
غادرت بين الغوطتيـــن بمنزلي السامي المكان
امًا لها كبد علـــيَّ مذابة مما تعاني
تستخبر الركبان عن حالي وتندب كل آن
فعسى الذي ابلى بعيـــن ويلتقي ناءٍ بداني

﴿ وقال ﴾

اني لآنف من ذكر الاعاجيب لهول ما شاهدته عين تجريبي
الصدق يسأم منهُ سمع مختبر حال الزمان فما شأن الاكاذيب
تلاعب الدهر بي طفلاً وبصّرني بالفكر ما لا تراهُ اعين الشيب
عوضت عن جلق بالروم متخذًا بأسي بها بدلاً عن كل مطلوب
بدا بعيد فقلت العيد ايكما لما تأملت من حسن ومن طيب
اعاد حزنيَ افراحًا وصيرني اثني على طول تشتيتي وتغريبي

﴿ وقال ﴾

حقيقة ما تراهُ لمع آلِ فما هذا التنافس في المحالِ
يلوح كما يلوح الزهر حيناً ويدركنا المصير الى الزوالِ
تخطفنا المنايا حيث جاءت ونحن على المراكز في جدالِ
فها انا قد خبرت الناس حتى تحير في احتيالهم احتيالي
يلذ لمسمعي فيهم كلام يشيب الموت بالماء الزلالِ
نفضت يد الاماني من عهود اكلفها حقيقة ذي ملالِ
وما ترك الصدود لديَّ شيئاً يسر من الاحبة بالوصالِ

﴿ وقال ﴾

ما علي ما لقيته من مزيدِ من وعود كذوبة او وعيدِ
اتمنى دفع الردى والاماني ساخرات من طالعي وجدودي
حيرتي حيرة الغريب اذا الليـــل اتى واليتيم في يوم عيد
وكأن النجوم قد عوضتني سهر الليل مكرهاً عن هجودي
انا اصبحت لا اطيق حراكاً بين قوم قلوبهم من حديد
ودموعي تسمى دموعاً ولكن هي روحي تسيل فوق خدودي
واذا ما استزرت طيف حبيب قال ميعادنا بدار الخلود
جمعت لي الاضداد ايام دهر هيأت لي الاحزان قبل وجودي
فرقيب ولا حبيب وبعد في دنوّ وعشرة مع حسود

﴿ وقال رحمهُ الله تعالى ﴾

اما في جلق خلّ صديق ينبهه الوداد فيستفيق
يسائل عن فتى بالروم اضحى اسيراً دمع عينيه طليق

اذاب البين مهجتهُ صروفاً　　وحمّلهُ الهوى ما لا يطيق
وحيدًا ما لوحدتهِ انيس　　غريبًا ما لغربتهِ شفيق
اذا ما راح يستسقي سحابًا　　اجابتهُ رعود او بروق

﴿ وقال وقد ابدع غاية الابداع في المقال ﴾

كبد تذوب وعبرة تترقرقُ　　وتلفت نحو الحمى وتشوّقُ
وتذلل في كل باب مذلة　　اذ عزَّ من يرجى لامر يطرقُ
اسهرت اجفان الاماني راصدًا　　شمس النجاح فسد منها المشرقُ
قد كنت لا اخشى الاسود مهابة　　والان من طنّ الذبابة افرقُ
واظنُّ دهري لم يخفني جامدًا　　لكنهُ من جهلهِ لا يفرقُ
طيب الارومة اوهمتهُ بانني　　كالعود يظهر عرفهُ اذ يحرقُ
كم قد عشقت ولو اكون موفقًا　　لم الق شيئًا في البرية يعشقُ
فاذا اختبرت الماء وهو حياتنا　　النيئة وهو العدوّ الازرقُ
وطفقت اسأل عن كريم قيل لي　　اليوم غير اثمة لا يخلقُ
من كل من لو ظنّ انى جئتهُ　　في حاجة فالقلب منهُ يخفقُ
متعاظم ويمينهُ ممدودة　　ترجو الندا وتشاء من يتصدقُ
مالي سوى ملك الملوك ومن لهُ　　باب مامأس الخلائق يطرقُ
المنعم الوهاب جلَّ جلالهُ　　يعطي ويمنع من يشاء ويرزقُ
رام العداة وقد زوى غصن الصبا　　ان لا تروج بضاعتي وتحققوا
قالوا ثيابك اخلقت قلت اخسأوا　　ظني الجميل بخالقي لا يخلقُ
انا بلبل مأواهُ دوحة فضلهِ　　والجيد مني بالعطاء مطوّقُ

﴿ وقال ﴾

هاتها والزمان عنك نؤوم　　حيث منها يسقيك ريم فريم

وترى حولك الحسان قياماً　لا سواها على المدام النديم
وتعت العقول في الكاس منها　لحظات عليك سحر عظيم
واذا ما غدت تنض حديثاً　قلت هات منه ويكفي القديم
وقدود هي الغصون ولكن　ما سقاها الا النعيم النعيم
ووجوه كانها نثر الورد　عليها من الرياض النسيم
خجلت قلت لولوه ما تراه　ام بدور قد كللتها النجوم
فنجوم تهديك للراح شرباً　ونجوم على الوشاة رجوم
لم يذق طعم ما اقول من الشعر　لعمري الا الكريم الكريم

﴿ وقال ﴾

عصرت ماء حسنه الايام　وانحنى كالقسي منه القوام
كان ظبياً جفونه شرك العقل　وغصناً عليه بدر تمام
كان صبحاً من كل ليلة عيد　كان شمساً يزول منه الظلام
ذهبت دولة الجمال وولت　فعلى شامنا السلام السلام

﴿ وقال وهو كالسحر الحلال ﴾

هب يجلو الراح في كاس اللجين　فاتر الالحاظ خالي العارضين
وتحسى وسقانا قهوة　مزجت من ماء ورد الوجنتين
شمس راح عتقت في دنها　لو سقاها الارض احيا العالمين
فلثمنا الثغر منه والطلى　حيث لم نخش اقتران الحاجبين
وهصرنا القد غصناً يانعاً　وجنينا ورده بالناظرين
وطوانا الشوق لما ان دنا　من عفاف وتقى في بردتين
آه من ورق شجاني نوحها　حين غنت في رياض النيربين
ان اقل هات اسمعينا نغمة　ياحمام الايك غنت نغمتين

ابن من يرثي لحالي اشتكي ... من غزال صادني بالمقلتين
ان تجلى في دجى من شعره ... فاق بالاشراق نور النيرين
وانا ابن المنكبي اليوسفي ... مخجل البحر بجود الراحتين
ثم يارب سلاما دائما ... واصلا منك لجد الحسنين

وقال متغزلاً

ياغزال السفح من وادي زرود ... خف من الله وارع لي تلك العهود
جد لطرفي بالكرى وهنا فما ... ذقت عمري في الهوى طعم الهجود
زخرف الواشي اقاويلا بها ... حلت عن عهدي واشمت الحسود
ليت لم ارج وصالا رائدا ... منك قد عوضتني منه الصدود
آه واشوقي لايام اللقا ... ليت ذكراها على سمعي تعود
هل لماضي عيشنا من اوبة ... ام لظبي من يدي امسى شرود
واري غصن النقا مالت به ... نشوة الصهباء ما بين البرود
ذو لحاظ ارسلت في فترة ... شقت الاكباد من قبل الجلود
ان يكن ادمى فؤادي جفنه ... طال ما ادميت باللحظ الخدود
وانا المدعو بقومي منفكا ... و فضلي اصبح الاعدا شهود
فسلام دائما مني على ... من به الرحمن قد احيا الوجود

وقال

يارعى الله عصر يوم الخميس ... اضحك الناس في الزمان العبوس
مد ليلا على السقاة فما ابـ ... ـصر فيه الا ضوء الشموس
بات اشهى لدي من سنة الغمـ ... ـض به البدر حيث كان انيسي
ظلت من مقلتيه ارشف راحا ... مزجته يد المنى في كؤوس
رشأ حاز عنوة دولة الحسـ ... ـن وارواح ذي الغرام الرسيس
ذو لحاظ كانما هي لن تخـ ... ـلق الا لاخذ تلك النفوس

حاش لله لست انكر حبًّا   متّع الطرفَ بالجمال النفيس

﴿وقال﴾

فهب الشراع وضلت الملاح   في جنح ليل ما لداك صباح
وسفينتي لم يبقَ منها قطعة   الاّ ومزقها بلاً ورياح
والسحب هطل والرعود صواعق   والبرق سيف فاتك سفاح
وجهت وجهي نحو بابك راجيًا   اذ سدّت الابواب يا فتاح

﴿وقال﴾

كرام رمتني المرصعات سابهم   وحيدًا فكان اللطف منهم مؤاسي
هم عودوني بالجميل تفضلاً   وهم اجلسوني في صدور المجالس
وهم اكرموني بين قومي يا دعًا   وهم البسوني من اجل الملابس
وهم عذبوا قلبي بكل كريهة   وهم اشغلوا فكري بطول الوساوس
وها انا ارجو اليوم عودة برهم   على رغم جبار وكيد منافس

﴿وقال معزيًا بعض احبابه﴾

متع الله سيدي بحياة   وفداهُ بكل ضد عنيد
هش عزيزًا كما تريد حميدًا   ومعزى بغصن روض السعود
كان فينا كالروح للجسم اوكا   لسحر في اعين الملاح الغيد
كل ماء لفقده فأجاج   وسدى كل طارف وتليد
وزئير الاسود نوح حمام   وصليل السيوف صوت نهيد
وخفوق الرياح شق جيوب   وبكاء الغمام نثر عقود
ما رأينا ولا سمعنا ببدر   قبله حلّ في بروج لحود
وكذا الطل في لواحظ نور   ادمع قد بكته من منقود
تمنى الابكار لو افترشته   عوضًا عن ثراهُ وَرد الخدود
فسقى قبرهُ سحابة انس   تتوالى انواؤها للخلود

﴿وقال﴾

ومليحة بالرقمتيـ ن كأنها قمر تبدّا
تزري باغصان الريا ض ووردها خدّاً وقدا
فضت حديث صبابة فظننته برفض عقدا
بتنا ضجيعي بردة بيد العفاف لنا تسدى
والبرق كاد شعاعه ان يوقد الظلماء ندّا
يا ابنت من منعوا يد ال آمال نحوك ان تمدّا
صبرًا يشيبه الهوا دا اذا راكي ما تهدّا
قد كنت سيد اسرتي فغدوت في ناديك عبدا
ولقد سجبت فكنت سيـفًا ماضيًا والسجن غمدا
فاذا سكنت سكنت بحـ رًا او وثبت وثبت فهدا
ان الفتى عند الربا ع من الورى من حاز رفدا
واذا تأخر حظه فدنوه لم تحص عدّا

﴿وقال﴾

ارح مطايا الاماني واترك الطلبا لم يبق في العمر شيء يوجب التعبا
قد اطلعتني على الاشياء تجربة ما غادرت ليّ في شيء اذا اربا
ما زال يمنعني ما رمته ادبي حتى حلفت لعمري اكرم الادبا
حتى م يغرس عندي من بليت به غرس الوعود ويجني مطمعي الكذبا
ان قلت واحربا في الدهر ملتمسًا منه الاجابة قال الدهر واحربا

﴿وقال﴾

كن حريصًا واجمع من المال ما شئـت ففي الجمع جمع كل حواس
يودع المال بعد موتك للقو م يضيعون من كاس وطاس

هو خير من ان تؤمل قرضاً فيردوك خامد الانفاس
وتحقق بان كل شنيع وقبيح يعدّ بين الناس
صار فخراً تاهت الناس فيه والقبيح الشنيع في الافلاس

﴿وقال﴾

لا اطلبن مراماً لست ادركه وان رقت بي الى اعلا الذرى هممي
ولا يلذ لسمعي ذكر سالفة من النعيم مضت كالطيف في الحلم
مالي وعرض الجنان السبع لو وصفت ولم يكن لي فيها موضع القدم

﴿وقال﴾

كأن الشعر روض قد جنته فهوم السابقين الى الكمال
وادرك بعدهم قوم بقايا توارت تحت اوراق الخيال
فنحن اذا مددنا للمعاني يد الافكار تعلق بالمحال

﴿وقال﴾

دعني من الشعر ان الشعر منقصة بالمجد يختال بين البيض والاسل
لا تدركنه وان راقت جواهره فالعقد للخود لا للفارس البطل
استغفر الله من شعر مدحت به قوماً مديحهم من اعظم الزلل

﴿وقال﴾

اني ارى الشعراء افنوا دهرهم في وصف كل حبيبة وحبيب
ومضوا ولم يحظوا بوصل منهما بتأسف وتلهف ونحيب
وسواهم يحظى بمن وصفوا له فهمو من القواد في الترغيب
لكنما القواد تظفر بالعطا وهمو بمقت الناس والتكذيب

﴿وقال﴾

ان تغزلت او مدحت فاني لست بالشاعر المطيل كلامي

انا من معشر هم الناس لكن لم يداروا الورى لاجل مرام
كل من قد مدحته فهو دوني وحبيب هويته فغلامي

وقال رحمة الله تعالى وكان له في يقظته ورؤياه وقد صدرت اللطائف الالهية * والتحائف الربانية * عقب رؤيا صالحة * وحسنة عجيبة وواقعة فالحة * مستحسنة غريبة * وذلك بالروم وقد تعسر عليه ما يروم * وسدت عليه جميع الابواب * وبات القلب منه في اضطراب * اذ رجل في سيما الصلاح * يتوسم فيه الفلاح * واقف بوادي * وهو ينشد وينادي * كأنه حادي * قصيدة مطولة * بشرح حاله منصلة * فلم يعلق بخاطره في المنام * سوى مصراع المطلع وبيت الختام * وقد اورد حضرة الشيخ الاكبر في باب من ابواب الفتوحات لعلي بن الجهم هذا البيت

وابواب الملوك محجبات وباب الله مبذول الفناء

ولا غرو فكل باب سوى باب الكريم مسدود * وكل واقف غير سائل فهو مردود * فسبحان من اذا غلق بابا * فتح ابوابا * واذا قطع سببا * اوصل اسبابا * فلما انتبه من الخيال * قام في الحال * ونظم على سبيل الارتجال * وذلك آخر جمعة في شهر رمضان عام سنة ست وخمسين والف فقال

اين الاساة فقلبي اليوم مجروح متيم لعبت فيه التباريح
روح تسيل على خدي فيحسبها دمعا عليل فؤاد ما له روح
والحب سطر بلوح الصدر مكتتب مترجم بلسان الشوق مشروح
وضعت خدي على كف الخضوع وبي ذل على عتبات العز مطروح
فلاح بارق وادي الشعب وانتبهت نوام وجدي وفاح الند والشيح
وقام هاتف ذاك الحي ينشدني بيتا يسلي فؤادي فيه تلويح
ان الملوك اذا ابوابها غلقت لا تيأسن فباب الله مفتوح

﴿وقال﴾

تشاغل عن كل بطاعة ربه   فأثنت على ما شاد ايمانه الخمس
فمنصبه في كل مصر فضائل   وقد عقد الانداد عن مثلها الفلس
اذا امسك المرآة ينظر وجهه   فظاهرها بدر وباطنها شمس

﴿وقال﴾

قد اطمع الفكر آمالي لزورته   فبات يسهر في اجفاني السهر
ولم يكن لي بما املت موعدة   من الحبيب ولكن ظنها الفكر

﴿وقال﴾

كم ضمت الترباء خلقاً قبلنا   من آخر يقفو سبيل الاول
حتى كأن اديمها مما حوت   حبات افئدة الملوك العدّل

﴿وقال﴾

خلقت على ريب الحوادث صابرا   وفي كل حال للمهيمن شاكرا
لئن كان حظي نائم السعي في الورى   فطرفي لم يبرح على المجد ساهرا
واهلي وان كانوا صدور اولي النهى   فلا اشتهي في الدهر الا المقابرا
نسيه بي الايام حتى كأنها   تراني من بعد التجارب جابرا
فلا زلت يامنصور تؤنس وحشة السقيم اذا امسى من الداء حائرا

نقل الزمخشري في ربيع الابرار ان الواقدي رحمه الله تعالى شكا الى المأمون فاقة نزلت به وديونا لم يعين مقدارها فوقع له المأمون فيك خلتان سخاء وحياء فالسخاء ابلى يدك بتبذير ما ملكت والحياء منعك ان تذكر لنا فوق حاجتك فان كنا قصرنا فبجنايتك على نفسك وان كنا بلغناك بغيتك فزد في بسطة يدك فخزائن الله مفتوحة ويده بالخير مبسوطة وانك كنت حدثتني اذ كنت قاضيا للرشيد انه قال صلى الله عليه وسلم خزائن الرزق بازاء العرش ينزل

للناس ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل عليهِ فقال الواقدي رحمهُ الله تعالى ما فرحت بالعطية كما فرحت بالحديث فاني كنت نسيتهُ فنظم هذا المعنى حضرة منجك باشا رحمهُ الله تعالى فقال

زعموا بان الواقدي قد اشتكى ‏ ‏ من فاقة فاغاثهُ المأمون
وروى لهُ معنى الحديث بانهُ ‏ ‏ قد قال خير العالمين امين
بازاء عرش الله جلّ جلالهُ ‏ ‏ رزق الورى بخزائن مخزون
فمكثر لمكثر ومقلل ‏ ‏ لمقلل للرزق وهو خزين
فابسط يمينك بالعطاء ولا تخف ‏ ‏ فالله ربك كافل وضمين
فعمدت لما ان سمعت مقالهُ ‏ ‏ لمطيتي ومن العيون عيون
وقصدت باب الله ارجو فضلهُ ‏ ‏ اذ كل فضل دون ذلك دون
فعسى المواهب ان تكون قريبة ‏ ‏ مني ويسعد طالعي ويعين
واقول هاتوا يا بنيَّ رحالكم ‏ ‏ وتمتعوا فكذا الهبات تكون

﴿وقال﴾

من لي بهِ من جوذر فتانِ ‏ ‏ يسبي العقول بناظر وسنانِ
يهتز من سكر الدلال كانهُ ‏ ‏ في روض مجلسنا قضيب البان
لو لم اردد عنهُ اجفاني حيًا ‏ ‏ لتناهبتهُ اذا بدا اجفاني
رشأٌ تثير لواعجي حركاتهُ ‏ ‏ وتنبه الاشواق للاشجان
قد كان يمكن ان اصرح باسمهِ ‏ ‏ لكنهُ عقد الغرام لساني

﴿وقال﴾

ابدًا اناضل فيك افراس النوى ‏ ‏ واصون اوقاتي عن التفريق
واظن ان الدهر ليس بموحشي ‏ ‏ وبانهُ ببنيهِ غير رفيق
لكنَّ للايام حكمًا جائرًا ‏ ‏ امضى شبا من صارم مطروق
يا صيقل الفكر الكليل ورونق الـ ‏ ‏ ـعمر القصير وزورة المعشوق

انشأتني من بعد عدمي في الورى ونقلتني بو النار دون حريقي
امسي كما امسى السليم مسهداً لا بالطليق ارى ولا الموثوق
شوقي اليك وان تقارب عهدنا شوقي الى عهد الشباب الروق

﴿ وقال ﴾

يارب بدري غاب عن طرفي وفي سحب النوى طول المدى يتحجب
يارب انساني بدمعي غارق والقلب في نار الجوى يتلهب
يارب اني عن فؤادي راحل والجسم ثاوٍ بالضنا يتقلب
يارب ضيف الطيف زار ولم يعد فمتى الى دار المتيم يقرب
يارب فاجمع شملنا متفضلاً فلمنك لا من فضل غيرك اطلبُ

﴿ وقال ﴾

وكل شيءٍ هو من عنـ ـدك يارب بوعدك
ولك الامر كما شئـ ـت وتختار لعبدك
ان من ضلّ بتوفيـ ـقك يهدى او برشدك
خاب من قوبل من با ب عطاياك بطردك
سبح الغيث بنعما ئك والرعد بحمدك

﴿ وقال ﴾

ومن طينة كل الجسوم تكوّنت فيعلم هذا حاذق وخبيرُ
فمنها ذوات قذّرت فتدنست ومنها ذوات قدست فعبير
وما هذه الايام الاّ مراحلٌ وفي منتهاها جنة وسعّير
اذا كانت الاقدار تجري بما نشا فقل لي ما صنعي واين اسيرُ
ولكنّ حسن الظن يسكن روعتي ويخبرني ان الكريم غفورُ

﴿ وقال ﴾

لا تنزلنّ على رياض لاسمها من بعد ما ذبلت بها ادواحها

فكانها اجسام فيهم عطلت　لما نأت وترحلت ارواحها
ان المنازل لا يعظم قدرها　ما لم يكن بيد الندا مفتاحها
يضيء في شرق وغرب ان دجا　ليل الخطوب على الورى مصباحها

﴿ وقال ﴾

بلد قد خلت من الحسن حتى　لا حبيب اليه قلبي يميلُ
واذا ما نظمت شعرًا فقل لي　اي شخص بهِ المديح اقولُ
عصفت للهموم ريح سموم　وتولت عن الرياض القبولُ
لا عجيب ان عاد دمعي دماء　فمنامي بين الجفون قتيلُ

﴿ وقال يمدح مصطفى افندي التذكرجي ﴾

قد ضمنا والكرام بستانُ　كانما في الجنان سكانُ
ملوك فضل عليهمُ حلل　بنسج العلا والوقار تيجانُ
اخلاقهم روضة مطهرة　يجمع فيها روح وريحانُ
كانهم للعيون تبصرة　كانهم في القلوب ايمانُ
وهم وجوه لكل مكرمة　ومصطفانا في العين انسانُ
فحجة الصدق لا يشك بهِ　وفي سواهُ يعد بهتانُ

﴿ وقال وقد ارسله صدر مكتوب للشيخ محمد البكري ﴾

غب لثم الشفاه موضع نعليـــك ووضع الجباه فوق الرغام
وطواف الآمال من حول ناديـــك وسعي الروس لا الاقدام
يا ابن خير الانام بعد رسول اللـــه فينا يا معقل الاسلام
لي شوق اليك لو رحت ابديـــه تشكى الاوام مني اوامي
فعلى وجهك الجميل من اللـــه تحايا والف الف سلام

﴿ وقال ايضاً وقد ارسلها للشيخ المذكور ﴾

لك في قلوب العالمين مواضع　ولهم بما تسدي بذالك منافعُ

دمن السيطة نور بك في الملا　　وثناك ما بين الملائك شائعُ
شوقي الى تلك المعال مقبلاً　　هو في علا فرق الفراقد واضعُ
يانجل صديق النبيّ محمدٍ　　من سيف القيامة للبرية شافعُ
انت الذي جعلت له في مهده　　من امهات المعلوات مراضعُ
فبقيت ما دام الوجود ممتعًا　　بك ايها القمر المنير الساطعُ

﴿ وقال رحمهُ الله تعالى ﴾

اسود على ما تدعيهِ موسهم　　فال اذا عدوا ليوم رهانِ
يسيئون بي في القول غيبًا وانني　　لتسدى لهم نعمايَ طول زماني
وامسي مروعًا من مخافة عتبهم　　وهم تحت ظلي وا أفتي واماني
ولم انس ما قد قال والديّ الذي　　تعوض عن دنياهم بجنانِ
است همة العلياء عن انها ترى　　رجالاً مكاني لا تسد مكاني

﴿ وقال ﴾

يابني العشق ليس نحسب احيا　　او بموتى نعد تحت الاراضي
تارة ما ألف الفلاة وطورًا　　نتغنى بطيب ذكر الرياضِ
نحن ما بين صحة وسقام　　كجفون الدمى الصحاح المراض

﴿ وقال يمدح حسين باشا امير الحاج ﴾

جفن الحسام بدا ام مربض الاسد　　سجن حللت به يا خير معتمد
ام شمس ذاتك عن غير الغباء غدت　　محجوبة وهي للاشراق للأبد
وقدر جاهك في الآفاق مرتفع　　ما حط يومًا وان لم يخط من حسد

﴿ وقال يمدح حضرة المصطفى صلى الله عليهِ وسلم ﴾

يا اكرم الرسل يامن ليس يشبههُ　　في الخلق والخلق مخلوق من البشر
الى حماك وفدنا حاملين على　　ظهورنا وقر آثام على كبر

شفاعة منك نرجوها ونسألها ... ان لم تجرنا من الاهوال من بحر

﴿ وقال ﴾

امجدك كن صوراً في البرايا ... وطق ما لا تطيق له الصخورُ
فمجدك لا نور له بقاع ... وفيض بحار فضلك لا يغورُ
لقد شهدت لك العلياء حقاً ... وفيك مقالة الاعداء زورُ

﴿ وقال ﴾

مرامي كل ما تهوى مرامي ... وان اكُ فيك ممنوع المرامي
لقد احرمتني وصلاً حلالاً ... ورحت مقلداً بدم حرامِ
وان يكُ في الورى ازرى فقدري ... سما يسمو سمواً فهو سامي

﴿ وقال ﴾

استهمني جفونه ومكاني ... عنه في الهوى مكان الخلالِ
لم يشن جسمي النحول ولكن ... زادني الحب رفعة بانتحالي
وكفى ذلك الخلال افتخاراً ... بثناياه او نظير مثالي

﴿ قال ﴾

نزلنا الصالحية في العشايا ... فاغنانا الضياء عن الضياء
وابواب القصور لها صرير ... الذ لمسمعي من صوت ناي
ونطربني المثالث والمثاني ... ومع نغم العنى نعم الغناء

﴿ وقال ﴾

قصور الشام محكمة المباني ... ولا قصر كقصر بني الكريمي
نزلناه بمقترح الاماني ... على ما نشتهيه من النعيم
نساجل فيه مطربة المزايا ... من الاخلاق والطبع السليم

﴾ وقال مورخا ﴿

قد طن انه عظيم   صار كما ترى عظاما
وقد رأى ماجد كريم   والك ليلة ملاما
وقال بفقد سعد حين   في عام ارخته علاما

سنة ١٢٧٣

﴾ وقال ﴿

ليس الطعام بطيب لي آكله   ما لم يكن عندي رجال تاكله
واذا الغني طغى عليه ماله   ما لم يكن تقتله بذلاً يقتله
والدهر ان وضع الكريم على الثرى   فكواهل النعم العوالي تحمله

﴾ وقال ﴿

مات السماء وقطعت اوصاله   وعدت معاهد مقر النوم
والنجم كما برنصيبه او انه   شخ بغير بصرة او شوم
انعام اكرما علما قهوة   قد اشبهت قارورة المحموم

﴾ وقال ﴿

بدت لنا الروم من كل جانب   وجوه تحيد الصبح والليل حالك
اظلنا في دار تبص دموعها   وتشرب فيها الحمال المسالك

﴾ وقال ﴿

في دار الروم قوم   منهم بدو الصباء
كلما لاحوا مساء   تحسد الارض السماء

﴾ وقال ﴿

واذا ابتليت بفقد اهلك والحمى   وشغلت في قطع الفلا والفدفد
لا تران بغير ساحة ماجد   او في حمى عذب المراشف اغيد

﴿ وقال ﴾

اليلنا هدي حكيت لياليًا مضين وشملي بالاحبة جامع
ولكنْ شوقي غيرشوقي الدي ارى فطرفيَ يقظانٌ وقلبيَ هاجع

﴿ وقال ﴾

ياقصر كم صبتك من نعم موصولة المكرمات والدول
فصيت فيك الصبا وفي كبدي هوى عليه الحسان في جدل

﴿ وقال ﴾

انظر الى فحم في تأ ﺀ عجب يكاد قلب مساس النار يلتهب
كأ نه وهو في الكانون متقدٌ مجرس المسك لكن موجة الدهب

﴿ وقال ﴾

انظر الى فحم كأن لهيبهُ لمع الاسنة في مثار القسطل
فكأ نهُ والنار في احشائهِ صدر الحسود ونعمة المتفضل

﴿ وقال ﴾

انعم بعيسك واغنم ما حييت بهِ فالطيب يبيْ عنهُ حسن مخبره
لم يدر ادة نعماهُ الشيخ كما لم يدر عود نبات طعم سكره

﴿ وقال ﴾

ان العيونَ رمانة شجائهِ تعصي ربيعًا في الفصول الاربع
وترى المقل معارفًا احبانهُ لم ينفك عن مسبع ومودع

﴿ قال ﴾

دع عنك قرب معاشر آحالهم مقرونة بتذكر الاعناقِ
لا يسمحون بندرهم لو انهم ملكوا خزائن رحمة الخلاَّقِ

﴿وقال﴾

جود الاوائل اغرى في مديحكم امثالنا زمرًا بالحال ما شعروا
نلتم مراتبهم لا نلتم رشدًا بلا ندى وذكرتم مثلما ذكروا

﴿وقال﴾

عطاء أُولي المكارم كان فتحًا لابواب المدائح والنشيد
وكم في الناس مثل ابي نواس ولكن ليس فيهم من رشيد

﴿وقال﴾

ومذ قالوا فلان حم قلنا كلوا من زاده في الحال بعرق
وخافوا الله فيه ان شربتم له ماء فقيل الشرب يشرق

﴿وقال﴾

تقول لنا الشهباء والدهر نادبٌ وأمر الليالي اشتد صوت نواحها
ستبقى ابغت لقاضي دمشقكم جناحًا فما هو طائر بجناحها

﴿وقال﴾

سقوط الف من العليه عند ذوي المجد والحميه
اهون من واحد وضيع برفعة المال في البريه

﴿وقال﴾

ان مدح الملوك يقبح فضلاً عن مديح الرعاع والاوغاد
لو اخذنا عزّ الخلافة منهم لم يوازي مزلة الانشاد

﴿وقال﴾

كُن ولوعًا بحب جمعك للما ل وحب الاكياس لا الاكياس
كل عار بعدّه الناس عارًا صار فخرًا والعار في الافلاس

وقال

﴿وقال﴾

ان الدراهم والدنانير التي يزري بابناء الكرام ذهابها
هي كالحجارة فادخرها عدّة لتهابك القوم اللئام كلابها

﴿وقال﴾

دعني افرق ما عندي واجمع ما يجدى واقضي من الافعال ما وجبا
نفسي التي تملك الاشياء ذاهبة فما ابالي على شيء اذا ذهبا

﴿وقال﴾

تركت الجواهر في بحرها واعرضت عن وجهه العابس
وقلبي من الورد يعرو الزكا م فدعة على شوكه اليابس

﴿وقال﴾

ان آمالنا التي شغلتنا بطلاب الحظوظ والارزاق
ايستنا من كل شيء ولكن ما ايسنا من رحمة الخلاق

﴿وقال﴾

كيف نرجو اقامة وحياتنا والليالي تخنها الاسحار
غرض كلنا لعمرك والدهـــر قسي سهامها الاقدار

﴿وقال﴾

مهلاً سفينة آمالي لعل بأن تهب يوماً رياح اللطف والكرم
وياحظوظي رفقاً لست مدركة غير الذي قسم الارزاق في القدم

﴿وقال﴾

ابري نفسي وهي امارة بما يسود صحفي يوم تذهل مرضع
وما هي الا حية ان اطعتها وان انا اعصيها فلا شك تلسع

﴿وقال﴾

اشغل فؤادك بالتقى　　واحذر بانك تلتهي
واعمل لوجه واحد　　يكفيك كل الاوجه

﴿وقال﴾

الى م احمل من نعسي ومن نفسي　　عبأه من الاثم في صبحي وفي غلس
عسى الكريم بلطف منه ينقذني　　منه فاخلص شروى الطير في قفس

﴿وقال﴾

تزود بخير الزاد ما كان باقيا　　وخلي الاماني المسفرات عن الكرب
يسار الليالي منك في الاخذ لم تزل　　باسرع من يمناك في طلب الكسب

﴿وقال﴾

لا تتهم بالسوء دهرك انه　　جبل يجيب صداك منه صداء
مرآتك الدنيا وفعلك صورة　　فيها فما الشنعاء والحسناء

﴿وقال﴾

اساء كبارنا في الدهر حتى　　جرى هذا العقاب على الصغار
لقد شرب الاوائل كاس خمر　　غدت منه الاواخر في خمار

﴿وقال﴾

قرنفلنا العطري لونا كأنه　　خدود العذارى ضمخت بعبير
مداهن ياقوت باعلى زبرجد　　لقد احكمت صنعا بحكم قدير

﴿وقال﴾

جاء الربيع بازرق من سنبل　　من قبل ان يأتي باحمر ورده
فكأنه روس الاسنة شرعت　　لقتال ايام الشتاء وبرده

﴿ وقال ﴾

جادت عليك يد الربيع بزنبق ... يدعو الندامى لارتشاف عقار
اوما تراهُ كاكوس من فضةٍ ... قد موهت اطرافهُ بنضار

﴿ وقال ﴾

لقد شبهت بالفلك اعتباراً ... لما قد كان من امر مديري
ولكن ذاك مفتضح هلالاً ... ومستتر هلالي في ضميري

﴿ وقال ﴾

وساعة بلسان الحال قائلة ... لما تمثل في اجزائها الفلك
الناس تحسب ساعاتي وما علموا ... بان اعمارهم تمضي وما ملكوا

﴿ وقال ﴾

نوالك دونهُ حجب السحاب ... ومن ناداك مفقود الجواب
اذا املت يوماً منك فضلاً ... كاني ارتجي عود الشباب

﴿ وقال ﴾

قصرت همة الكرام وطالت ... للئام الفروع فوق الاصول
ليَ شعر محلهُ في الثريا ... ضائع في زمان اهل الخمول

﴿ وقال ﴾

قد رمينا من الزمان بروع ... وابتلينا بكل هول وبين
واحتسبنا بالله في كل حال ... واستجرنا بسيد الكونين

﴿ وقال ﴾

لله من ظبي كريم باخل ... لم احظ منهُ بقبلة في كنفهِ
اضحى الجمال بأسرهِ في اسرهِ ... واللطف تأخذهُ الورى من لطفهِ

﴿وقال﴾

ان ذا يوم سعيدٌ بك ياقرة عيني
حين ابصرتك فيهِ ياحبيبي من بنيني

﴿وقال﴾

امسيت في قصر لحد ورحت عنك بوجدي
وعشت بعدك يامن وددت لو عشت بعدي

﴿وقال﴾

القوم مضوا الى المنايا زمرا ما اسمعنا الزمان عنهم خبرا
حتى م ترى بزائل ملتهيًا والدهر يريك كل يوم عبرا

﴿وقال﴾

دمعي اسفًا على شبابي يجري اذ مرّ سدًّا بغير اجر يجري
حظي ابدًا تراهُ في نومهِ لا يوقظهُ ضجيج يوم الحشر

﴿وقال﴾

الهجر بنا موكل مخصوصُ والصبر على احتمالهِ منصوصُ
ما زلت اجيل في هواكم فكري حتى فقد الخيال والتشخيصُ

﴿وقال﴾

ما مرّ تذكر الكرى في بالي الا دفعتهُ راحة البلبال
اشفقت من الجنون لما يؤذي اقدام خيالك العزيز الغالي

﴿وقال﴾

كم اكتم ما جرى ودمعي يملي ما اضمر من اليم فقد الاهل
غربت وغيرتي كما تعهدها ما قبل خدها نقاب الذلّ

﴿وقال﴾

حبي لكم عن من سواكم اغنى يامن لهم في كل قلب مغنى

ماحال شيخ من بعد ستين مضت لا يعرف لاسمو لديكم معنى

﴿ وقال ﴾

لم يعطف النصح قلبي للرشاد فما اقساهُ من قلب واجفاني
قضيت احسن ايامي واجملها باللهو ما انتبهت للخير اجفاني

﴿ وقال ﴾

ربح المخلصون بالاخلاص واكتفى العابدون هول القصاص
وانا المذنب الذي بسوى العفو بعيد من الجحيم خلاصي

﴿ وقال ﴾

سيدي ما قنطت منك ولا راع فؤادي من الخطا محذورُ
ان اكن راجياً فانت جوادٌ او اكن مذنباً فانت الغفورُ

﴿ وقال ﴾

سيدي سيدي وحقك ما كنت بشيء من الورى لولاكا
انت انقذتني من الضلالة والشر ك بنور اضاء لي من هداكا

﴿ وقال ﴾

يا الهي هبني لعفوك اني وجل القلب من شنيع الذنوب
حسناتي جميعها سيئات واعتذاري اليك عين الذنوب

﴿ وقال ﴾

فما اسمي في الوجود وما اعتباري وما قدري يكون وما محلي
اقلّ من الاقلّ اذا اختبرتم وجودي بل اذلّ من الاذلّ

﴿ وقال ﴾

اليك رسول الله وجهت وجهتي لانك انت المنعم المتفضلُ
ولا نصر الا من جنابك يرتجى ولا غيث الا من يمينك يهطلُ

﴿وقال﴾

بفضلك ياجميل العفو تمحو لما سودته من سيئاتي
فان لم تكسني التقوى رداء فجنات المواهب للعراة

﴿وقال﴾

غبت عن ذاتي فما شأن السوى وقطعت الشك عني باليقين
كلما شامت بدورا مقلتي قال قلبي لا احب الآفلين

﴿وقال﴾

عد وماطل فقد رضيت منك وان كان بالجفا ايب
صدق وعود الحسان اجمعها فدا للذات وعدك الكاذب

﴿وقال﴾

هنئتها منحة مباركة تكسب منحا وتحتذي كرما
لا يقدر الناس قدرها ولكم اتى غدت في فخارها علما

﴿وقال﴾

اشدو وتشدو حمامات الاراك وما اشجان هاتيك الا بعض اشجاني
كأن منتظما للارغوان على الا غصان منتثر من دمعي القاني

﴿وقال﴾

عد لربع منك خال واغترف فيض نوال
انا ياعبدي قريب ومجيب للسؤال

﴿وقال﴾

الهي من يقيل عثار مثلي سواك ومن يعين ومن يجير
بلطفك في شدائدي اعتصامي ومن نفسي بعفوك استجير

﴿وقال﴾

نسال الله ان يفرج عنا ما دهانا من شدة الاوصاب

﴿ وقال ﴾

ما الشفيع الحبيب خير البرايا   من هدانا الى طريق الصواب

﴿ وقال رحمهُ الله تعالى ﴾

لي حبيب فداهُ كل حبيب   ليس الا به الحياة تطيب
قد دعاني متيمًا وكئيب   مددًا يا انيس كل غريب

﴿ دور ﴾

قمر دون حسنهِ الاقمار   ساقني نحو حبهِ الاقدار
هو في القلب ان دنا او سار   مددًا يا انيس كل غريب

﴿ دور ﴾

مال بالنوم قدهُ الميال   عن جفوني وزادني بلبال
ورماني بقسوة ودلال   مددًا يا انيس كل غريب

﴿ دور ﴾

ما لمثلي على هواهُ نصير   لا ولا مسعف يرى وظهير
رب هون عليَّ كل عسير   مددًا يا انيس كل غريب

﴿ دور ﴾

واجرني بالمصطفى الهادي   من عدوي وشرّ حسادي
واجعل الخير والتقا زادي   مددًا يا انيس كل غريب

﴿ وقال ﴾

اما آن ان تصحو العقول من السكر   ويطلع صبح التوبة الصادق الفجر
واخلص من نفسي ومن شهواتها   وابصر وجه النجح يشرق بالبشر
واذهب من حزن الغواية والهوى   وارتع في روض المواهب والاجر
يبشرني الظنّ الجميل بعصمة   من الله لا تنفك في السرّ والجهر

﴿وقال﴾

سألتك ودًّا خالصًا وترفقا   فما ازددت الاّ حسرة وتحرقا
واسهرت آمالي وابعدت مطلبي   وقربت حيني واستحبت التفرقا
وكدرت كأسي في هواك بادمعي   فهلاّ شربناها سلافًا مروّقا

﴿وقال﴾

يا ابنة القوم ما يضرك فينا   لو ازحتي عن بدر وجه خمارا
وبللتي ريق المنا بمدام   يذر الليل بالضياء نهارا
قبل ان يهجم المشيب علينا   فترينا نودع الاعمارا

﴿وقال﴾

صغير اذا عدّت سنيّ زمانه   وفي المعلوات الغرّ شيخ رجالها
له الغرة القعساء والدولة التي   حما كل مجد تحت ظل ظلالها
خلائقها للمبصرين حدائق   تفتح انوار العلا في خلالها

﴿وقال﴾

ضعفت عن السير نحو الربا   وحث الكؤس وشمّ الزهر
وطالعت بالفكر لوح الوجو   د فلم ارَ للبسط فيه اثر
مع ان احتياج تلك الوجو   ه الى الشمس مثل احتياج القمر

﴿وقال﴾

قوم اذا اعتقلوا الرماح كأنها   الفات خط طرسها لامات
لا يعرفون سوى الهبات فذكرهم   حيٌّ ولا نعم لهم اموات
ونبام رشا ان رمته فقوامه   الف ورسم قوامه لامات

﴿وقال﴾

ومصون عليه غيرة حسن   حجبته عن اعين الاوهام

حبهُ في القلوب سرٌّ خفيٌّ كحلول الارواح في الاجسام
ملك الحسن لم يدع منهُ شيئاً لسواهُ يراهُ في الاحلام

﴿وقال﴾

نفسي الفداء لفتانك لواحظهُ يميتني تارة فيها ويحييني
بدر بريك اذا ما قام منتهضاً غصناً يفوق على الخطي باللين
الله انشأهُ من نوره بشراً وانشأ الخلق من ماءٍ ومن طين

﴿وقال﴾

اذا كانت سجاح اليوم تفتي وكاتبها مسيلمة الكذوب
فان فسد الزمان فغير بدع وان هلك الجميع فلا عجيب
واعجب من كلا الشخصين جهل تجسم وهو في الشام الخطيب

﴿وقال﴾

من لوجدي وحيرتي وافتقاري ولذلي وغربتي وانكساري
روعة بكرة واخرى مساء وهموم تجيء وسط النهار
فلعل الرحيم يأذن يوماً بانتقاذي من لجة التيار

﴿وكتب الى حضرة الوزير الاعظم احمد باشا

ياسيد الوزراء دعوة مقعد محت الحوادث رسمهُ فعسى عسى
فانظر اليهِ برأفة بل رحمة تكفيهِ من جرع الاسايا ما احتسى
قد كان سحبان الزمان فضيلة قطعت علوفتهُ فاصبح اخرسا

﴿وقال﴾

اذا ما قصدت الناس فاقصد اخا ندا طليق المحيا مجزلاً في هباتهِ
فان جئتهُ في الحشر ترجو نوالهُ فيعطيك ما تختار من حسناتهِ

﴿ وقال ﴾

حبيب الى قلبي زمان مسرة اذا المال وفر والشباب معين
نهاري وليلي وجنة وسوالف وحظي وعيشي غرة وجبين

﴿ وقال ﴾

بعض الرجال يسد الوهم عارفة في جود من هو بالاحسان منهم
وفي الرجال حصور العقل ذوهم آذانه بالاماني ليس تحتلم

﴿ وقال من فن المواليا رحمهُ الله تعالى ﴾

لك دار يامنيتي ما بين تلك القننى كم من مدامع جرت فيها وعادت قنى
يامن لهُ قدر يذري بالعوالي القني لا كانت الناس ان كانوا لغيرك قنى

﴿ وقال منهُ رحمهُ الله وعفى عنهُ ﴾

قلبي وطرفي وسمعي في هواكم وقع كيف العمل سادتي ضاقت عليَّ البقع
جودوا عليا وداووا ناظري التقع وما عليكم ولو عادوا الاعادي فقع

﴿ وقال منهُ تجاوز الله عنهُ ﴾

قم واجتلي الكاس وارشف صاح ما فيه من كف اهيف حياة النفس مما فيه
ومن يجافيك في دنياك قم وافيه واترك قليل اصطبارك واصطحب وافيه

﴿ وقال ﴾

عشقتك والنفوس لها اختيار وسلمت الفؤاد بلا جدال
وكم في الناس من رشأ جميل ولكن ليس محظوظ الجمال

﴿ وقال ﴾

حبيب لهُ في كل قلب مهابة اجل من السلطان فوق سريره
تعانق اشواقي معاطف ظله اذا مثلة الشمس عند مسيره

وقال

﴿وقال﴾

وذي تفاحة حمراء اهدى   اليَّ بها حبيبي دون صحبي
ومدَّ بها يدًا نحوي فظنَّ الـ   ـعواذل انهُ قد ردَّ قلبي

﴿وقال﴾

ياسيدًا بالجمال منفردًا   عبدك قد مات في هواك وله
موكل بالسماء ناظرهُ   يحسب البدر من ضياك شبه

﴿وقال﴾

اشاب عذاري جفوة ونفارُ   وكدت بان الهو فزار وقار
كأنَّ الشباب الروق ليلة زائر   الم بها قبل التمام نهار

﴿وقال﴾

اقولُ لذات حسن قد توارت   مخافة كاشح في الحي فاتن
اريني وجهك الوضاح قالت   الم تؤمن فقلت بلى ولكن

﴿وقال﴾

من جرب الدهر يدري ان حالتهُ   في العسر واليسر شيء سوف ينقلب
فما يغير احوال الورى عجب   بل التعجب من هذا هو العجب

﴿وقال﴾

قل للذي تبع الغواية والهوى   كهلاً وشيخًا في زمان صباء
القيتَ جوهرة الفؤاد وانها   لثمينة بقامة الاهواء

﴿وقال﴾

لم انسَ لما ان سألت متيما   عن حب فتان اللواحظ فاتك
مالي اراهُ في اداء صلاتهِ   مرخى اليدين فقال هذا مالكي

﴿ وقال ﴾

ولرب ليل رقة يبدي خفايا الانجم
يطوي وينشر تارة كصحيفة لمنجم

﴿ وقال ﴾

تلوح لنا بالروم من كل جانب وجوه تعيد الصبح والليل حالك
أأظمأ في دار تفيض بحورها وتشرب فيها بالجمال المسالك

﴿ وقال ﴾

تصدر معذبي سطرت ضاضاً مؤرخة لايام السعود
وقال احسب حياتك قلت روحي حياتي بين رمان النهود

﴿ وقال ﴾

لا يصطفي القلب ممن رحت تنصره الا ذوات التي ترضيك شيمتها
بمدح كل عظيم القدر او حسنٍ تعلو وتعلو من الاشعار قيمتها

﴿ وقال ﴾

من نصطفيه اذا اشار مخاطباً ملك الجوارح كلها تتعمر
واذا تكلم من ابيت كانما مرآة طبعك بالحجارة ترجمُ

﴿ وقال ﴾

قم الى اللذات واغنم صفوها واطلب الرزق ودع عنك الكسل
لا ترد رتبة قوم اقعدوا انما تلك احتلام بالدول

﴿ وقال ﴾

تراملك ركب والمنايا تقودنا ومن خلفنا بدعو الرحيل حثيث
وما نحن الا كالنبات مثابة على الارض منه طيب وخبيث

﴿وقال﴾

اذا جردت سكيني احتشامي فحسبي الرعاع به جاما
وان حردت سيفي او لساني فلم اترك لذي ضغن اماما

﴿وقال﴾

لم يحل ذا القلب من غرام ولم يكن غيره نصيبي
ترده راحة التصابي من حبيب الى حبيب

﴿وقال﴾

روض الوجود بكم زاهر يشهده الغائب والحاضر
وورد احسانكم لي فائض يشرب منه البر والفاجر

﴿وقال﴾

واذا الحبيب وفى بوعدك مرة وتحمل المكروه من رقبائه
وبذلت روحك في رضاه وكلها ملكت يمينك لم تقم بوفائه

﴿وقال﴾

سوى حماكم لن تراني مقلة يامن لهم ودي القديم ملائذ
فاذا وقفت ببابكم متذللاً هذا مقام المستجير العائذ

﴿وقال﴾

حتام سفن امانيا على يبس تجري بجنح ظلام مطفئ القبس
لعل من عالم الالطاف يدركها ريح النجاة فتنجو آخر النفس

﴿وقال﴾

زمن الربيع مطية الافراح ومعدل الارواح في الاشباح
زمن به لولا اشتباك فواقع طارت حبابا من الاقداح

﴿وقال﴾

قيل ماتت بموته وارثوه حيث كانوا من فقرهم في اكتئاب
قلت لا بدع قد سمعنا قديماً يوم موت الحمار عيد الكلاب

﴿وقال﴾

لا تضيعوا من الكيم سلموا امرهم لنا عليكم اقدموا
لو تحليتم على اهل الشقا سعيم من شقاهم سلموا

﴿وقال﴾

العام اقبل ممحلا والناس منه في بلا
لما علت اسعارهم ناديت ارخه وعلا

﴿وقال﴾

تقول لي المرآة ليس بلائق بمثلك ان يهوى وقلبي يكذب
فايهما قل لي اصدق قوله وقلبي بايدي الصبابة تلعب

﴿وقال﴾

واذا شئت ان تعيش سعيداً زر مكان الكبار ترقى مكانا
تسمع القول كالجمان وتشم عبيراً وتنظرن حسانا

﴿وقال﴾

وما يغنيك من حسناء تدنو وعن اخلاقها بعد السماح
تزورك عند منصرف الثريا ولم ذؤابة الليل الصباح

﴿وقال رحمه الله تعالى مواليا﴾

الى حماكم على خيل المنا جينا وذكركم في دياجينا مناجينا
عودوا علينا وهاتوا بالمناجينا من المدام فانا بالغنا جينا

﴿وقال﴾

بيت فتى المجد في افق العلا ولكنا صيرت تجليك فيه الشمس والقمرا

لولا عوائق دهري لم اكن رجلا عن لثم اعتاب ابواب لكم صبرا

﴿وقال﴾

حتام في ليل الهمو م زاد فكرك تقدح
قلب تقرح بالاسى ودموع عين تسفح
ارفق بنفسك واعتصم بحمى المهيمن تنشرح
واضرع له ان ضاق عنـ ـك خناق حالك تفسح
ما ام ساحة جوده ذو محنة الا منح
او جاءه ذو المعضلا ت بمغلق الا فتح
فدع السوى واهج على نهج السوي المتضح
واسمع مقالة ناصح ان كنت ممن ينتصح
ما تم الا ما يريـ ـد فدع مرادك واطرح
واترك وساوسك التي شغلت فؤادك تسترح

﴿وقال موالياً﴾

رومي ذاك الحمى راعي العيون النهل استرحما لك عقول الناس راحت ذهل
يامن لحسب مراقه فاق حد المهل خلت منازل وكانت قبل عشقك اهل

﴿وقال﴾

اليك لقد وجهت مولاي وجهتي فخذ بيدي من عثرتي عند عسرتي
احاطت بي الاهوال من كل جانب وغيرك لا يرجا لكشف بليتي

﴿وقال﴾

استغفر الله مني حيثما هجست هواجس النفس في شيء من الطلب
فانها الام ان بادرت وان وقفت فليس الا لما تخفيه من عطب

﴿ وقال ﴾

بنعمتك العظمى التي جلّ قدرها اعذني من سيّ اجرنيّ من نحسِ
عن العسر عوضني بيسر ورحمة من الكرم الفياض والعالم القدسِ

﴿ وقال ﴾

مولايَ اللهمَّ عفوًا شاملاً وكلاءة ككلاءة المولود
مالي مقيل من هجير اساءتي الاَّ ظلّ جميلك الممدود

﴿ وقال مفردًا ﴾

سقى الله يوم القصر اذ كان بيننا حديث كرفض الجمان المنضد

﴿ وقال مفردًا ﴾

دع النفس واترك ما اردت وانما يراعك حبات القلوب مدادِ

﴿ وقال مفردًا ﴾

لكل كريم في البلاد اخلة وما لبخيل في الانام خليل

﴿ وقال مفردًا ﴾

سبيت التي لا احوج الله سيدي الى مثلها يومًا فدتك عيوني

﴿ وقال مفردًا ﴾

الا دعني وشأني بان ودي ومحوى كل شخص من خيالي

﴿ وقال مفردًا ﴾

ومن يرجو ندا كفيك غمرٌ يروم المسك من سرر الكلاب

﴿ وقال ﴾

تميل روح بزور في زمن لو زار فيهِ الحبيب ما قبلا

ومما اتفق لهُ رحمهُ الله تعالى انهُ حضر بصالحية دمشق مع عصابة من الفضلاء الشعراء في روضٍ اريض فتعاطوا سلاف القريض وكان يومهم كاليوم الذي مرَّ لابي الفرج الببغا وكان من جملتهم الشيخ المقري فقال يصف ذلك اليوم

يوم كأن الدهر ساعفنا به ... فصار اسمه ما بيننا هبة الدهر

وكان من جملة الفضلاء المولى الاجل محمد افندي الكريمي فابتدأ وقال بديهاً

طيب يوم حيّا المنى والنعيم ... ذكره ما انقضى الزمان يدومُ

﴿ فقال الامير رحمة الله تعالى ﴾

صح فيه حديث عيشيَ لما ... مرَّ يعتل في الرياض النسيمُ

نظمتنا ايدي المنى فكأنا ... لنحور الوداد عقد نظيمُ

﴿ فقال الكريمي ﴾

حسدت جمعنا علاء ومجداً ... شمس افق العلا فابن النجومُ

﴿ فقال الامير ﴾

ظلت نشوان اذ تنبه شوقي ... وعذولي وان افاق نؤومُ

﴿ فقال الكريمي ﴾

قد نعمنا بروض انس فقلنا ... هذه جنة وهذا نعيمُ

﴿ فقال الامير ﴾

وغدير ارق من زمن اللهـــو عليه طير الرجاء يحومُ

فهو كالايم في انسياب تبدى ... وعليه من الحباب رقومُ

واخلاء كالنجوم فمنهــا ... لي سعود وللاعادي رجومُ

﴿ فقال الكريمي ﴾

يوم انس به تجدد وجدي ... مع ان الوداد مني قديمُ

بامام البر تبى المزايا ... وهام منه نرام العلوم

﴿ فقال الامير ﴾

حازمنا في وصف ايسر مجد ... قد حواه المنطوق والمفهومُ

قلدتني ميداه نعماً فدهري ... مع بنيه بشكرها لا يقومُ

﴿ فقال الكريمي ﴾

لم درّ الثناء مني عليه ولهٔ عقد مدحيَ المنظومُ
قد غدا في ثناهُ بين القوافي مذ تزاحمن مقعد ومقيمُ
قدر شعري تعاظم والمد ح اذا كان في العظيم عظيمُ
هو مولى اعد مدحي علاهُ نعمة لي بشكرها لا اقومُ

﴿ ومما نسب الى فرمايد عصيني افندي باللفظ التركي ﴾

بازوي بخت اكر اولوسه كاكي استروراقافه قوسلك نشانى

﴿ فعربهٔ حضرة الامير مبيك فقال ﴾

لو فوّق الحظ سهمًا من كنانتهِ وكان من خلف قاف لم يفت غرضي

﴿ وقال ايضًا في اللغة التركية ﴾

باغ حسنك قولكه جنت اعلا كوربور
سرو قدك صالحه آكا طوبا كوربور
سن له لازم اولان حسن جمالك كورمك
سي كوردكن عريزم نكا دنيا كوربور
ذره لطفه مظهر روشن ارباب شفا
رحمة غرق الوب سمت عقبى كوربور
شيء واحد كوربور اهل دله دوق وفا
حنظل صبع قصا اكر حلوا كوربور
شكل اعياري آكر محو ايلى بلسه فكرك
محكاء اينه طبعه اشيا كوربور

﴿ وقال رحمهٔ الله وهو ختام حسن بديع نسأل الله حسن الختام بعد التشيع ﴾

مولايَ منك بدايتي ونهايتي وعليك متكلي فكيف أضامُ

وفي الاصل ما نصهُ

قد نجز ولله الحمد والمنة ما تيسر جمعهُ من هذا الديوان المبارك * الذي ارتقى من البلاغة ذروةً لم ينازع فيها ولم يشارك * فلعمري انهُ السحر الحلال * والمورد العذب الزلال * لم لا وناظمهُ بحر فضل ليس لهُ ساحل * ورحب صدر لكل قاصد آمل * قد انجلت بوادر اياديه في المكرمات فيضان البحور * وجلت نوادر ناديه من ساعات الزمان النحور من بعجز نطاق النطق عن احصاء يسير من مفاخره الفاخرة * ولو فني الزمان وعادت الدنيا آخرة * ذو الاصل الطيب والفرع الزكي * حضرة منجك باشا ابن محمد باشا المنجكي * لا زالت آيات مجده في محاريب الكمال تتلى * وتتجدد على ممرّ الدهور ولا تبلى * وصلى الله على سيدنا محمد النبي المعظم وعلى آلهِ وصحبهِ وسلم *

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اطلق السنة الشعراء ببيان المعاني البديعة * واطلعهم على دقائق رقائق الالفاظ فاحسنوا سبكها واتقنوا صنيعه * والصلوة والسلام على سيد الكونين والثقلين * سيدنا محمد القائل الشعر الحسن احد الجمالين * وعلى آلهِ الاطهار وصحبهِ الاخيار * وبعدُ فقد نجز طبع هذا الديوان اللطيف البهي * المنسوب الى امير الادباء واديب الامراء محمد باشا المنجكي * فيا لهُ من ديوان اجاد فيهِ ناظمهُ رحمهُ الله تعالى واحسن * واتى فيهِ بكل لفظ رقيق ومعنى مستحسن * وفيهِ يقول ابراهيم جلبي ابن محمد السرجلاني

تصفحت ديوان الامير ابن منجك سليل الاولى صانوا العلا بالتواتر
فجلت بفكري في معان بدائع ونزهت طرفي في رياض نواضر

ولا يخفى على اهل الفضائل واللطائف ان الناظم رحمه الله تعالى قد ترجم في خلاصة الاثر ووصف محاسن الآداب واللطائف ولاجل تشوف وتشوق الراغبين للوقوف على ذلك احببت تلخيص ما هنالك فاقول قال المحبي رحمه الله تعالى في كتابه المذكور ﴿ الامير منجك ﴾ بن محمد بن منجك بن محمد باشا منجك الصدر الكبير اليوسفي الشركسي الدمشقي مولداً

امير حمد المعالي وابن بجدتها   انسان عين العلا والمجد والكرم

نسب ما وراءه نسب * وحسب ما مثله حسب * تعقد ذوائبه بالنجوم * ويستوي عنده المجهول والمعلوم * وهو في دماثة السليقة * ليس يشبهه احد من الخليقه * واله من الفضل ما لا يحتاج الى اقامة الدليل * ومن الكمال ما اجتمع فيه من كل كثير وقليل * وقد ذكره الخفاجي في كتابه ووصفه بقوله وممن رأيته بالشام من الاعلام الامير منجك بن منجك وهو حديقها المحكك وعذيقها المرجب * وحسامها المدرب * وذكره البديعي فقال في حقه * ورث المفاخر كابراً عن كابر كالرمح انبوباً على انبوب * وجمع بين فضيلة الاقلام والبواتر * كما جمعت حلاله بين اهواء القلوب واريب بكل مدح قمين * واديب له الفضل قريب والسماح قرين * وحسيب من قوم بهدى لم تخف الاشعار * وترف لديهم ابكار الافكار * وله من الكلام ما يزرى عن المدام * وبالجملة فهو مذكور بكل لسان وممدوح لكل انسان نشأ في ايام ابيه متفيئاً ظلال نعمه * مغبوط الراحة بهباته وكرمه * وشعشع من حين نشأته بالطلب * وصرف نقد عمره على تحصيل الادب وقرأ على مشايخ عظام * وانتظم في سلك الفضلاء اي انتظام * منهم الشيخ عبد الرحمن العمادي رحمه الله تعالى الذكاء وقوة الحافظة وكان فصيح اللهجة فسيح ميدان المحادثة كثير المحفوظات جيد المناسبات كريم الطبع حاذقاً متواضعاً ولد في سنة ٥   ١ وتوفي في سنة ٨٠ ١ قبل الظهر رابع عشري جمادى الآخرة وصلي عليه العصر ودفن بتربة اجداده في جامعهم المعروف

بجامع محلة ميدان الحصا بدمشق الشام عليه رحمة العليم العلام اه

هذا وقد كان تمام طبعه في ايام خلافة صاحب الشوكة بحر الامان * وبحر الرأفة والرحمة والاحسان * ولي نعمتنا ومولانا السلطان الغازي عبد الحميد خان * نصره الله وايد دولته الى آخر الزمان * وبايام ولاية صاحب الدولة والابهة والبنا المفخم السيد احمد حمدي باشا * حفظه الله وابقاه وبلغه من الخيرات ما شا * بالمطبعة الحنفية . الكائنة في دمشق الشام * المشرق ثغرها بالابتسام *

مصححا اكثره باطلاع المفتقر الى كرم مولاه المنان * عبد القادر بن
الشيخ عمر سهان * شفقة مدير المطبعة المذكورة * محمد
افندي الحنفي ذي الافعال المشكورة * ووافق التمام
آخر آخر الربيعين * سنة الف وثلثمائة وواحد
من هجرة سيد الكونين * صلى الله
عليه وعلى آله وصحبه
وسلم * وشرف وكرم
وعظم